

المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

DECEMBER 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر في امريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

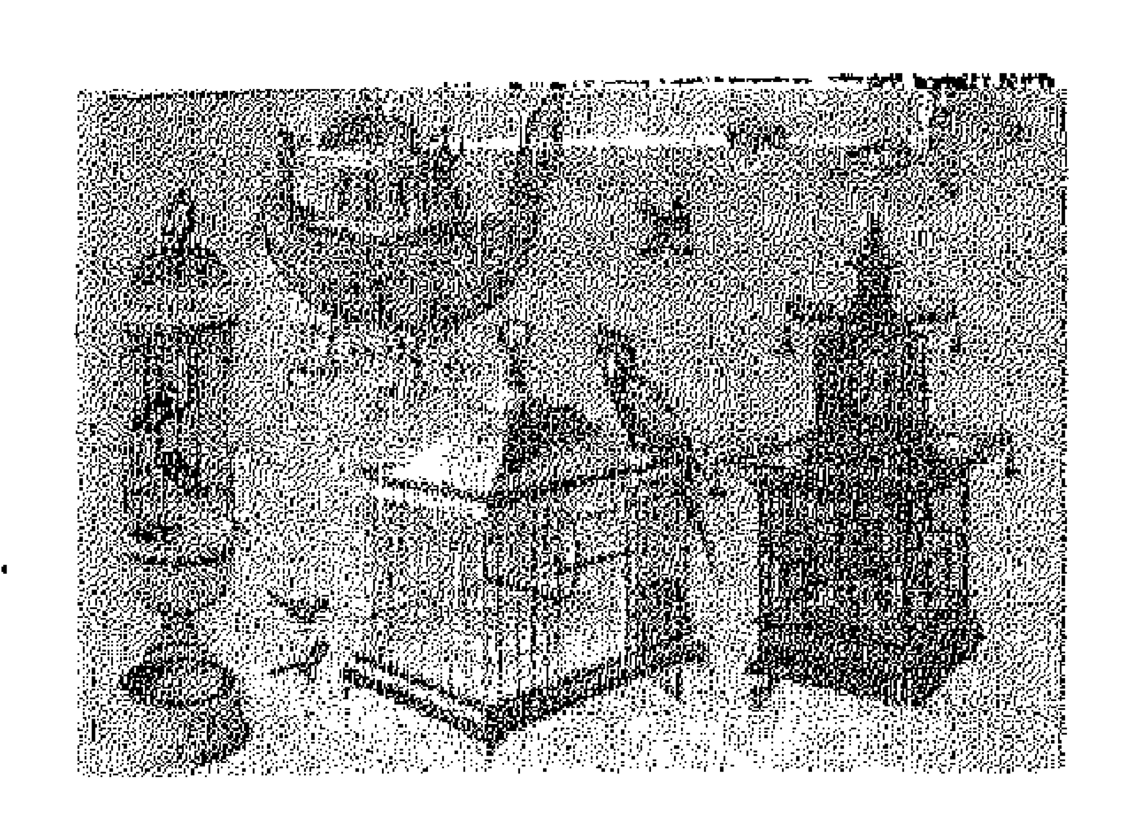
الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

الى باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل - نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف :

مجموعة من اقفاص الطيور



في تلال شاي، على بعد ٣٤ ميلاً من أكرا، عاصمة غانا، تقع المناجم الوعرة المكتظة بالصخور التي تنقلها لوريات أوستن إلى مواقع البناء الجديدة. فإن هذه اللوريات تقوم بقطع مسافة طولها ٦٨ ميلاً من الجبل إلى الساحل ذهاباً وإياباً، ٦ أو ٨ مرات كل يوم، من الساعة السابعة صباحاً إلى السادسة مساءً. أما صيانتها فإنها لا تستدعي الآن إلا مرة واحدة كل ثلاثة أو أربعة أشهر. ومع ذلك، تكون دائماً في أحسن حالة — على حد تعبير أحد المهندسين هناك.

مليون طن من تراب أفريقيا

لوريات أوستن تنقل الجبال في غانا

المشاريع العمرانية في دولة غانا الفتية قائمة على قدم وساق، والحكومة باذلة قصارى جهدها لتنفيذ مشروع السنوات الخمس الثاني.

ويشتمل هذا المشروع الإعماري الذي ستبلغ نفقاته ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات على مدارس وكليات ومرافئ وموانئ جديدة، وطرق وجسور جديدة، وطريق فسيح لانطلاق الطائرات في مطار أكرا، ومشروع كهربائي قيمته ١٠٠ مليون جنيه. كما يجري تحسين المنشآت الصناعية وبناء صناعات جديدة.

أفريقيا الغربية تتمشى مع القرن العشرين

وتسهم لوريات أوستن على مقياس واسع النطاق في تنفيذ هذا البرنامج الإعماري الهائل على خير وجه، بموجب الخطة المرسومة، منذ يوم الاستقلال في مارس ١٩٥٧،

قامت لوريات أوستن المستخدمة في الأعمال الحكومية بنقل مليون طن من أتربة أفريقيا في سبيل التقدم.

تراب من الحفريات، وحجارة للأساسات، وحصى لتحسين الطرق، وقار لتعبيد الطرق العصرية.. هذه هي بعض المهام التي تقوم بها لوريات وقلابات وناقلات أوستن حمولة ٥ و٧ أطنان لتعمير أفريقيا الغربية.

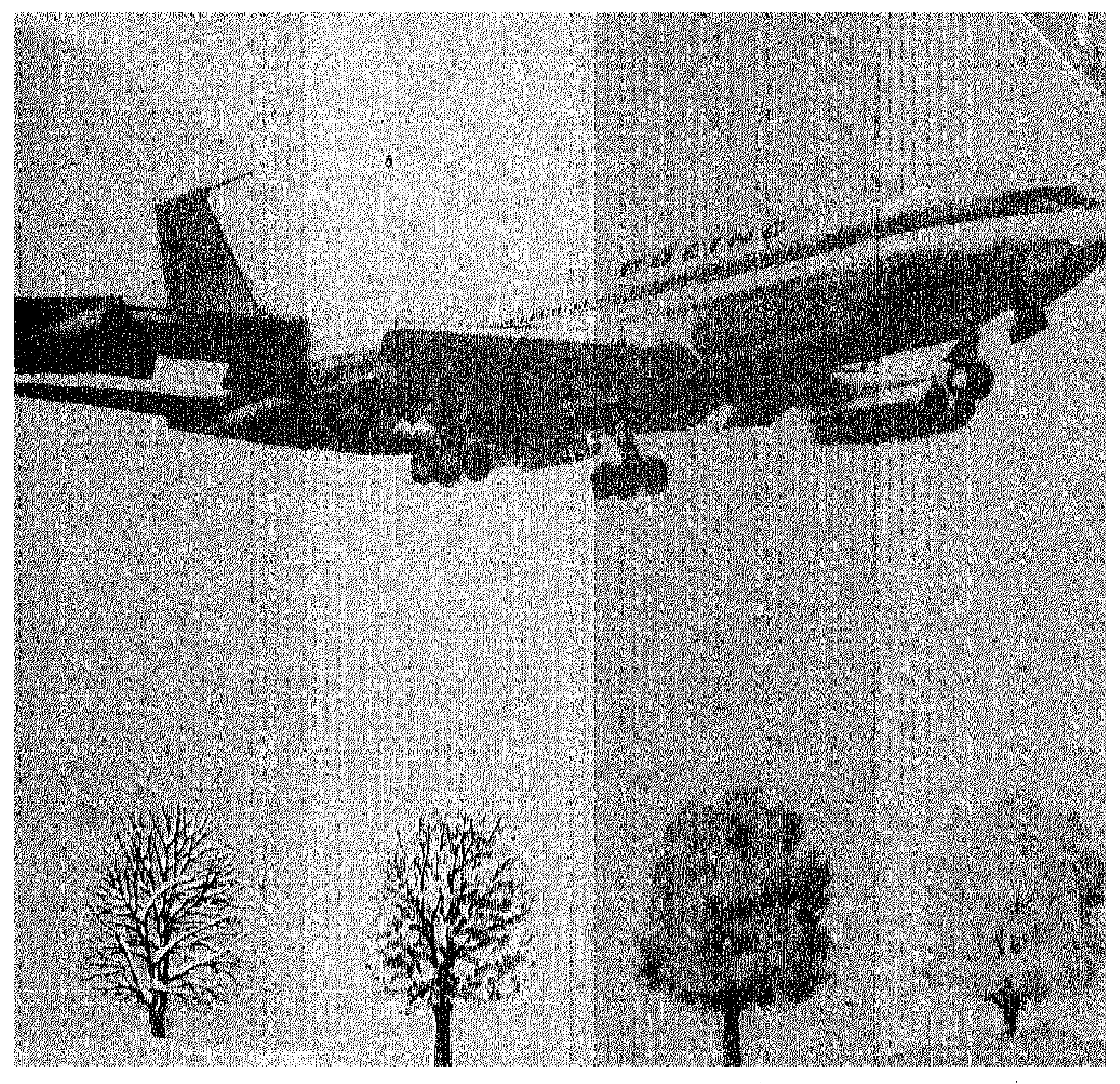
هذا، ويسر بائع سيارات أوستن تزويدكم بتفاصيل وافية عن المجموعة الواسعة لسيارات ولوريات أوستن التي تتراوح حمولتها بين ربع طن و٧ أطنان. كل سيارة يصحبها ضمان مدته ١٢ شهراً مع صيانة ترعاها شركة السيارات البريطانية.

INVEST IN AN



BMC

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED · BIRMINGHAM · ENGLAND

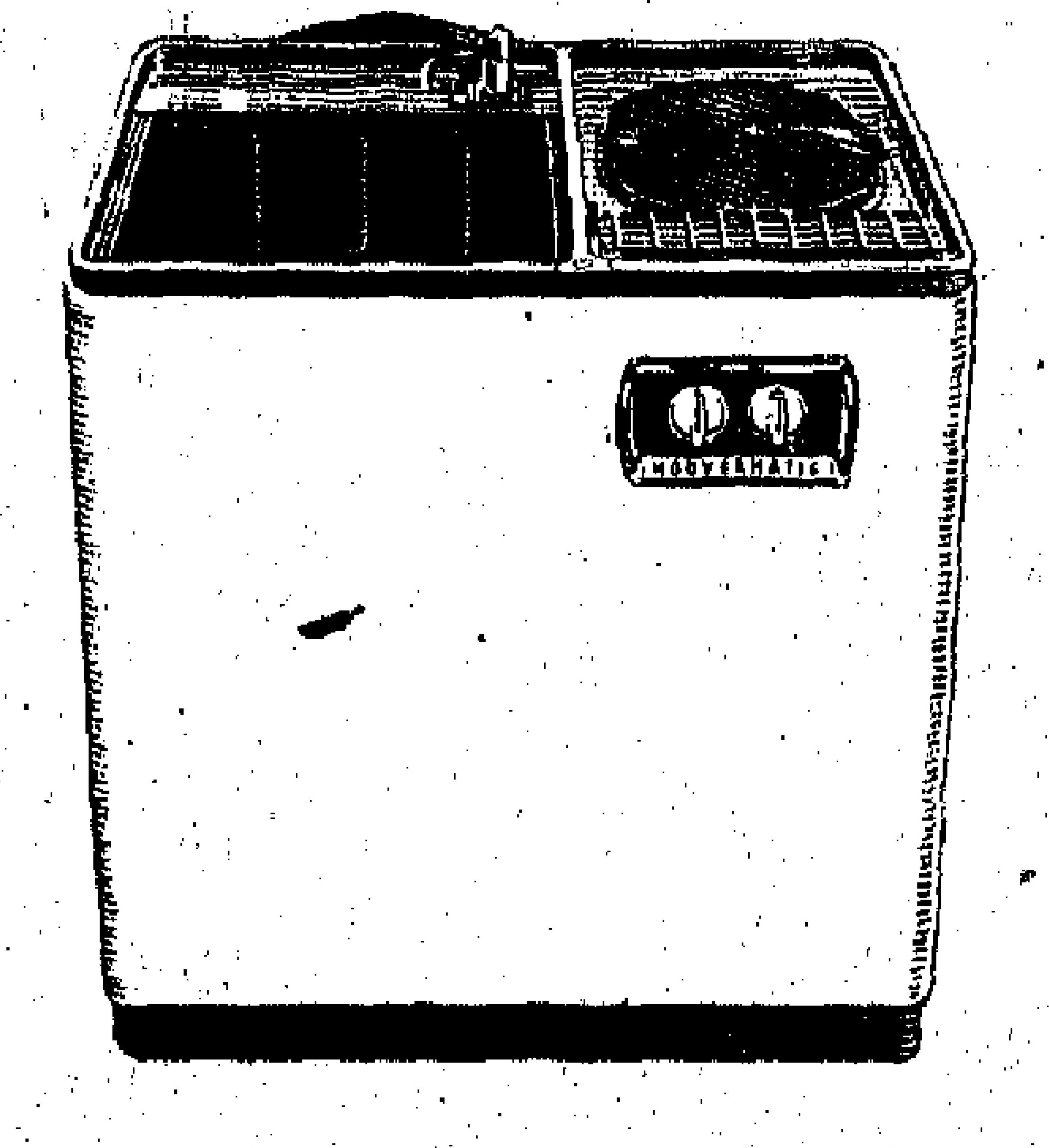


HOOVER

للمنازل الأكثر بهاء

مكنسة دى لوكس

انها من اجمل المكانس التى صنعت حتى الآن حتى بمعرفة هوفر انفسهم .. انها تعنى فعلا بسجاجيدك ... انها تضرب وتكنس تنظف مجموعة كاملة من ادوات التنظيف



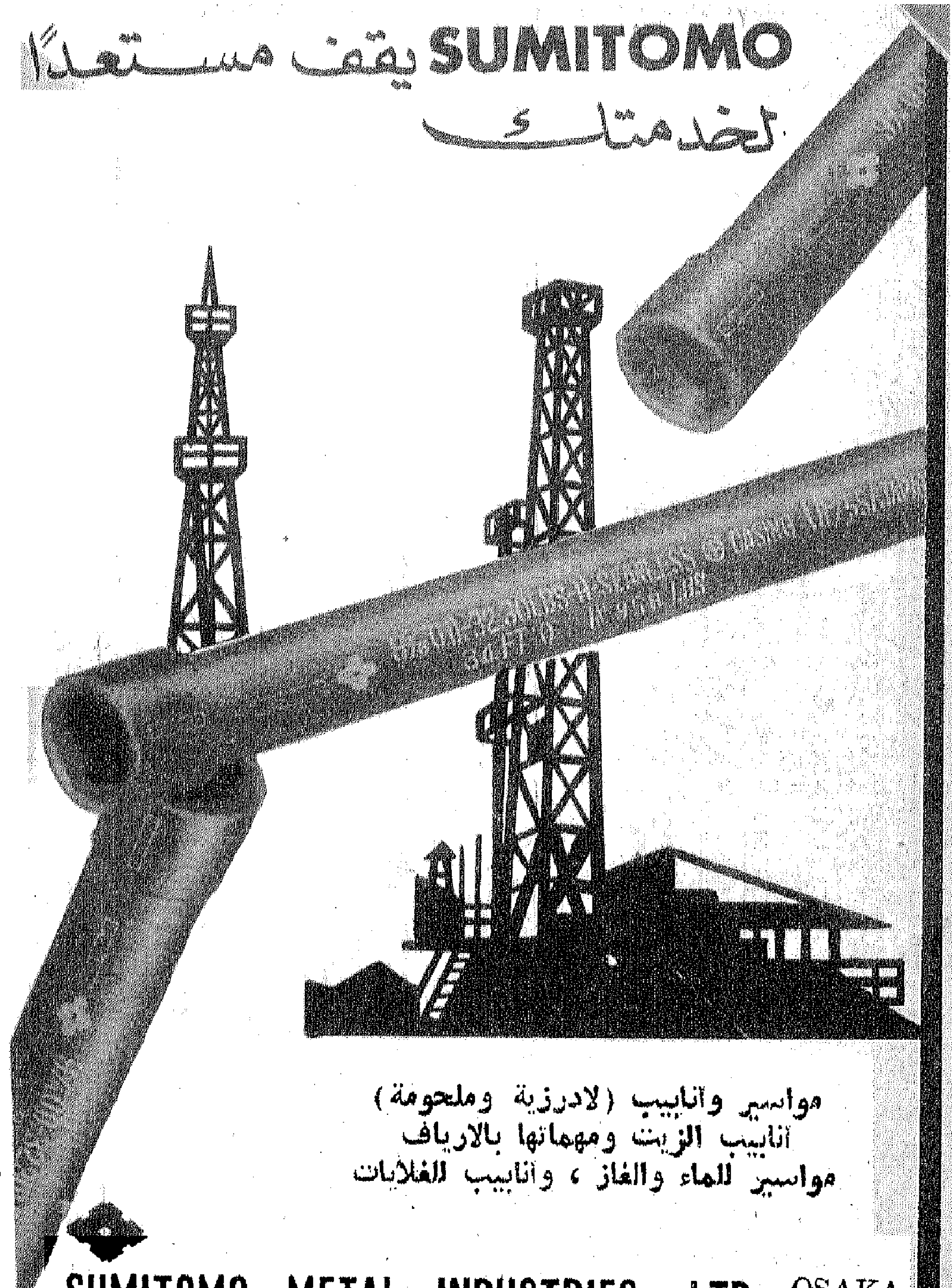


هوفر ماتيك الجديدة

مفعول هوفر الفريد فى الغسيل «عملية الغلى» .. انها تنظف الملابس تماما .. تغسل ، وتجفف بكفاية تامة أيضا . سخان اوتوماتيكى متصل بجهاز توقيت اوتوماتيكى .



سفير الحياة الرغدة حول العالم


SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD. OSAKA, JAPAN

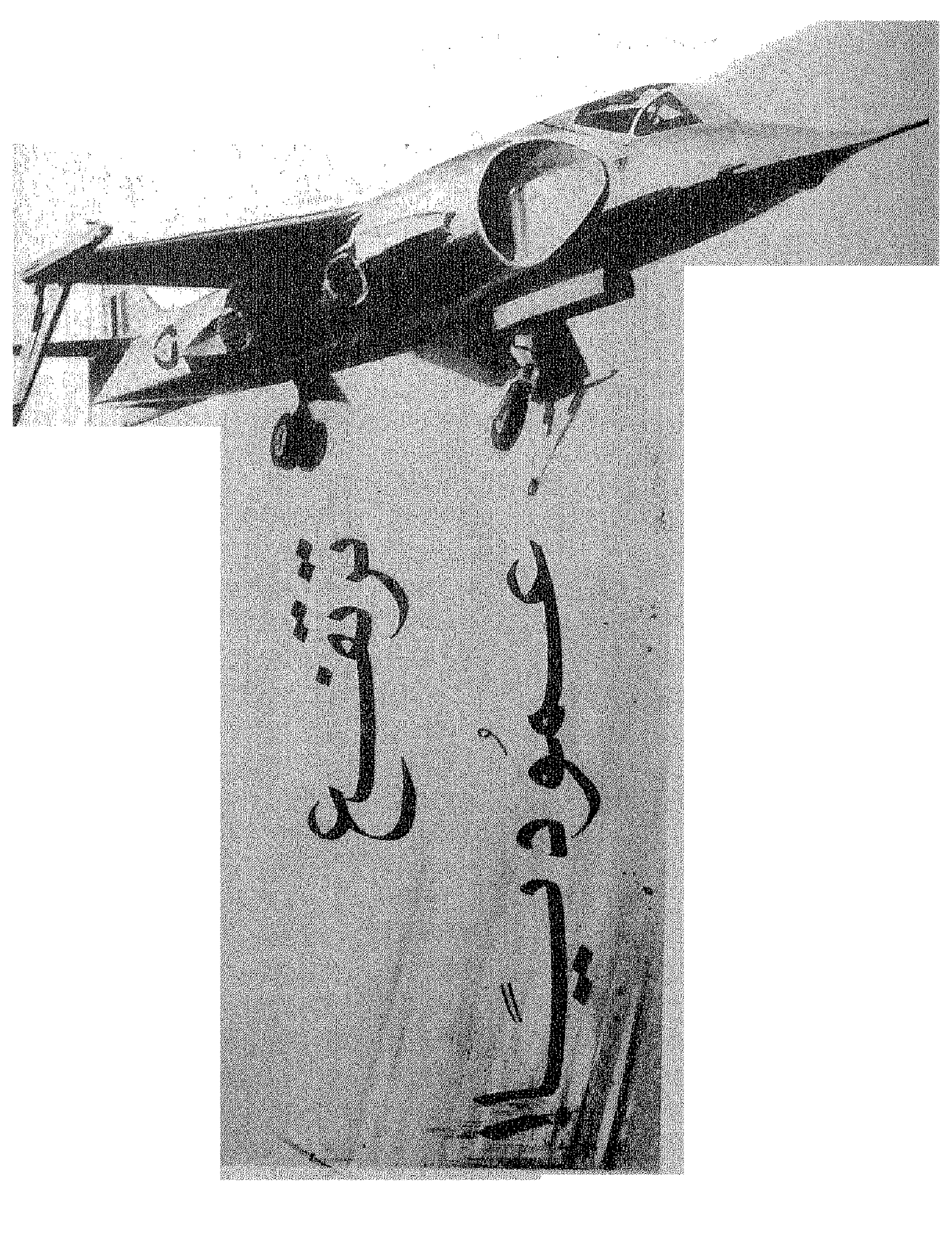
سبق جديد لهوكر سيدلى

الطائرة المقاتلة الجديدة هوكر V.T.O.L.

ان طائرة P.1127 التي ترتفع عموديا ، وتؤدى أعمالا تكتيكية رائعة ، تعتبر عملا رائدا لمجموعة هوكر سيدلى فى مجال الطائرات ذات الاجنحة .. ان طائرة P.1127 تستخدم محركا ذا دفعة محورية واحدة للارتفاع ــ محرك بريستول سيدلى B.S.53 بيجاسوس للانطلاق الراسى والهبوط . وتوجه اربعة توربينات دوارة الدفعة المحورية الى أسفل ، ثم تدير الدفعة النفاثة تدريجا الى الخلف للطيران الى الامام . ان طائرة P.1127 نموذجية لمجموعة جديدة من الطائرات طراز V.T.O.L. ــ انها طائرة عالية السرعة تستطيع الانطلاق والهبوط عموديا ، وبذلك لاتحتاج الى مساحة الا بما يقل قليلا عن ملعب التنس، وسوف يؤدى مثل هذا التقدم الى تطورات جديدة فى استراتيجية الطيران ، ويحدث ثورة فى النقل الجوى المدنى . .وفى هذا المجال المثير للابحاث ــ وفى غيره من مجالات العمل الاخرى ــ تتقدم مجموعة هوكر سيدلى العالم .

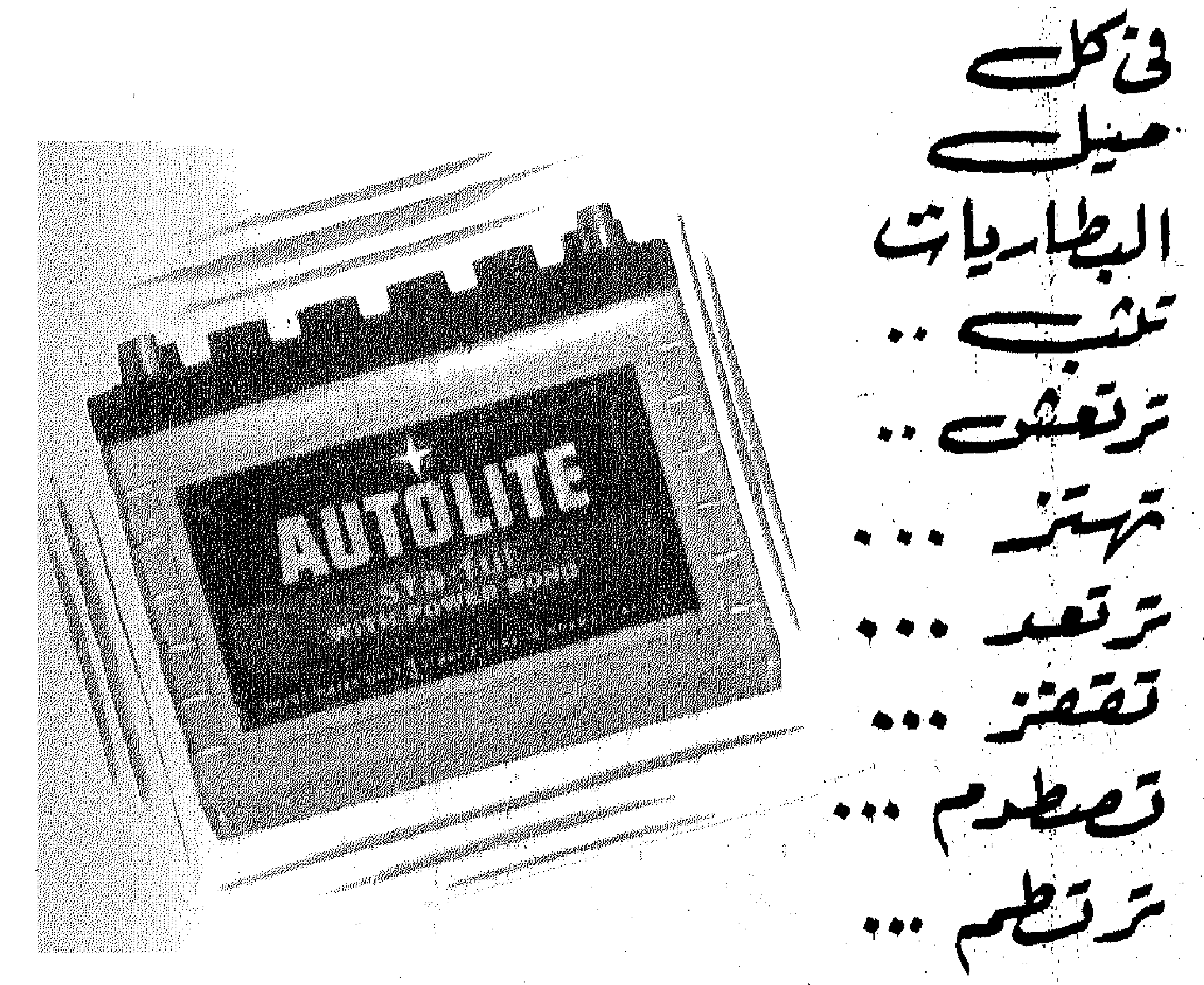
HAWKER SIDDELEY GROUP

18 St. James's Square, London, S.W.1.




FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi


تمتع بلذة التدخين
وأنت مرتاح البال
دخن كنت
المزودة بفلتر ميكرونايت الذي
• يزيل حماوة الدخان
• يلطف طعم السيجارة
• ويجعل نكهة التبغ
معتدلة ولذيذة .
20
CLASS A
KENT
CIGARETTES
NEW
EXCLUSIVE MICRONITE FILTER
KING SIZE
تباع الآن في علب
أو بحجم «كنج سايز»
انتاج شركة ب. لوريلارد



في كل
ميل
البطاريات
تثب ..
ترتعش ..
تهتز ...
ترتعد ...
تقفز ...
تصطدم ...
ترتطم ...

ولكن الاهتزاز لا يستطيع أن يقتل هذه البطارية باور بوند "POWER BOND"

ان الاهتزاز **يقتل** البطاريات العادية ، انه يفصل المادة المنتجة للكهرباء عن الالواح . اما الآن فقد قضت اوتولايت على الضرر الذى يسببه الاهتزاز . . ان الصفائح المنتجة للكهرباء فى بطارية باور بوند مثبتة براتنج قوى جدا . . ولهذا فأنها **لا يمكن** أن تنتقل من مكانها . وليس هذا هو كل شيء ، فان فى بطارية اوتولايت احتياطى من السائل فوق الصفائح اكثر مما يوجد فى البطاريات العادية ، ولهذا فانك لن تحتاج الى اضافة الماء الا **ثلاث** مرات فقط فى السنة . وهى ليست بطارية غالية الثمن ، ولكنها تعيش اطول . انك تدفع اقل فى كل ميل من حياتها الطويلة . . شركة سيارات فورد ، قسم السيارات ، مكتب التصدير

Ford Motor Company, Motor-
craft Division — Export Department.
405 Lexington Ave., New York 17, N. Y.



كيف تتعرف على
أحسن قلم حبر في العالم

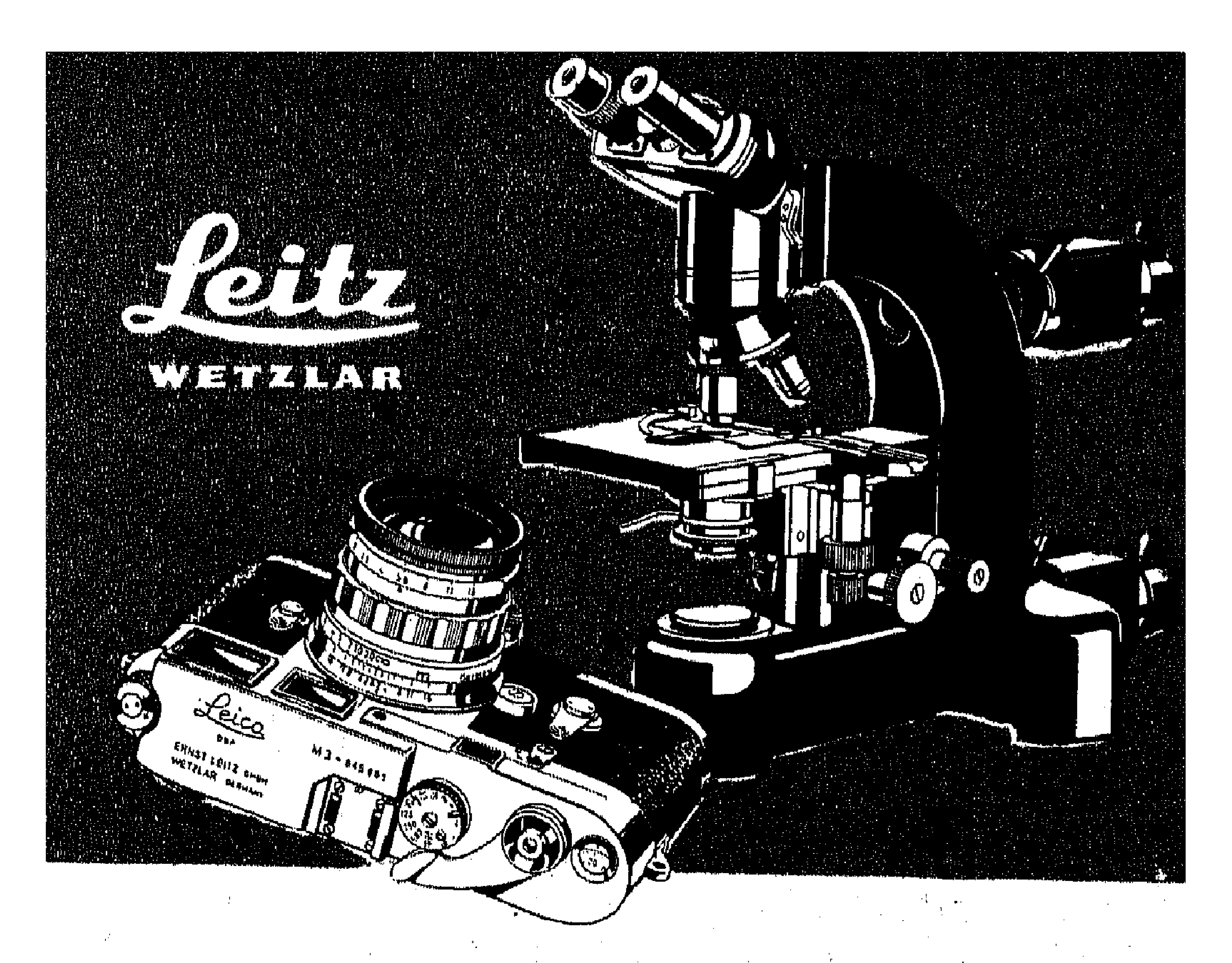
١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب او بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب في البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية في الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالي للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او في مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo



إلى هــواة الأفضــل

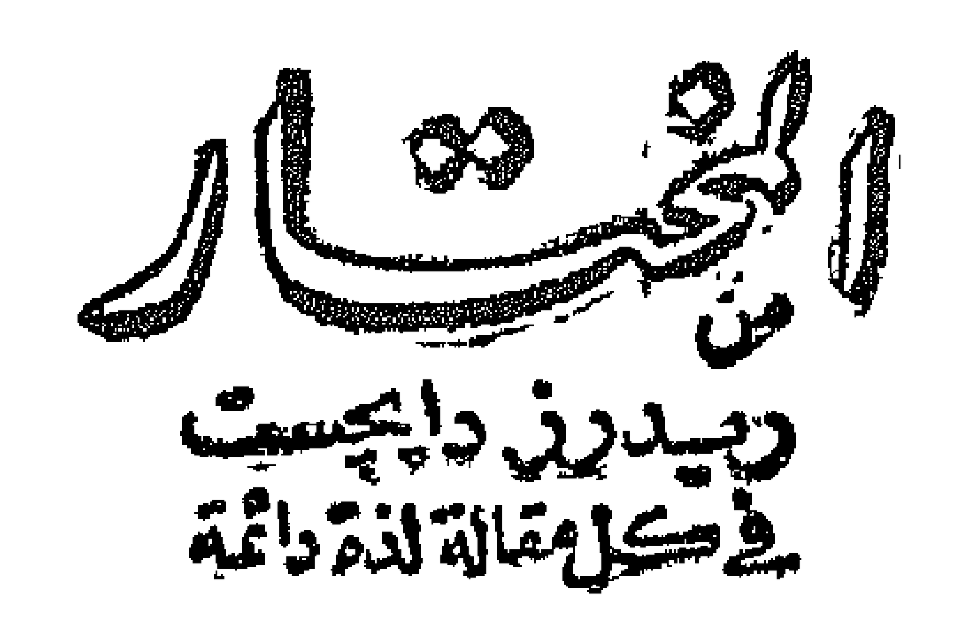
ان منتجات شركة ليتز المصرية المعروفة بجودتها فى جميع انحاء العالم تحتفظ دائما بمستواها العالى الذى كان سببا فى شهرة اسم ليتز المعروف للعالم منــذ اكثر من قرن الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك حيازة احسن ما انتجه الصناع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥م

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم

ارنيست ليتز ويتزلار بالمانيا

سركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ وآلات تصــوير لايكا وعدســات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميــــة ، واجهزة بصرية للقياس .



ديسمبر ١٩٦١ السنة السادسة

« منذ ١٣ عاما أثارت برلين أزمة عالمية حادة ، أمكن التغلب عليها يومئذ بطريقة فذة ...فهل يكرر التاريخ نفسه ؟ »

برلين تتطلع إلى السماء

فى يوم الجمعة ٢٥ يونيو ١٩٤٨ أغلق السوفيت الطرق المؤدية الى برلين الغربية ، وهددوا بتجويع المدينة الا اذا سحب الحلفاء قوات احتلالهم منها .. ولم يكن للولايات المتحدة يومئذ غير ٣٠٠ جندى فى برلين ، بينما كان للبريطانيين والفرنسيين معا ٣٥٠٠ جندى فقط . أما الجيش الروسى فكان له ١٨ ألف جندى فى المدينة و ٣٠٠ ألف على مقربة منها ... ومع أن هذا قد يبدو أمرا بعيدا عن التصديق ، فان الحلفاء لم يكن لديهم أى ضمان كتابى بالسماح لهم بالوصول الى برلين برا ، وكان الكرملين على ثقة من أنهم سوف يتخلون عن أهل برلين

وهاهى القصة المثيرة لحصار برلين ، وقد رسمت تفاصيلها من سجلات لم يسبق اذاعتها من قبل ، وهى تبين كيف واجهت دول الغرب هذا التحدى ، وكيف أنها تستطيع أن تفعل ذلك مرة أخرى اذا دعت الحاجه !

***

بدأت الحكومة العسكرية السوفيتية باغلاق الطرق ، ثم السكك الحديدية والممرات المائية بحجة وجود «صعوبات

فنيـــة » • وعنــدئذ طالب الجنرال لوسيدس كلاى القــائد الامريكى فى ألمانيــا بارســال قافلة مسلحة لفتح الطريق الى برلين ، ووافقت هيئـــة أركان الحرب الامريكية المشتركة على ذلك ، على شريطة ألا تستخدم القافلة القوة •• وانه اذا تدخل الروس فعلى القــافلة أن تنسحب • ورفض كلاى ذلك قائلا : « لن أصدر أمرا لجنودى بالفرار دون قتال أمام الشيوعيين »

وبقى هناك أمل واحد ••• وهو النقل الجوى – وكان لدى الحلفاء لحسن الحظ اتفاق كتابى يكفل لهم استخدام ثلاثة ممرات جوية ••• ولكن كيف يتسنى تزويد مدينـــة ضخمة بالفحم والطعام وكل ما تحتــاج اليه بطريق الجو ؟

واتصـــل الجنرال كلاى تليفونيــا بالجنرال كرتيس ليماى – قائد السلاح الجوى الامريكى فى أوربا يومئــذ – وسأله :

– هل تستطيع نقل الفحم الى برلين؟

فقال ليماى : سيدى • ان السلاح الجوى يستطيع نقل أى شىء

وفى الصباح التالى – ٢٦ يونيو – انطلق سرب من طائرات (س–٤٧) القديمة التى طارت خلال الحرب العالمية الثانيــة فوق نورمانديا والهيمالايا ، فى طريقها الى مطار « تمبلهوف » فى برلين الغربية • وما كاد الظلام يسدل أستاره ، حتى كان السرب قد حمل اليهـــا ٨٠ طنــا من الدقيق واللبن والادوية

ولم يكن الســلاح الجوى الامريكى يمتلك فى كل أوربا غير ١٠٢ طائرة من طراز (س–٤٧) التى تقل حمولة كل منها عن ثلاثة أطنان ، وطائرتين من طراز (س – ٥٤) حمــولة كل منهما عشرة أطنان ، فى حين كان لدى السلاح الجوى البريطانى عدد قليل من الطائرات س – ٤٧ وكان أفضل ما يأمل فيه كلاى ، أن ينقــل ٧٠٠ طن يوميا بطريق الجو الى مدينة تستورد ١٣٥٠٠ طن يوميا لمواجهة حاجاتهــا المعتــادة ، ولا بد من ٤٠٠٠ طن على الاقل من المؤونة يوميا لابقاء أهلهــا على قيد الحياة !

وفى واشنطون حذر المسئولون من رجال المخــابرات من وقوع حرب ، وكان هناك ضغط شديد على الرئيس ترومان يطالبه بالتخلى فورا عن برلين ، ولكن ترومان تمتم قائلا :

– سنبقى هناك فترة ما ••

يوليو ١٩٤٨ : ألقى السلاح الجوى البريطانى كل سلاح امداداته فى هذه المحاولة • وجاءت الطائرات الامريكية

من كل أنحاء العالم ... أسراب من حاملات الجنود من ألاسكا ومنطقة قناة بناما .. ومن هاواى وطوكيو ، والقواعد الموجودة فى أمريكا . وانطلقت سيارات النقل تجوب المدن التى تقع فيها قواعد السلاح الجوى ، ناقلة الوفا من الرجال لتسجيل أسمائهم للعمل بسرعة ، ولم يجد الكثيرون من الرجال دقائق ليكتبوا طلبات لتحويل أجزاء من مرتباتهم الى عائلاتهم ، فبقيت مئات من زوجات جنود السلاح أسابيع بلا مليم واحد ... وبالتدريج أمكن تعزيز أسطول النقل الجوى .

وفى يوم ٤ يوليو حملت الطائرات الامريكية ٦٧٥ طنا ، وفى ٧ يوليو بلغ ما نقلته ١٠٠٠ طن ، وسلمت أول دفعة من الفحم المعبأ فى حقائب جنود الجيش والبحرية . وفى ٢٠ يوليو كانت طائرات الجنرال ليماى تنقل ١٥٠٠ طن من الفحم والطعام يوميا الى برلين ، بينما ينقل سلاح الطيران البريطانى ٧٥٠ طنا أخرى

وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد ظل هناك سؤال يتردد .. هو : هل يستطيع أهل برلين أن يصمدوا ؟

واظهر أهل المدينة عزمهم على الصمود سريعا .. ففى منتصف يوليو ، عرض السوفيت أن يقدموا طعاما اضافيا لكل من يطلبه من أهل برلين الغربية ، فلم يزد عدد الذين سجلوا أسماءهم على ٤ ٪ من أهل المدينة الذين يبلغ عددهم مليونين و١٠٠ ألف شخص يوشكون على الموت جوعا .

ولم يكن هناك مناص من سقوط بعض طائرات أسطول النقل الجوى ، فسقطت طائرة أمريكية من طراز س ـ ٤٧ وسط برلين وقتل طيارها ومساعده ، ووضع أحد عمال برلين لوحة تذكارية فى هذا المكان ظل أهل المدينة يغمرونها بالزهور اليانعة

أغسطس ١٩٤٨ : وصل الجنرال وليام تانر لادارة الجانب الامريكى من عملية النقل الجوى ، وكان تانر ينقل الذخائر خلال الحرب العالمية الثانية عبر جبال الهيمالايا الشاهقة الى الصين ... وقال الرجل لضباطه : اننى لا أطالبكم بالعمل ٢٤ ساعة يوميا ، ولكن اذا كان فى استطاعتى أنا أن أعمل ٢٠ ساعة ، فانكم تستطيعون العمل ١٨ ساعة

وكانت عملية النقل الجوى قبل أن يتولاها تانر تسير بطريقة مرتجلة ، فجعلها عملية هندسية منتظمة كجهاز التوقيت الموسيقى . وسرعان ما أصبح لديه طائرات تحلق مرة كل ٣ دقائق

من أربع قواعد مختلفة • وكانت كلها تطير فى طريق ذى اتجاه واحد نحو الممر الجنوبى الى برلين وتفرغ شحناتها ثم تعود من الممر الاوسط • وكان على كل طيار أن يمر على كل نقطة تفتيش فى الوقت المقرر بالضبط ، وأن يحتفظ بالمسافه التى بينه وبين الطائرة التى تسبقه ، والإرتفاع المحدد له بالضبط

وفى ذلك الشهر ، نقل الحلفاء ١٢٠٦٧٢ طنا ، وحصل أهل برلين الغربية اخيرا على ما يكفى لبقائهم أحياء !

سبتمبر ١٩٤٨ : جاءت دعوة عاجلة من الجنرال كلاى فى برلين ، يطلب فيها عددا من « وابورات الزلط » لبناء مطار جديد يجرى اعداده فى القطاع الفرنسى باسم « تيجيل » ، وقال كلاى انه اذا لم يتم اعداد هذا المطار فان برلين لن تستطيع ان تحيا خلال الشتاء ، لان المطارين الآخرين الموجودين لايستطيعان مواجهة الحاجة المتزايدة لشحنات الفحم ••

وقال الطيارون انهم لا يستطيعون نقل وابور الزلط فى الطائرة ، فهو ضخم وثقيل جدا ولكن تانر قال : سوف نرى

وطلب تفكيك وابورات الزلط الى قطع منفصله ونقلها بالطائرات الى برلين على أجزاء ، على أن يتم لحمها وتجميعها هناك من جديد •• ونجحت الفكرة نجاحا باهرا !

وأخذت الكميات المرسلة الى برلين الغربية تزداد زيادة مطردة • وفى أواخر هذا الشهر ، بلغت الشحنات المرسلة يوميا الى خمسة آلاف طن

اكتوبر ١٩٤٨ : تقاعدت الآن آخر الطائرات الباسلة العتيقة من طراز

(س ـ ٤٧) وحصل الجنرال تانر بدلا منهما على ١٤٧ طائرة من طراز (س ـ ٥٤) وأربع طائرات من طراز (س ـ ٨٢) ، وعلى الرغم من أن الطيارين لم يكونوا مدربين على قيادتها ، فقد أخذوا يقودونها ساعات لا نهاية لها الى برلين ومنها ... وكانت ثكناتهم باردة رطبة ، وكثيرون منهم لا توجد أسرة ينامون عليها ، فكانوا يتبادلون النوم فى نوبات مختلفة

نوفمبر ـ ديسمبر : كان هذا هو وقت المحنة ، فقد انتشر أسوأ ضباب شاهدته أوربا منذ سنوات وطوى أوربا الوسطى كلها ... وعاد أحد الطيارين من برلين ، فهبط فى مارسيليا وهو يظنها فرانكفورت !

وهبطت درجة الحرارة الى ما دون الصفر بكثير . وكانت الطائرات تكللها الثلوج الكثيفة . والميكانيكيون يصعدون فوق المحركات النفاثة لازالة الثلوج عن الاجنحة ، ولكن تانر كان يرسل طائراته فى السماء اذا كانت هناك أتفه فرصة للعمل فيها . وكانت كلها تصل الى برلين فى أغلب الاحوال لتجدها مختفية وسط الضباب .. وفى يوم ٣٠ نوفمبر مثلا ، حلقت ٤٢ طائرة الى برلين ، فلم تستطع الهبوط غير واحدة منها !

وتناقصت النقليات الى حد يثير الهلع ، حتى مرت ببرلين فترة لم يكن لديها غير كمية من الفحم تكفيها أسبوعا واحدا ... وأحرق الناس أثاثاتهم للحصول على الدفء ، ولم يكن هناك غير كميات قليلة للطهى ، ولا يسمح بالكهرباء أكثر من ٤ ساعات يوميا . وكانت كميات الطعام القليلة التى يتلقاها الناس كئيبة ... لحوم محفوظة ، وخضر مجففة ، وقهوة صناعية .. ولكن أحدا لم يشك

وهرع الألوف من الالمان ـ ونصفهم من النساء تقريبا ـ للمساعدة على اتمام المطار الجديد . وقال المهندسون انه لا يمكن اتمامه قبل مارس التالى ، ولكن أهل برلين جعلوه مستعدا للعمل فى أول ديسمبر .

يناير ـ فبراير ١٩٤٩ : انتقلت وحدة مدفعية شيوعية فى مواجهة قاعدة السلاح الجوى البريطانى فى (جاتو) وأطلقت وابلا من قذائف حارقة بين طائرات النقل الجوى وبدأت ستة مدافع مضادة للطائرات تطلق صواريخها على مقربة من « لوكينفالد » فكادت تصيب طائرة أمريكيه ، وألقت ثلاث قاذفات روسية مجموعة من قنابلها قرب « كريمين » ، فكادت احداها تصيب طائرة نقل تحلق

تحتهـا ٠٠ وقال الروس فى هـدوء انهامجرد تدريبات عاديه لالقاء القنابل

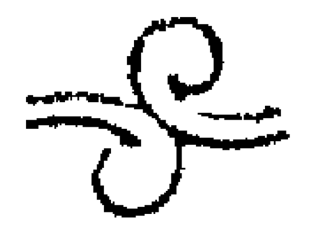
مارس ـ أبريل ١٩٤٩ : بدأ الطيارون يشعرون بعصبية شـديدة ٠٠٠ انهم يسـيرون ويعودون من نفس الطريق كل يوم ٠ وكان تانر يحث رجاله على بذل المزيد من الجهـد ، ففى مارس نقـلوا ١٩٦٢٢٣ طنـا ، وفى ابريل ٢٣٥٤٧٦ طنـا ٠٠٠ وفى يوم عيـد الفصح ، حطموا كل الارقام القياسية ، اذ نقل السلاحان الجويان البريطانى والامريكى فى هذا اليوم فقط ١٢٩٤٠ طنا الى برلين الغربيـة ، فى ١٣٩٨ رحلة جوية

وبعد هـذا الاستعراض الذى تم فى عيد الفصح ٠٠٠ بدأ السوفيت مفـاوضات جـدية لتسوية مشـكلة الحصار ٠٠٠

١٢ مايو ١٩٤٩ : انتهى الحصار ٠٠ ووافق الروس على انهائه وفقا لشروط الحلفاء ، ولكن النقل الجوى لم يتوقف حتى يوم ٣٠ سـبتمبر ، فقـد أراد الجنرال كلاى أن يكون فى برلين مخزون كاف احتياطا للطوارئ

وقاد الكابتن بيرى اميل آخر طائرة مليئـة بالفحم ٠٠٠ وكانت تلك هى الرحـلة رقم ٢٧٦٩٢٦ ٠٠٠ لقد بلغ مجموع الشحنات التى نقلت الى برلين بطريق الجو مليونين و ٣٢٣٠٦٧ طنا أغلبها من الفحم والطعام ٠ وتكلفت عمليـة النقـل أكثر من ٢٠٠ مليون دولار دفعتهـا الحكومتـان الامريكية والبريطانية ، غير ٧٥ نفسا ضـاعت فى حوادث الطائرات التى سقطت

ملخصة عن « الكتاب الازرق » للسلاح الجوى بقلم رونالد روبنسون



من وراء الستار

فى الصباح التالى لرحلة الفضاء التى قام بها الان شبرد الامـريكى ، وجـدت جاويش فرقتى يقلب الصحف والصور التى نشرت عن الرحلة ٠٠٠ وكان فى حالة نفسية سيئه ، لان البحريه قد فازت بكل هـذه الدعايه ، فان طيـارا بحريا هـو الذى قام بالرحـلة ، وطائرات الهليكوبتر التابعة للبحرية هى التى التقطت كبسولته من المـاء ٠٠٠ ولم تذكر الصحف كلمه واحدة عن الجيش الامريكى اودوره فى المشروع

وتطوعت لان اقول له : لقـد قرات ان والد شبرد كان كولونيلا متقاعدا فى الجيش ٠

وهنا ابتسم الجاويش وقال فى سرور ٠

ـ لقد كنت على ثقة من ان الجيش بدا هذه المسالة كلها تحت ستار !

ماذا حــــدث للانسان منذ عبر البحـــار
المجهولة بحثـــا عن القارات المجهولة . . ؟

لو عـــاد أجدادنـــا

لو استطاع أجدادنا الأولون أن يعودوا لزيارة مسرح مغامراتهم ، لاستبدت بهم الدهشة حيال مخترعاتنا المادية ، ولكن أغلب الظن أن عجبهم سوف يزداد منا نحن ، فلماذا على الرغم من كل هذه الوسائل الممكنة ، والتي لايمكن أن يتصوروها ، لتحقيق الرفاهية والامن ، لماذا مع كل ذلك نبدو فاقدي الثقة الى حد اليأس في الحياة ... وفي أنفسنا ؟

انهم سوف يتساءلون عما حدث للانسان منذ عبر « البحار المجهولة المحفوفة بالمخاطر في زوارق كالأصداف بحثا عن القارات المجهولة ؟ وماذا حدث لتلك المتعة التي كان يشعر بها وهو يختبر شجاعته ضد القوى المعاكسة له ؟

لقد كانت شجاعة أجدادنا تستمد مصدرها من تقبل النجاح والفشل كأمر واقع ، وتقبل المحنة أو السعادة بحسبانها أمرا مفروضا يجب على الانسان أن يروض نفسه عليه ، معتمدا فقط على الله وثباته الذاتي الداخلي . كانت الحياة تبدو بالنسبة لهم ساحة تجارب ، وكان كل مايهمهم هو كيف يخوضون التجربة ، ويظهرون بأسهم ، وليس عدد أيامهم أو رخاءها (*) وفي تلك الايام لم يكن الرجال ذوو العزم بمنأى عن سوء الحظ

أما نحن ، فاننا على العكس من ذلك تماما ، فقد نشأنا في عصر أصبحت من تقاليده ، ان لم يكن من حقائقه ، السعادة والطمأنينة ، فأصبحنا ننظر اليهما كأنهما من حقوق الميلاد، وهكذا أصبحنا كلما تغلب علينا الخطر أو الكارثة ، حاولنا أن نخفي فشلنا بعصبية أو نستدير لمواجهة العدو بشجاعة كافية ، ولكن دون أن يفارقنا الشعور بالصدمة والدهشة كأن هناك خطأ غير متوقع وغير معقول بالمرة قد أصابنا ، وفي أوقات الكساد الاقتصادي مثلا تجد الرجال الذين لم يفقدوا شيئا سوى أموالهم ، يلقون بأنفسهم من نوافذ مكاتبهم !

ولكن الطمأنينة كانت دائما مجرد وهم ،فالحياة ، كما فهمها أجدادنا وتذوقوها ، مغامرة كبرى والا أصبحت مجرد عملية جمود وانحلال • وقد عبر أحد أصدقائى عن ذلك بقوله : « لقد جئت الى هذا العالم لأحل المشاكل ، واذا لم تكن لدى مشاكل، فاننى أفترض أننى لست أهلا لحلها ،

ومن حسن حظنا ، أن مشكلات عصرنا لا تزال غير محدودة ، مليئة بالمخاوف الحقيقية المميتة ، فهل نستطيع أن نستعيد شعور المتعة فى المغامرة ، وذلك التقبل الحماسى لثمنها ، الذى منح أجدادنا الشجاعة لا على التحمل فحسب ، بل وعلى أن يتحملوها فى حماسة وشهامة ، فما الذى نستطيع أن نتعلمه من حياة تساعدنا خلال التقلبات الجديدة وخلال المغامرات المظلمة التى تنتظرنا ؟

ان الخطر الذى يفوق خطر القنبله الذرية ، هو الشعور بأن الاشياء المادية كافية لارضاء قلقنا وتعاستنا من ناحية ، والخوف من الحياة من ناحية أخرى ، وما يترتب على ذلك من فرار من المسئوليه ، والاعتقاد بأن عجز الفرد عن مواجهة هذا الكون الخطر اللانهائى ، يمكن أن يخفف حدته التنظيم الشامل

ولن أنسى أبدا ذلك الشاب الالمانى الذى قال لى قبيل الحرب الماضية بقليل : « اننا نحن الالمان نشعر بمنتهى السعادة ، اننا أحرار من الحرية » ! وكان يعنى أنه لم يعد مضطرا لان يتخذ القرارات ، أو حتى أن يفكر بنفسه • ولا شك انه دفع ثمنا باهظا لهذا الوهم

ولم انس ايضا ذلك الشاب الذى كان مرشدى فى روسيا عندما قال لى فى فخر « لا يهم ما نقاسيه الآن ، سيأتى يوم يكون فيه لكل واحد منا سيارة فى حظيرته الخاصة ، وجهاز للراديو فى منزله ، وكل ما يشتهيه من الطعام ، وسيعمل من أجل ذلك ساعتين فقط فى الاسبوع • ان كل مشاكلنا سوف تحل عندئذ » ، وحاولت عبثا افهامه بأننى ملك سيارة وراديو وكل ما أشتهيه من الطعام ومع ذلك فاننى لم أحل بعد كل مشاكلى ، أو أقول له أن الساعات التى أعملها هى أحسن وأسعد أوقاتى ، فهو لم يكن يريد أن يفهمنى أو يصدقنى

ان على الفرد — ولو كان فاشيا أو شيوعيا — أن يقف وحده فى النهاية ليصارع ذاته . وروابطه الشخصية . وآلامه الخاصة ، • موته فلن تستطيع المذاهب السياسية أن تحل مشكلة

حيـاتنا ، ويجب علينا بدلا من ذلك أن نتقبل الحياة كماهى : تحد لصفاتنا لا نستطيع بدونه أن نعرف المادة التى صنعنا منها أو ندرك امكانياتنا النامة

ان أكبر سند تعتمد عليه حياتى هو ذكرى الاوقات العصيبة أو الخطرة التى تصرفت فيهـا برحولة • وانى لأذكر واحـدة من هـذه الذكريات بوضوح تام •• أذكر أننى كنت أسير يوما الى جوار قناة عميقة متجمدة ، ومعى كلبى الصغـير المدلل ، وفجأة قفز الجرو « سوزى » فى القناة وهو يطارد حيوانا يتخيله ، وتكسر الجليد من تحته فى منتصف الطريق ، وعندما رأيت أنه أصبح مشرفا على الغرق ، عرفت أنه ليس أمامى محال للاختيار فنزلت فى القناة الى وسطى ، ثم الى كتفى •• ثم ذقنى ، وبعد ذلك قمت بوثبة متهورة حطمت الجليد بينى • بين الكلب الصغير المذعور ، وعدت به الى بر الامان ، وعلى الرغم من أنه كان على أن أسـير ثلاثة كيلومترات ، ثم أقطع بالسيـارة ثمانيـة كيلومترات أخرى قبل أن أعود الى منزلى ، كانت ملابسى متجمـــدة فوقى ، فاننى لم أشعر بالبرد قط ولم أصب بالبرد ، بل كنت مسرورا وسعيدا كما لم أكن من قبل ، ولم أنس أبدا ما خرجت به من تلك الحادثة ••• الثقة باننى أستطيع أن أخاطر بحياتى ، بل وألا أخشى الموت أو أى شيء ••• لقـد أصبحت مطمئنا الى هذا الحد ، وعرفت من ناحيـة أخرى أننى لو كنت قد تركت كلبى الصغير يغرق لما شعرت بعد ذلك بأى اطمئنان ••

حقـا انّ الرغبـة فى الاستقرار والطمأنينة متوارثة فينـا •• واننى لأعترف بأننى أحيانا أكون أنا نفسى ضحية للأوهام التى أخشاها ، فأجد نفسى أبحث عن أرصـدتى المادية ، وأضيف الى مدخراتى ، أصـدقائى ، ومركزى المهنى ، والسنوات التى أتوقع أن أعيشها •• وفجأة أدرك والرجفة تسرى فى أوصالى أن بنكى قد يفلس ، وان مدخراتى مهما كانت ، قد تتبخر فى الهواء الكثيف ، وأن اصـدقائى قد يموتون ••• فأجلس وأفكر فى هذا الحسـاب المظلم ، ويتصبب على وجهى عرق بارد من شدة الخوف ••

أما الآن ، فاننى أستجمع حكمتى ، وأغلق دفتر شيكاتى ، وأتقبل صروف الصـداقة والايام القلقه - وقد قال كارليـل لسيدة كانت تفعـل نفس الشيء : حسنا ياسيدتى هذا أفضل - اذن فما الذى أعتمـد عليه ؟ الجواب ببساطة : نفسى !

وقد لا تبدو هذه اجابة شافية ، ولكننى فى هذا المجال لا أقصد نفسى الظاهرة ، بل شيئا آخر أجده فى أعماق نفسى كلما دعت الحاجة اليه ، هذا الشىء هو قلعة خفية تختفى فى أعماق غابة الاحداث اليومية ، حتى أن الطريق اليها كثيرا ما يكون مغلقا أو منسيا ومفتاح بوابتها مفقود ·
ومع ذلك ، فان « المكان الآمن » موجود · لقد لذت به من قبل ، وأستطيع أن أجده مرة أخرى ، فمن أى شىء أفزع ؟

ولا ألبث أن أشعر فجأة فى ابتهاج اننى لست خائفا

اننى مثل الكثيرين ، لست متزمتا فى ديانتى ، ولكننى أومن بالله ، وأنا مثل « مالفوليو » ــ أحدى شخصيات شكسبير ــ أعتقد فى نبل النفس البشرية ·· أعتقد فيها لأننى خبرت حقيقتها ، وعندما تسوء الامور أحيانا ، أجد نفسى أجرى فى دوائر كالارنب البرى المطارد ، الذى يجرى والكلاب والصيادون فى أعقابه · وعندئذ ــ وأنا فى الرمق الاخير ــ أتذكر أن هناك نفسا أخرى حصينة فى أعماقى لا تخشى شيئا ، فتلجأ نفسى الخائفة المطاردة لتلوذ بهذا « المكان الآمن » وتغلق الباب فى وجه المطاردين · وقد يدق الاعداء الجدران ، ولكنهم لن ينالوا «نفسى» ، وبهذا الادراك أشعر بالسلام العظيم ، والثقة التامة ، وأستطيع بعد ذلك أن أخرج وأواجه العدو ، لأرى أنه فى أغلب الاحيان ليس عدوا على الاطلاق !

ومن زمن ليس ببعيد ، جلست مع بعض الاصدقاء نتحدث عن أوقاتنا الخطيرة العصيبة وما يتعلق بالحياة الطيبة ، وكنا جميعا كما يبدو نتمتع بنفس الخبرة ــ ألا وهى «المكان الآمن» الذى يكمن داخل نفوسنا ــ ولكننا لم نكن متأكدين فى البداية : كيف نصل اليه ، ووصلنا أخيرا الى نهاية بسيطة ··· وهى أننا لن نستطيع الوصول الى هذا المكان الا اذا وقفنا على أرض صلبة من التكامل الاخلاقى ··
ان الطريق الى القلعة مغلق بطريقة آلية أمام المخادع والكذاب ، والخائن والانانى ، انه يغلق فى وجوهنا كلما تخلينا عن القانون المطلق للشرف والنبل ، اننا نفضح أنفسنا أمام الاعداء بكل فعل غير كريم أو غير شريف لا يمكن السماح به ، ونحن قد نبدو أغنياء وأقوياء ، وقد نتمتع بالشجاعة والثقة بالنفس كرجال العصابات ، ولكننا فى قلوبنا نكون صغارا خائفين مثخنين بالجراح ·،

لقد كنت فى بريطانيا بعد توقيع اتفـاقية ميونيخ المشئومة ٠٠ عندما تخلت بريطانيا عن التزاماتها الادبية ، واختـارت أن تضع سلامتهـا المادية فوق نزاهتها الروحية ، ولم أر الناس هناك أكثر شقاء وحيرة من ذلك الوقت . ثم رأيتهم مرة أخرى بعد «دنكرك» ... لقد هبوا لمواجهـة التحدي ومع أنه كان لا يزال فى امكانهم أن يختاروا السلامة ، الا أنهم اختـاروا ما فيه دمارهم المحقق كأفراد ، وما فيه دمار دولتهم التـام النهائى ٠٠ فلم أجـد نفسى من قبل بين مثل هؤلاء الناس الجادين الفخورين الواثقين من أنفسهم ٠٠ لقد لاذوا بقلعتهم ، فشعروا بالأمن

ان القلعة موجودة فى أعماق كل الرجال والنساء ذوى النيات الطيبة ، والعثور عليهـا مطلب كل فرد ، بل هو أهم وأجدر مطلب فى حياتنا ».

وعلينا ان نرفض اعتبـار الارصـدة المادية كضمانات ، فانها ليست كذلك، وكل ما يمكننـا عمله هو أن نتقبل شاكرين النفع الذى تستطيع أن تقدمه الينا ، ونتقاسمها مع غيرنا كما يفعل الزملاء فى الحج ، وعنـدئذ نستطيع أن نخرج عن نفوسنا الظاهرة ، وكل أعلامنا مرفوعة ، ونخاطر ، ونقبض على الفرص بأيد قوية ، ونقـابل التغيير برغبة جادة ٠ وقد نصاب فى كثير من الاحيان ، ولن نستطيع الفرار من الأسى والالم والاخفاق ولكن هذه الاشياء كلها ستفقد شوكتها كالموت نفسه ٠٠ قد تدمى رءوسنا ، ولكنها لن تنحنى ، وبمعنى آخر أننا سنصبح فى أمان

بقلم أ. ويلى



منتهى الثقة

كان الدبلوماسى قـد اشترك فى مبارزات كثيرة خرج منها جميعا دون ان يصاب بأذى٠٠ وفى احدى المرات اضطر للسفر الى بلدة ريفية بعيدة عن باريس ، فوصل هو وخصمه الى محطة السكة الحـديد فى وقت واحـد ،واشترى الخصم تذكرة للذهاب واخرى للاياب، بينما اشترى الدبلوماسى تذكرة واحـدة للذهاب ٠٠٠

وقال الخصم ساخرا : يبدو انك لاتثق فى نفسك كثيرا ٠٠٠

فأجاب الدبلوماسى : على العـكس ٠٠٠ فاننى استخدم تذكرة العوده التى اجدها فى ملابس خصمى دائما !

كلمات شابة

كثيرون من الناس يضيعون حياتهم فى الهرب من اشياء لا تطاردهم !

***

يستطيع كل انسان أن يقوم بأى قدر من العمل . . مادام انه ليس العمل الذى كان مفترضا أن يقوم به !

***

الاخلاق الحميدة ، صنعت من تضحيات زهيدة .

« ايمرسون »

***

الحياة ذاتها هى أكثر المعجزات روعة . . كم أود أن أتطلع الى الحياة وما فيها ، وكأننى أراها لاول مرة .

***

ليس هناك من هو أكثر ضجرا . . من الرجل الذى يشعر بالضجر فى يوم اجازته !

« بيسل فوجان »

***

شىء واحد لا يستطيع الرجال ادراكه عن النساء . . . وهو كيف تسنى للنساء أن يعرفن كل هذا القدر عن الرجال !

***

اننى أحبذ سياسة الاقتصاد ، لا لاننى أريد توفير النقود ، بل لاننى أريد توفير الرجال .؟

« كالفين كولبدج »

***

الشيخوخة مثلها مثل أى شىء آخر . . اذا أردت أن تجعلها ناجحة ، فابدأ بها وانت شاب !

« فليكس مارتن »

***

علينا ان نعالج الافكار وكأنها أسماك صغيرة . . الق ألوفا منها فى الماء ، ولن تعيش منها الا حفنة قليلة ، وهذا يكفى !

***

اننى على ثقة من انه اذا اضطر الناس الى الاختيار بين الحياة فى مكان لا ينقطع فيه ضجيج الاطفال ، وبين مكان لا تسمع فيه أصواتهم ، فان كل الاشخاص الراسخين ذوى الطبيعة الطيبة ، سوف يفضلون الضجيج الذى لا ينقطع عن السكون الذى لا ينقطع !

« برنارد شو »



«كان أول من دعا الى بناء سفن تمخر عباب الفضاء الى الكون البعيد .. منذ ٣٥٠ سنة ...!»

مهد الطريق إلى السماء

صاح عالم الفلك الالمانى جوهان كيبلر منذ ٣٥٠ عاما قائلا : « يجب ان نبنى سفينة تستطيع ان تمخر عباب محيطات الفضاء فى الكون . » ولن يدهش هذا العبقرى الضئيل الحجم الضعيف البنية ، الذى تركت البثور علاماتها على بشرته اذا علم ان هناك رجالا يحاولون اليوم ان يفعلوا ما نادى به ؛ مسترشدين فى ذلك بقوانين الكواكب السيارة التى توصل اليها بعد مجهود ضخم . وقد عانى كيبلر اثناء حياته من الحرب ، والتعصب ، وسلسلة من الازمات الشخصية دامت طول حياته .. وعلى الرغم من ذلك فقد اصبح هذا الرجل الذى لا مثيل له كما وصفه اينشتاين ، أحد عمالقة العلوم ، ورائدا وضع خطوات الانسان فى الطريق الى النجوم .

ولد كيبلر فى بلدة « فيل دير شتاد » بألمانيا فى ٢٧ ديسمبر ١٥٧١ . وكان ابوه من الجنود

المرتزقة . وبعد مولده بقليل رحل ابوه ليحارب فى هولندا حيث ثار الهولنديون ضد اسبانيا . وتبعته زوجته . أما الطفل الصغير فقد ترك مع جديه . وعندما بلغ الرابعة أصيب بالجدرى الذى ترك احدى يديه عاجزة عن الحركة وأضعف قوة أبصاره الى الابد .

واضطر كيبلر فى أوائل عهده بالمدرسة أن ينقطع عن الدراسة ليعمل . وكان يحمل قدور الجعة الى الزبائن فى احدى الحانات . ولكنه ارسل عندما بلغ الثالثة عشرة الى مدرسة تابعة للدير فى مدينة « اديلبرج » حيث ساعده ذكاؤه وتفوقه على الفوز بمنحة دراسية فى جامعة « توبنجن » . وكان ينوى أن يصبح قسيسا ، ولكنه التحق بقسم الدراسات الفلكية من قبيل الاهتمام العابر فقط . وسرعان ماسلبت النجوم والكواكب لبه وعندما قرأ النظرية الثورية لعالم الفلك البولندى الكبير نيقولاوس كوبرنيكس التى تقول ان الارض تدور حول الشمس ، تحدد مستقبل كيبلر كعالم من علماء الفلك .

وكتب كيبلر فى احد مؤلفاته يقول : « ان الشمس لاتحتل مركز الكون فحسب ، بل انها روحه المحرك أيضا وان هدفى ان أوضح ان الجهاز السماوى اشبه فى عمله بالساعة التى يدفع فيها ثقل واحد جميع التروس الاخرى ، وان هذه الحركات المعقدة تخضع فى مجموعها لتوجيه قوة مغناطيسية واحدة » .

وانه لمن الصعب ان ندرك الآن مدى الشجاعة اللازمة لاعلان نظرية تعد تحديا لما كان يقبله جميع المسيحيين الصالحين باعتباره كلمة الله . وكان « كوبرنيكس » نفسه قد ارجأ نشر آرائه الى الايام الاخيرة من حياته فى عام ١٥٤٣ . واذا تركنا تهمة الهرطقة أو الضلال الدينى جانبا ، فمن الذى كان يصدق أن الارض عبارة عن كرة ضخمة تدور حول الشمس بسرعة ٢٩٫٨ كيلو متر فى الثانية وتدور حول نفسها بجنون وهى تشق طريقها حول الشمس ؟ . ان أى شخص غبى كان يدرك أن القلاع والكنائس والغابات والمحيطات والناس قد تطير فى السماء وتضيع من على ظهر هذه الارض الدوارة وكانت أخف الآراء « هراء » هى أن الشباب المثقف مجنون قليلا !

وعلى الرغم من ذلك فقد أحب المدرسون كيبلر لطباعه المرحة

واعجبوا بتفوقه فى اللغة اللاتينيــة وفى الرياضيـــات . ولكن اشغاله كرجل دين أصبح امرا مفروغا منه لانه كان يميــــل الى التحرر من المعتقــدات القديمة أكثر مما يجب وعندما خلت وظيفة فى المعهد الرياضى البروتســـتانتى بجراتز بالنمسا البعيدة وجد كيبلر الذى كان قد بلغ الثالثـــة والعشرين نفسه استاذا للعلوم الرياضـــية هناك . وكانت السنوات القليلة التاليـة هى أسعد أيام حياته . فقد كان استاذا محبوبا يبث الالهـــام فى طلبته بتحمسه للهندسة وعلم الفلك ، وتزوج كيبلر ارملة صغيـــرة كانت تتمتع بالمال والجمال معا . وكان كيبلر أول من ذكر الاسباب التى تدعو للاعتقاد بأن القمر هو السبب فى حـــركة المد والجزر . والف كتابا أسماه : «الكون الغامض» . وقد فاز الكتاب برضاء «جاليليو» عالم الرياضيات المشهور بجامعة بادوا . وكان هــذا الكتاب أيضا سببا فى الصداقة التى نشأت بين كيبلر و«تايكوبراهية» العبقرى الدنيماركى العجيب . وقد قال كيبلر بعد ذلك انه كان مقدرا لهما ان يرتبطا معا بمصير لامفر منه .

ولكن السحب العاصفــة سراع الدينى ، التى كان مقررا أن تحجب مستقبل هــذا الرجل المخلص كانت على وشـــك الهبوب . ففى سنة ١٦٠٠ طرد جميع البروتســـتانيين من جراتز . وفى نفس هـــذه السنة اعدم « جيوردانو برونو » فى ايطاليا لقوله ان الفضــاء لانهائى وانه مليء بالكواكب التى فى حجم الشمس . واضـــطر كيبلر ان يدفع فدية لكى يهرب ، ويبيع ممتلكات زوجتـــه أثنـاء الاضطرابات بجزء ضئيل من قيمتها . وفر كيبلر الى « براج» . ووصـــل الى منزل صديقه تايكو براهية مريضا مفلسا . وفى هــذا الوقت كان براهية استاذا للرياضة فى قصر الامبراطور ، رودلف الثانى .

وكان براهية من النبلاء المستبدين .. كما كان ســاحرا حاد النظرات يجرب فكرة تحويل المعادن الى ذهب . وكان أيضا اعظم فلكى يرقب النجوم منذ اريستاركوس وقد تمكن براهية بعد ٢٠ سنة من القياســات التى لم تنقطع بالعـين المجردة وبالاستعانة بالزاوية الكبيرة من عمل تحديدات دقيقـــة للمواقع المتغيرة للكواكب بالنسبة للنجوم - ولم يكن التلسكوب قد اخترع حتى سنة ١٦٠٨ - وتمكن براهيـــة من الحصول على موافقة

الامبـــراطور على ان يعمل كيبلر مساعدا له . واعارالعالم الدنيماركى اجهزته الفلكية لزميله وكانت الشيء الوحيد الذى يحتاج اليه كيبلر لكى يتوصل الى قوانينه الثلاثة العظمى عن حركة الكواكب .

وهدمت هـــذه القوانين نظرية بطليموس القـديمة التى كانت تعد الارض مركزالكون ، واكدت معتقدات كوبرنيكس فى ان الارض تدور حول الشمس ، كمـا فتحت عهدا جديدا فى ميـــدان علم الفلك الحديث . ومنذ فجر التـــاريخ واجه العلماء مشكلة تحـديد المسارات الحقيقية للكواكب فى الفضــــاء . وكانت المشكلة مستعصية الحـل ، وكانت كل الارصاد الدقيقة السابقة تؤكد فقط الحركات الظاهرية لانها كانت تتم من منصة متحركة ، هى الارض نفسها . وعندما يعتقد المسافرون فى قطار سريع ان قطـارا آخر يســير ببطء فانهـــم يعتقدون ان القطار الاخير يسير الى الخلف . وبنفس هذه الطريقة يرى الناس على الارض المريخ والكواكب الاخرى الخارجية تسير الى الوراء عنـدما تلحق بها الارض . وقد تغلب كيبلر على ذلك بالتحرك بطريقـــة تخيلية خارج هذا الجهـــاز والنظر اليه من نقطة فى الفضــــاء .. ولكن أين توجد مثل هذه النقطـــــة الثابتة فى الكون المتحـرك ؟ . ان المريخ يكمل دورته حول الشمس فى ٦٨٧ يوما . ولقد اعتبر كيبلر موقع المريخ فى الفضــاء فى اليـوم الاول من السنة الجديدة للمريخ نقطتــه الثابتة .. ومن هذه المنصة عمــل كيبلر خمس سنوات عملا شاقا مرهقا .

وعنــــدما توفى براهية فى سنة ١٦٠١ خلفـــــه كيبلر فى منصبـه لدى الامبـــراطور رودلف ، ولكن الامبـــراطور لم يكن يدفع لكيبلر المرتب الضخـــم الذى وعده به الا نادرا . ولم يكن الامبـــراطور يهتم بكيبلر الا باعتبـــاره منجما . أما البحث العلمى العظيـــم الذى كان يقوم به فقـــد كان يبدو للامبراطور مضيعة للوقت ! وعلى الرغم من ذلك فقد اهدى كيبلر كتابه « علم الفلك الحديث » لهذا الامبراطور العجيب . وكان هـــذا المؤلف يماثل مؤلفات (كوبرنيكس) ونيوتون التى تعتبر مراحل هامة فى تطور علم الفلك . وكتب كيبلر عن مؤلفـه فى بهجة : « لقد لمست الجبال . »

ولكن الكتاب لم يحظ لسوء الحظ

باهتمام علمي كبير ولم يكسب كبلر من ورائه شيئا ، وتلاحقت عليه الكوارث . ففي خلال أسابيع قليلة من عام ١٦١٢ مات ابنه الثاني وزوجته والامبراطور .. واضطر كيبلر الى الترحال مرة أخرى وهو يحمل بين ضلوعه قلبا حزينا وفي مدينة لينز حصل على عمل ضئيل الاجر كمدرس . وكان عزاؤه الوحيد في عمله الجديد انه كان يتيح له الوقت الكافي لمراقبة النجوم والكواكب بوساطة تلسكوب مستعار . وكان كيبلر يؤمن منذ زمن بعيد بوجود حياة في الكواكب الاخرى وعندما نظر اليها لاول مرة بالتلسكوب أدلى بتصريحه عن وجوب بناء سفينة تمخر عباب الفضاء .

وفي لينز تزوج كيبلر مرة أخرى . وكانت زوجته الثانية تتوقع مولد طفلهما عندما بدأت المتاعب من مكان غير متوقع . فقد اتهمت أم كيبلر العجوز بالسحر والشعوذة ووضعت في سجن بقرية (فير تمبيرج) وهددت بالتعذيب واعدامها حرقا . وسارع كيبلر لنجدتها . وظل يعمل شهورا طويلة في القرية الشريرة بينما كانت امه مقيدة بالاغلال حتى تمكن اخيرا م اخراجها من السجن في سنة ١٦٢١ ، واثناء الكفاح لانقاذ حياة امه تمكن كيبلر بطريقة ما من اتمام مؤلفه العظيم الثالث وعنوانه « تناسق العالم » . وقد امرت الكنيسة على الفور بمصادرته . وكان الكتاب يحوى قانون كيبلر الثالث ، كما كان أحد أحجار الزاوية التي أعتمد عليها نيوتون لاكتشاف قانون الجاذبية .

وبدأت بعد ذلك تيارات الحرب الثلاثينية – وهى صراع دينى وسياسى – تجتاح ملاذ كيبلر المتواضع .. وفي خريف عام ١٦٢٦ حوصرت مدينة لينز . ووضعت السلطات الدينية كيبلر تحت المراقبة الصارمة باعتباره مشتبها في الحاده ، واغلقوا مكتبته ، وعندما كان كيبلر يسير في الشوارع كان الناس يبصقون عليه ويتمتمون قائلين : «الرجل الذى يحدق في النجوم» .. هذا الرجل الذى قال عنه «ايمانويل كانت » انه أعظم مفكر ظهر في التاريخ ! وهكذا اضطر كيبلر الذى كان يبحث عن السلام فقط لاداء عمله الى الهرب مرة أخرى من الاضطهاد . ووضع زوجته واطفاله الستة في عربة وهرب بهم في ليلة سادها الرعب والامطار الثلجية .

وفى السنوات التى تلت ذلك ازدهرت سمعة كيبلر كعالم .. موضع اساس علم البصريات الهندسية واتم دراسته لتشريح العين البشرية، والف كتابا عن الخرافات العلمية ، ودرس ظاهرة البقع الشمسية . وكانت هناك مهمة اخرى عظيمة لاتزال باقية امامه .. فقد كان على كيبلر ان يفى بوعده لتايكو براهية بأن يتم الجداول الخاصة بمواقع الكواكب التى بدأها براهية بنفسه . وفى مدينة (أولم) الواقعة على الدانوب اتم كيبلر الحسابات المملة لمواقع ٧٧٧ نجما اختارها براهية واضاف هو اليها ٢٢٨ ملاحظة من عنده . وعندما طبع كتاب «الجداول الرودولفية » نسب كيبلر كل الفضل لزميله براهية ، واصبحت الجداول التى تعتبر بمثابة الرائد للتقاويم البحرية الحديثة ذات مستوى عالمي بين الملاحين طوال المائة سنة التالية ، كما انها جلبت لكيبلر الحظ السعيد فى النهاية . واعترافا بفضل هذه الجداول منح الامبراطور فرديناند الثانى معاشا صغيرا ومنزلا لكيبلر فى ساجان بسيليزيا .

ولكن الظلال الاخيرة كانت تقترب .. كان كيبلر مريضا قلقا من أجل توفير الموارد اللازمة لمستقبل زوجته واطفاله ، ولهذا قرر السفر وسط اعاصير الخريف الى «ريجنسبرج» حيث كان الريخشتاغ مجتمعا ، وكان يأمل ان يدفع له الريخشتاغ مبلغ ١١٨١٧ جولدن مستحقة له منذ عدة سنوات . ولكنه وصل الى ريجنسبرج مصابا بالحمى ومات بعد ١٣ يوما فى ١٥ نوفمبر ١٦٣٠ .

.. وحتى وفاته كانت مصحوبة بالمتاعب ، فقد دفن خارج اسوار مدينة ريجنسبرج لانه من اتباع لوثر ، وبعد ثلاث سنوات ضاع القبر عندما خرب الجنود المدافن ليصنعوا من احجار القبور متاريس لانفسهم . ولكن تراث الاكتشافات التى تركها سيظل خالدا اكثر من اى نصب تذكارى .. لقد حقق جوهان كيبلر كعالم حكمة المثل اللاتينى القديم الذى يقول : باختراق الصعاب تصل الى النجوم » . وقد ظل كيبلر مثابرا طوال حياته لبلوغ هذا الهدف .

ملخصة من مجلة « فيلد كرونيك » بقلم : روبرت شروتر

***

قال البائع وهو يقدم للزبون زوجين من احذية الانزلاق على الجليد :
ــ وهذا كتيب صغير يعلمك كيف تستطيع تحويلهما الى جبائر للعظام المكسورة عند الضرورة .

« هنـــاك ســـبعة اعمـــدة للانســـــجام بين الزوجين »

الأعمدة السّبعة

تحاول احدى المنظمات البلجيكية الشهيرة المهتمة بشئون الاسرة معرفة الصفات التى تتطلع اليها النساء فى الرجال الذين يتزوجن منهم . وقد اعادت احدى المجلات الايطالية نشر القائمة البلجيكية الخاصة بالفضائل الزوجية ، وعلقت عليها بقولها ان الزوجات الايطاليات يوافقن عليها موافقة تامة . كما أن معظم هذه الصفات تتفق الى حد بعيد مع ماتريده النساء الامريكيات والكنديات عندما سئلن عن رأيهن فيها ، ومن ثم فيمكننا أن نعد هذه الصفات ممثلة لرأى الزوجة الغربية . فلنلق نظرة على هذه الفضائل السبع مرتبة وفقا لاهميتها التى خصصتها النساء .

الرقة : لاشك فى ان هذه الصفة هى أكثر الصفات التى تقدرها النساء فى الرجال الذين يعشقنهم ، ويكاد يكون من المؤكد ايضا أن هذه الصفة تنقص الرجال الغربيين ، وربما رجال العالم كله . وقد قالت احدى الزوجات وهى تتنهد : « لو ان زوجى همس لى بين حين وآخر .. انا أحبك » .

والمشكلة هى ان مجتمعنا يدرب الرجال على اخفاء عواطفهم تحت سيطرة محكمة ، ويبدو ان ذلك لايتفق مع نوع الدفء الفياض الذى تحتاج اليه نساؤنا ، ومع ذلك ، فانهن يرغبن فى أن يكون رجالهن أقوياء أيضا . ويبدو فى الواقع أن معبودهن هو الرجل القوى الواثق من نفسه عندما يواجه العالم بصفة عامة ، ولكنه يصبح رقيقا لطيفا فى علاقته بالمراة التى يحبها . فهل تطلب نساؤنا أكثر من ذلك ؟

المجاملة : كثيرا ما تشكو النساء من أن رجالهن ــ بمجرد أن تنتهى فترة الغزل الاولى ــ يبدا اهمالهم لزوجاتهم بصورة شنيعة . وقد قالت احدى السيدات : « اريد أن يبدى لى من الاهتمام ما يبديه للغرباء .. فنحن

عندما نكون بمفردنا ينسى كل آداب سلوكه » .

وسوء الاخلاق فى سلوك الزوج تجاه زوجته لايمكن تبريره باية حجة، وهنا ايضا نجد نزاعا عقليا مثيرا للاهتمام ، ففى عصرنا هذا اكدت النساء استقلالهن ، واستنكرن الفكرة التقليدية التى تقول ان المراة هى الجنس الضعيف . فهل من الممكن ان تكون النساء - فى حنينهن الى الشهامة التى كانت تقدم اليهن فى العصور السابقة - راغبات فى التمتع تماما بكافة حقوقهن .

الالفة : تشكو الزوجات من ان ازواجهن ليسوا بالرفاق الطيبين ، فهم يعودون من عملهم الى المنزل ويلوذون بالصمت الممل ، وما ان ينتهوا من تناول الطعام ، حتى يبحثوا عن صحبة غيرهم من الرجال ، او يجلسوا وعيونهم مثبتة فى التليفزيون!

واكثر ما تشكو منه الزوجات ، ان يتمادى ازواجهن فى المرح عندما يكونون مع اناس آخرين ، فاذا عادوا الى البيت ، تحولوا الى الصمت المطبق ، وهؤلاء السيدات التعسات لايسألن لماذا تنقصهن القدرة على اظهار ما يتمتع به ازواجهن من مزايا

التفاهم : كم تبتهج المراة عندما يشعر الزوج بكل ما تحتاجه، ويتذكر مواعيد الذكرى السنوية للمناسبات الهامة ، ويقدم لها ماتريده بالضبط فى عيد ميلادها !

ان ما تسعى اليه النساء هنا هو الاعتراف بانوثتهن ، والاختلاف الذى يتضمنه ذلك ، فالمراة تعرف ان دورها الاساسى فى علاقتها مع زوجها من اكثر المستويات سطحية الى اعمقها هو التجاوب ، وما لم يستطع الزوج أن يتصرف بطريقة تثير استجابتها فانها لن تستطيع ان تؤدى وظيفتها كامراة ، ومن ثم فهى تريد أن تتأكد من انه يعترف بأنوثتها

الانصاف : يشكو الكثير من الزوجات من ان ازواجهن يقترون عليهن فى المال ، فى الوقت الذى ينفقون فيه بسخاء على نزواتهم ،أو ينتقدون نوع الطعام أو الاثاث فى المنزل ، دون ان يدركوا ان الزوجة تفعل فى الواقع كل ما تستطيعه فى حدود المبلغ الذى يعطيه لها زوجها.

وأعتقد انه يكمن وراء هذه الشكوى احساس كثير من الزوجات بان ازواجهن يعاملونهن - دون ان يشعروا - كمخلوقات أقل شأنا

الاخلاص : تشرح احدى الزوجات هذا الامر بقولها : « عندما أكون مع

زوجي في الخارج مع الآخرين ، الاحظ انه يجعلني دائما مادة للسخرية والاستهزاء والاذلال .. وهذا أمر لايجعل الزواج ناجحا » . وشكت اخرى من أن زوجها ينتقدها امام الاطفال .

الامانة : الزوجة التي تضبط زوجها وهو يخفي الحقيقة عنها ، لايمكن ان تشعر بالاطمئنان اليه بعد ذلك ، فاذا عرفت انه يكذب عليها ، فسرعان ما تشك في افعاله ، وفي الاماكن التي يذهب اليها ، والاشخاص الذين يلتقي بهم في غيابها . واكثر ماتخشاه في الحقيقة هو أن تكون هناك امرأة أخرى في حياته .

تلك اذن – في راى النساء اللاتي طلب منهن بحث المسألة – هي الفضائل التي يجب أن يتحلى بها الزوج . ومن الطريف أن هذه الفضائل التي ذكرنها تنقسم الى نوعين مختلفين : فالفضائل الاربع الاولى تتعلق بمسلك الرجل وعلاقته بزوجته ، والفضائل الثلاث الاخيرة تتعلق بالرجل نفسه واستقامته وشخصيته .

ولكن هذين النوعين من الصفات مرتبطان ارتباطا وثيقا ، فمن غير المعقول ان يكون الرجل الذى هو بطبيعته – غير منصف ، وغير أمين ، ولا يمكن الاعتماد عليه – رقيقا ودودا ورفيقا متفاهما مع زوجته .. ولو كانت النساء قد عالجن المشكلة من الناحية الموضوعية اوضعن الشخصية اولا ، ولكن من الواضح ان استجابتهن كانت عاطفية . فكتبن أولا مايحتجنه ثم أدركن بعد ذلك أن هناك نوعا معينا من الرجال هم الذين يستطيعون تلبية هذه الاحتياجات .

لقد ارادت هؤلاء السيدات في الحقيقة أن يقلن أن الزوج الكامل هو الرجل الطيب الذى يعرف كيف يعبر عن الحب .. ولو كان كل الرجال على هذا النمط ، لاختفت معظم المشاكل الزوجية ، ولو كان كل الرجال – والنساء – على هذا النمط لاختفت اكثر المشاكل الانسانية .

ملخصة عن مجلة « ربة المنزل » بقلم الدكتور ديفيد ميس



اجازة بالتبعية

عندما عاد آرث فرانكلين مدير الدعاية الى مكتبه بعد قضاء اجازته السنوية ، طلب احد مساعديه منحه اجازة لمدة اسبوع ، فقال آرث في ثورة :

– لقد كنت أنا بعيدا عن المكتب لمدة اسبوعين .. وكانت تلك عطلة لك !

خذ هوايتك معك وسافر

هناك رحالة وسائحون ... فالسائحون يشاهدون العالم فقط وتفوتهم معرفة البلاد ، أما الرحالة فيشاهدون البلاد والمعالم ايضا . ويجد الرحالة حسن الضيافة لانهم ياتون مدفوعين باهتمام خاص أما السائحون فيقابلون بلطف لانهم يأتون بدافع حب الاستطلاع فقط .

ومن اكثر الرحالة الذين عرفتهم حكمة ، واحد من « خبراء تذوق الحساء » ، فهو يجوب انحاء العالم داسا أنفه فى الآنية الخاصة لكل بلد ليقارن بينها ويجمع الوصفات عنها .

هل تحب الحدائق ؟ سوف يأخذك البستانيون المتحمسون المولعون بالحدائق في كل مدينة فى العالم الى حدائقهم لمشاهدتها ، وسترى وانت في الطريق اليها ، المعابد والقصور والمزارات الدينية ، ولن تفوتك مشاهدتها . أما اذا ذهبت لمشاهدة المعالم فقط ، فسوف تفوتك مشاهدة هذه الحدائق والناس المرحين الذين يعيشون فيها .

هل انت من هواة جمع الاشياء ؟

لى صديق يذهب الى كل مكان بحثا عن اوراق اللعب ، صغيرها وكبيرها ، والاوراق المصنوعة من الخشب ومن العظام ، او من جلد التمساح ... وستجد في كل ميناء زميلا هاويا لجمع الاشياء سواء أكانت طوابع بريد أم قطع نقود ، أم كتبا قديمة ، أم زجاجات قديمة . وسوف ترى وتسمع ، عن طريقه ، اكثر مما يراه ويسمعه السائح الذي لا يتعب ! .

وهناك صديق لى يسعى دائما للقاء المبشرين ويقول : « انهم يسرون غاية السرور للقائى ، لانى انقل اليهم أخبار العالم الخارجى وهم يعطوننى صورة حقيقية عن داخلية البلاد ، ثم يرسلوننى الى الجماعة التالية بخطابات تضمن لى حسن الوفادة الحارة ، ورأس مال من الخبرة يذهل أى سائح .. أما السائحون فلا يقابلونهم .

ومن ناحية اخرى . فهناك قس عرفه ، لا يقوم قط بزيارة أى زميل له من رجال الدين ، بل يقوم بزيارة

حراس السجون ! وقد قابلته فيأكبر سجن في العالم في شنغهاي ، واخبرني ان اهتمامه بدراسة انظمة السجون والاصلاحيات قد مكنه من الارتحـال الى كل مكان بلذة وفائدة •

وكثيرا ما يقول لى بعض الناس « انك تتحدث كذلك لانك كاتب ، وكل ما عليك أن تفعله ، هو ان تبحث عن بعض الصحفيين عند نزولك في مدينة اجنبية » • وقد يكون المتحدث احيانا طبيبا او محاميا او احـد رجـــال المصارف ، او مدرسا ، فأنبهه انا الى انه سيجد اطباء ومحامين ورجـــال مصارف ومدرسين في كل مكان ••• فهناك طبيب اعرفه يقـــوم بزيارة المستشفيات والعيادات الطبيـــة ، ويتبادل الخبرة ويكتسب معـــارف جديدة • وينتهي الامر بأن يذهب الى اماكن عديدة لم يسمع عنها زملاؤه السائحون قط •

هل انت محام ؟ •• اعرف محاميا يزور المحاكم في كل مكان يذهب اليه • هل انت موسيقى او مولع بالموسيقى ؟ سوف تجد صانعى الموسيقى في كل مكان • هل أنت من المهتمين بالفنون؟ ابحث عن بعض الفنانين وســوف تشاهد اكثر اجزاء البـــلاد اهمية ، وستجد خير انواع الطعام بأرخص الاسعار وكنزا من المعلومات •

لا تكن سائحا • والق بالدليل الذي فيدك جانبا واتبع اهتمامك الخاص • وسوف تجد متحمسين في كل مكان ، سواء كان ولعك بالفن المعماري ، او البساتين ، أو الترفيه عن الاطفال او الحدائق المقامة فوق الصخور ، او صيد الاسماك ، او الرقص الشعبى أو جمع الفراشـــات ، أو لعبـــة ابريدج ••

لقد ركزت اهتمامى ، خلال احدي رحلاتى الى اليابان ، على المسرح ، الـــكابوكى الشـــعبى ، والمسرح الكلاسيكى ، وفتاة الاوبرا ، والفودفيل حيث يجتذب السائح انظار الجمهور كأي ممثل على المسرح ، وذهبت الى دور الســـينما اليابانيـــة والى الاستوديوهات التى تصنع فيها الافلام والى مسرح العرائس في « اوزاكا » وهو المسرح الوحيـــد من نوعه فى العـــالم ، والى مدرســـة تاكارازوكا بالقرب من كوبى ، حيث يتعلم مئات من الفتيات اليابانيات الغناء والرقص والتمثيل ، وعرفت الشيء الكثير عن المسرح ، ولكنى عرفت اكثر منه عن اليابان •

وركزت اهتمامى فى المرة الثانيــة على المدارس ـ الجامعات الامبراطورية

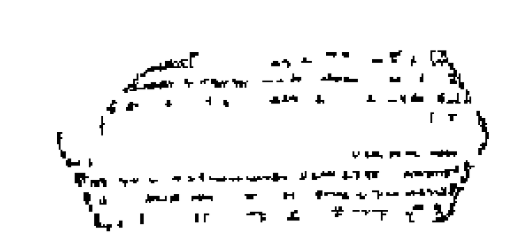
ومدرسة ابناء الاشراف التقليدية ، ومدارس المصارعين ، ومدارس فتيات الجيشا ... حتى مدرسة العرائس .. ولم اجد سائحين في أى مكان من هـــذه الاماكن ولكنى قابلت بعض الرحالة الجديرين بالاهتمام .

وقمت ذات مرة اثنـــاء عملى في مهنة اعداد بطاقات التهنئة ، برحلة الى اوربا بحثا عن ورق مصـــنوع باليـــد ونوع خاص من الشرائط . ووجدت في فرنسا قري لا تصنع الا الشرائط ، كل منزل فيها يصـــنع نوعا مختلفا ، ووجدت اسرة لاتصنع غير نوع من الورق العجيب الذي كان يصنع قبل اكتشـــاف كولومبس لامريكا .. ولقد طفت بانحاء فرنسا عدة مرات اجمع المعلومات في احدي الســـنوات عن الكاتيدرائيات ذات الطراز القوطى ، ووجهت اهتمامى في زيارة أخرى الى أنبذة البلاد ــ ولكنى شاهدت الكثير من فرنسا ، فقـــد رايت اشياء بعيدة عن المألوف وكثيرا من المناظر الطبيعية البهيجة ، عندما كنت اقوم بمهمتى الشاقة في البحث عن الورق والشرائط .

هـــل تبيع ؟ هـــل تشتري ؟ هل تصنع ، او تشحن السلع بحرا ؟ ان منافسيك وحلفاءك في كل مكان ... وسواء كنت تصنع القرميد او تبنيه او ترممه ، فان الشـــمس لا تغرب عن المتعاملين معك او الزملاء ، او المتآمرين عليك ...

لاتسافر لمجرد الفرار من متاعبك ، اسأل نفسك . هناك ناحية خاصـــة تثير اهتمامك ؟ هل لك هواية ما ؟ هل لك مهنة ؟ هل تحذق شيئا ما ؟ خذها معك .. سافر ولك خطـــة محـــددة فتوسع معلوماتك . طف بالبـــلاد في استطلاع متئد ، تنبسط امامك الدنيا .

بقلم : ج. ماك ايفوى



منتهى الفقر !

طلبت المدرسة من ابنة احد منتجى الســـينما الاغنياء ان تكتب قصة عن اسرة فقيرة .. فبدأت الفتاة قصتها بهذه العبارة :

« كانت هنـــاك اسرة فقيرة .. الام فقيرة والاب فقير .. والاطفال فقراء .. وكان رئيس الخدم فقيرا ، وسائق سيارتهم فقيرا ، والوصيفة فقيرة ، والبستانى فقيرا .. كان الجميع فقراء !»

« كان الربان يقول أن البحر أعظم بوتقة تصهر الشخصية .. وقد عرف كيف يثبت صدق رأيه »

نزلت معها إلى الأعماق

كنت اقوم بالمراقبة من منتصف الليل حتى الرابعة من صباح هذا اليوم من أيام شهر مايو الماضي . كان هناك برق كثير ، وخط طويل أسود يمسد الى الشمال خلال فترة المراقبة . وبدأت أكتب فى سجل الباخرة : « كثير من الالعاب النارية فى السماء شمالا .. عاصفة فى الطريق .. » ولم نكن نعتقد انها عاصفة خطرة ، بل رجونا أن تجلب معها بعض الريح ..

كنا عائدين الى الوطن بعد رحلة قطعنا خلالها ١٦ الف كيلو متر مع ١٤ طالبا من طلبة المدارس الثانوية كانوا يعملون ويدرسون لمدة ثمانية اشهر على ظهر السفينة «الباتروس» وقد حملتنا رحلتنا الى عشرات من جزر البحر الكاريبى ، وعبرنا قناة بناما الى المحيط الباسيفيكى حيث أمضينا بضعة أسابيع فى جزر «جالا باجوس» لدرس الصور البدائية للحياة البرية .

وها نحن قد عدنا من خلال القناة وأصبحنا على مسافة حوالى ٢٩٠ كيلو مترا غربى طرف فلوريدا ، نتلهف على الوصول الى « ناسو » فى جزر بهاما ، حيث تجرى الامتحانات النهائية للفتيان ، ثم ننطلق الى (ميستيك) بولاية كونكتيكت .. وعلى الرغم من انعدام الرياح فقد كانت السفينة « الباتروس » لا تزال منطلقة فى طريقها بثبات ومحركاتها تدفعها بسرعة خمس عقد فى الساعة

كانت الباتروس بالنسبة لكل من تحمله على ظهرها سفينة الاحلام .. يبلغ طولها ٢٨ مترا وقد بنيت فى هولندا عام ١٩٢١ لتقوم بأعمال الارشاد خلال الانواء السيئة فى بحر الشمال ، ولما كنت واحدا من آخر نتاج لها ، فقد كانت بالنسبة لى تمثل آخر ما انتهت اليه فنون البحر والامن ! .. وقد استراها ربانها كريستوفر شيلدون فى عام ١٩٥٩ وحولها الى مدرسة مخصصة

لتدريب طلبةالسنتين الثانية والثالثة الثانويتين ، واطلق عليهما اسم « اكاديمية المحيط » .

كان الربان الذى يبلغ الرابعة والثلاثين مزيجا فريدا فى نوعه يجمع بين الاديب والبحار ، فقد كان يحمل درجة الليسانس فى اللاهوت من جامعة برنستون ، ودكتوراه فى الادب الاسبانى والفلسفة من جامعة مدريد وكان طويلا يبلغ ارتفاعه حوالى ١٨٨ سنتيمترا ، ويزن مائة كيلو جرام ، ذا صوت آمر وعينين نفاذتين فى زرقة السماء .. وكان شيلدون شخصية مؤثرة فى النفوس ، يعرف كل لوح وكل مسمار بل وكل هزة فى سفينة «الباتروس» ، كما يدرك ما تستطيع أن تفعله بالضبط وما لاتستطيعه ..

أما زوجة الربان ، الدكتورة اليس شيلدون فقد تخلت عن عملها الطبى بعد زواجها لتلحق بزوجها على ظهر «الباتروس» . وكانت سيدة سعيدة بحياتها دائمة الابتسام ، يحبها الفتيان جميعا ، وكانت تدرس لهم علم الاحياء ، وتعالج جروحهم ورضوضهم وتحوك ما يقطع من قمصانهم .. كانت الباتروس بالنسبة للربان والدكتورة اليس هى عالمهما ودارهما وحرفتهما وهوايتهما .

وبالاضافة الى شيلدون وزوجته ؛ كانت هيئة كلية السفينة والملاحون ثلاثة رجال هم جون بيرى مدرس الرياضيات الذى يبلغ السابعة والعشرين ، وكان جنديا سابقا من جنود المظلات ، خشنا ولكنه ودود ؛ يعده الطلبة انسانا طيبا .. وكنت أنا مدرس الادب واللغة — فى الخامسة والثلاثين من عمرى — وقد حصلت على اجازة من كليتى الجامعية لمدة سنة لاقوم بهذه الرحلة ، وكان جورج تباكنيك الذى يبلغ الثلاثين هو طاهى السفينة وقد أطلقوا عليه اسم « سبوك » أى (الطيف) اذ كان روح السفينة الرومانتيكى . كان يحمل درجة الماجستير فى الآداب ويعرف عدة لغات ..

وبينما كنا نتناول طعام الافطار ؛ كانت « الباتروس » تهتز وسط أمواج عاتية ، وأصبح البرق اكثر قربا منا ، واستطعنا أن نسمع دوى الرعد عن كثب ..

وعدت الى فراشى بعد الافطار — فى الجزء الامامى من السفينة — لاعد درسا فى الادب . وكان فى هذه المقصورة اثنان من الطلبة هما توم ليل ، وبوب بريت وقد جلسا يستذكران دروسهما ، بينما رقد

جـون بيرى فى سريره فى المؤخـرة مباشرة ..

وازداد ميل السفينة نحو جانبها الايمن . وسمعت مياه البحر تتدفق فوق سطح السفينة . وفجأة مالت « الباتروس » بشدده الى اليمين ، وتدفق تيار شديد من الماء الاخضر اللون فوقى ، فصحت مناديا جون بيرى :

ـ لقد اغرقنى الماء تماما .. انا وسريرى وكل كتبى

فأخرج جـون راسه من سريره ليرى ماحدث . ثم حدق بعينين متسعتين الى الماء الذى كان قد اخذ يملأ مقصورتنا بسرعة ..

ولا بد أننا أدركنا معا الخطر الذى يتهددنا فى نفس اللحظة ، فهبطنا من الفراش ، ووقفنا وسط الماء المتناثر بملابسنا الداخلية ، وكان كل منا يحدق فى الآخر ، محاولا الثبات على قدميه ، فى انتظار أن يعتدل وضع السفينة ، ولكنها لم تعتدل قط ، بل رقدت تماما وسط المياه الثائرة ، ثم راحت تندفع الى أسفل بعد ان هبت ريح قاسية على قمة شراعها ..

فى اللحظة التى انقلبت فيها الباتروس على جانبها ، قفز تشارلس ساهلر الذى كان يقيم فى المقصورة الرئيسية ، وبدأت انا وتشارلس وتوم ليل وبوب بريت وجون بيرى نسير الى الامام من خلال ممر ضيق ، آملين ان نصل الى الفتحة الامامية العليا التى توجد فى أعلى المقصورة الصغيرة التى تقع فى مقدمة السفينة.

وكنت أنا فى مؤخرة الصف ، ورحنا نسير فوق آلاتنا الكاتبة ، وعلب الاطعمة المحفوظة ، والاسرة التى غرقت حولنا فى الماء .. وبينما كنا نشق طريقنا الى الامام سمعت جون يقول : لاتخافوا .. كل شىء على مايرام ..

كان الماء يتدفق الى داخل السفينة من خلال كل منافذها فى زمجرة مخيفة حتى امتلأت بسرعة ، واستطعنا الوصول الى الجزء المرتفع من المقدمة ، وكان الماء يغمرنا حتى أوساطنا ، وكان بوب بريت أول من وصل الى الفتحة ، ولكن بابيها الصغيرين كانا مغلقين باحكام بسبب ضغط الماء من الخارج .. وفتح بوب البابين بالقوة ، فاندفع منهما الماء ، ودفعنا جميعا بعيدا عن الفتحة وملأ المقدمة فى ثوان معدودة .

ولم يبق هناك غير مساحة صغيرة للتنفس ، ولكن بوب وتوم استطاعا

ان يشقا طريقهما مرة اخرى نحو الفتحة ، وخرجا منها ثم تبعهما جون على الفور ، كما شق تشارلس ساهلر طريقه نحو الفتحة وقد كاد يختنق بالماء ، ولكنه نجح فى الخروج منها .

وكان تيار الماء قد دفعنى نحو احد جانبى المقصورة الصغيرة ، فاصطدم راسى بحائط من الصلب وفقدت احساسى بالاتجاه ، ورحت أتطلع حولى فى يأس بحثا عن الفتحة .. واخذت اصيح والمياه ترتفع فوق كتفى : « أواه يا الهى انني اغرق . » ولكن غريزة الحياة جعلتنى احاول مرة أخرى ، واعتقدت اننى ينبغى أن اعود من الطريق الذى جئت منه ، لاخرج من الكوة التى توجد فى وسط السفينة ، ولكننى لم أستطع ان أرى الممر ، فقد كانت السفينة كلها مليئة الآن بالماء ، فلم يكن هناك ضغط من الماء اذ ان السفينة لم يبق بها اى فراغ جوى ، ووجدت نفسى اطفو بلاحول ولاقوة ، واخذ راسى يصطدم بالجدران الحديدية .. بينما كانت السفينة الباتروس تغوص وتغوص الى أسفل ..

وقلت لنفسى : لن اموت بهذه الطريقة .. سأبحث عن الكوة ..

وبينما كنت ادور براسى نحو أحد الجوانب ، خيل لى أننى رأيت نورا غامضا على مسافة حوالى متر منى . وفجاة ادركت ماحدث . . لقد غيرت السفينة وضعها وعدلت نفسها وهى تغرق ، اذ كان شراعها يعمل كأنه دفة السفينة ، وبطنها الملىء بالاثقال يدفعها الى وضع معتدل تحت الماء !

وفى خلال تغير الميل ، تحولت بقعة الضوء الغامض الذى رايته الى تحديد معتم للكوة التى أبحث عنها .. وكنت فى حالة بالغة من الارتباك بسبب نقص الهواء حتى اننى لم اعد قادرا على تنسيق حركاتى ، ولكنى استطعت بطريقة ما ان اجدف بيدى بضربات ضعيفة ، فطفوت على مقربة من الضوء . ووجدت الكوة مفتوحة ، فأخرجت رأسى من فتحتها ولكن جسمى ظل ملتصقا فى الداخل . . وزفرت نصف الهواء الراكد فى رئتى ، فأخرجت احدى ذراعى من الفتحة ودفعت نفسى الى اعلى بكل قواى ، فوجدت نفسى خارج السفينة

وبدا ان الصعود لاينتهى ، حتى اننى لم أعرف أننى بلغت سطح الماء الى أن شعرت بالامطار تلطم ظهرى ، ورفعت رأسى ، وفتحت

فمي للهواء .. ومع ان السماء كانت رمادية مكفهرة ، فقد بدت صافية مشرقة فى نظرى عندئذ .

وتطلعت الى الوراء . . حيث كانت البـاتروس تسير قبل ان تغوص فى الماء – فاستطعت ان ارى بعض الملاحـين يتعلقون بقوارب السفينة الطويلة المقلوبة رأسا على عقب . ورأيت « تشاك جيج » وقد بدا رأسه ذو الشعر الاحمـر من بعيد أشبه بالبرتقـال ، بينما كان رأس جون بيرى الاصلع يلمع تحت المياه التى تغمره ورحت أسبح نحوهما

وبينمـا كنت اسبح متجها نحو القارب الطويل ، رأيت الربان شيلدون يحاول نفخ زورق للنجاة من المطاط ، طفا على سطح المـاء من احدى مقصورات الباتروس وكانت طلقات النجدة لاتزال صالحة وبدا القارب المطاطى رائعـا وهو يطفو فوق الماء بعد ان امتلأ بالهواء .

ووضع الربان اثنـين من الطلبة الضعفاء فى القارب ، بينما انهمكت بقيتنـا فى عدل القارب الطويل .. وفجأة أدركت أن الدكتورة اليس لم تكن معنا !

ورحت أحصى عدد السابحين فى صمت ، فوجدت ان عـددهم ١٠ ، أى أن هنـاك سـتة مفقودين ، هم الدكتورة أليس وسبوك ، واربعة من الطلبـة . .ويبدو ان كل الاحياء قاموا بنفس الاحصاء بعيونهم ولكن احدا لم يقل شيئـا عن المفقودين .

وتصرف شيلدون كما يجب ان يفعل ربان السفينـة تماما ، فتولى الرياسـة على الفور وتعاونا جميعا على اعادة القارب الى وضعه المعتدل وافراغه من الماء مستخدمين فى ذلك دلوين من البلاسـتيك كانا يطفوان على سطح الماء بعد خروجهما من مطبخ السفينة .. ولم يقل شيلدون شيئا عن خسارته الشـخصية الفادحة ، بل كان كل اهتمامه موجها الى انقاذ الباقين على قيد الحياة .

وبعـد قليل برز قارب النجاة الثانى للسفينة (البـاتروس) على سطح الماء بعـد ان تحرر من قيوده التى غاص بها مع السفينة ، فكان اشبه بهدية جاءتنا من الاعماق

وفحصنا صناديق المؤونة المحكمة الاغلاق فى الزورقين ، فوجـدنا ان لدينا من الماء والطعـام مايكفى ثلاثة أسـابيع ، وصـعدنا بعد ذلك الى القاربين بارشاد الربان ، فركبت أنا وخمسـة من الطلبـة فى احدهما ، وركب الربان وبيرى وخمسـة

آخرون فى الثانى .

وقررنا أن نسير فى طريق يتجه بنا نحو الساحل الغربى لفلوريدا وبينما كان الزورقان يتجهان الى الشمال ، قال أحد الفتيان فى صوت تملؤه الرهبة :

ــ ما الذى أصابنا ؟

فأجابه فتى آخر :

ــ لابد انه اعصار

فقال الربان فى هدوء :

ــ كلا .. انها عاصفة مفاجئة

وراح كل منا يفكر فى صمت فى هذه الكلمة .. « عاصفة مفاجئة » .. انها ظاهرة تعد اسطورة فى تاريخ البحر .. هبة ريح كالاعصار تهجم دون انذار ثم تختفى بسرعة تاركة البحر والهواء كما كانا من قبل .

ولم يجد احد منا الجراة فى قلبه لان يتحدث عما وقع ، ولكن كلا مما كان يلقى كلمات وعبارات غير كاملة كونت تدريجا صورة للدقائق القاتلة .

ان « العاصفة المفاجئة » لاتصيب السطح قط .. انها تمرق فوق هيكل السفينة ، وتمسك بأعلى الشراع ، ثم تدفع السفينة لتميل الى جانبها وتغوص فى البحر ــ بنفس الطريقة التى تحنى بها العاصفة شجرة نحو الارض ــ وتمتلىء الاشرعة الضخمة بأطنان من ماء البحر فلا تستطيع ان تنهض ثانية .

أما الدكتورة اليس و « سبوك » فقد كانا يجلسان فى غرفة الخرائط على سطح السفينة يعدان قائمة بالمؤن ، وبعد ان مالت السفينة ، أغلق ضغط الماء أبواب الغرفة باحكام ، وحاول جونستون ولوبوتيه دفع الابواب ولكنهما لم يستطيعا تحريكها بينما كانت السفينة تغوص الى أسفل .

وكان فى المقصورة الرئيسية تحت السطح مباشرة ــ وهى المقصورة التى تجمع بين قاعة الطعام والدراسة والنوم ــ ستة من الطلبة ، وكان عليهم ان يخرجوا واحدا واحدا من خلال ممر ضيق ثم يصعدوا سلما خشبيا طوله متران ، ولكن ثلاثة منهم لم يستطيعوا الخروج .

وتفادينا الحديث عن الزملاء الذين فقدناهم . وقد ضرب لنا الربان المثل ، قائلا ان أمامنا الآن مهمة واحدة فقط .. وهى ان نصل فى سلام

وكان القاربان يترنحان بين الامواج العالية الثائرة ، والامطار الباردة تثير الرعشة فى اجسامنا ، بينما أخذت أسماك القرش تسير

في اعقـــابنا فوق الماء ، وكان طول بعضها حوالي مترين . .

وكان لكل منـــا عمل يقوم به ، كالوقوف للمراقبة ، اوامساك الحبال والشراع ، او ادارة ذراع الدفة ، او نزح الماء ، وكانت الدفة قد تحطمت فاخـذنا نوجه الزورق باستخدام المجداف .

وسكتت الامطار بعدالظهر ،ولكننا كنا لانرى شيئا طوال النهار ، وعندما جن الليـل ، اشتركت مع الطلبـة الخمســة في تناول علبة من اللبن المجفف واخرى من البسكويت

وفي حوالي الساعـة العاشرة من تلك الليلة ، خيل الى « تشاكجيج » انه رأى طائرة ، ثم تبـين انه أحد الاقمار الصناعية التي تدور في ... الارض عبر السماء .. وبعد ساعة رأى طـالب من ركاب زورق الربان ضوءا ، وما لبثنا أن رأينا بالتدريج شبح ناقلة للبترول تسير الى الشمال عبر طريقنـا .. وكان القمـر بدرا والسماء صافية . وما كادت الناقلة تصبح على مســافة ميل منا ، ... اطلق الربان صاروخا مضيئا، ولكنه لم يرتفع اكثر من ١٥ مترا ثم احترق على سطح المـاء ، وانعكس ضـوؤه الازرق ليضيء وجوه الفتيان المتلهفة

... وأطلق الربان شعلتين متوهجتين في الهواء ، ولكن الناقلة سارت مبتعدا عنا تدريجا ..

ولم ينبس احدنا ببنت شفة ونحن نرى أضواء السـفينة الخلفية تتلاشى عبر الافق وكان الصـوت الوحيد الذي نسمعه هو صرير الصواري ، واصــطدام الامواج بالزورق واخيرا قطع الربان الصمت بقوله :

ــ انه شيء مشجع ، فنحن نعرف الآن ان هنـاك بعض السفن في هذه المنطقة .

وفي ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي ، صاح احد الطلبة من قارب الربان :

ــ سفينة الى اليمين .

ووقفنا جميعا نتابع اتجاه أصبعه بأعيننا .. كانت هناك سفينة تسير متجهـة نحونا وهي سفينة الشحن الهولنـدية (جران ريو) وقد دارت جولنـــا ببطء ثم توقفت ، وادلت سلمــــا من الحبال على جانبها ، تسلقناه شاكرين .

وكانت صــدمة الخســارة التي اصابتنـــا لاتزال تتسلل الى قلوبنا وعقــولنا ، وقد ادرك ذلك بحارة (جـــران ريو) ــ وكثير منهم قضى ٣٠ عاما في البحر ــ وقبل ان نصل

الى ميناء « تامبا » بولاية فلوريدا في الصباح ، أشار لى الطاهى الهولندى لاتبعه الى مطبخه الصغير .. ثم لوح بملعقة كبيرة في يده قائلا :

ـ لا تحزن .. ولا تلق باللوم على البحر .. انها موجودة هناك .. واذا ركبت البحر فلابد ان تأخذ ماياتى به ، وتفعل أفضل مافى استطاعتك .

لقد اخذنا نحن الذين كنا على ظهر (الباتروس) ما أعطاه لنا البحر . وبذل كل منا ـ أحياء وأمواتا ـ كل مافى وسعه .

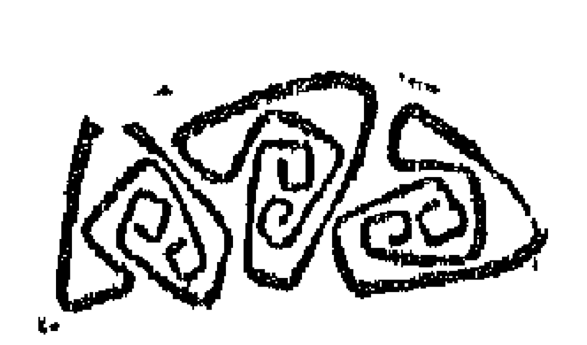
واسعدنى أن أرى اشخاصا آخرين يشعرون بمثل هذا الايمان ..

وبينما كنا نلقى مراسينا فى (تامبا) تلقى الكابتن شيلدون حزمة من البرقيات ناولنى احداها ، قال بلهجة لم أسمعها من قبل :

ـ اعتقد انك تود أن ترى هذه ..

وكانت تلك البرقية من والد أحد الطلبة المفقودين يقول فيها : « ان أعمق عواطفى معك الآن .. شكرا لانك وهبت ابننا أسعد عام فى حياته » .

بقلم ريتشارد لانجفورد



السر ...

كان الدكتور الفريد ادلر الطبيب النفسانى يلقى محاضرة عن الاشخاص الذين تواجههم عقبات ، فيتخصصون فى الاعمال الخاصة بعقباتهم .. فالفتيان القصيرو الانفاس يدربون انفسهم على عدو المسافات البعيدة . وذوو العيون الضعيفة يميلون الى ان يصبحوا رسامين وهكذا

وبعد ان انتهى من محاضرته ، سمح للحاضرين بسؤاله ، وعلى الفور نهض شخص من آخر القاعة وقال :

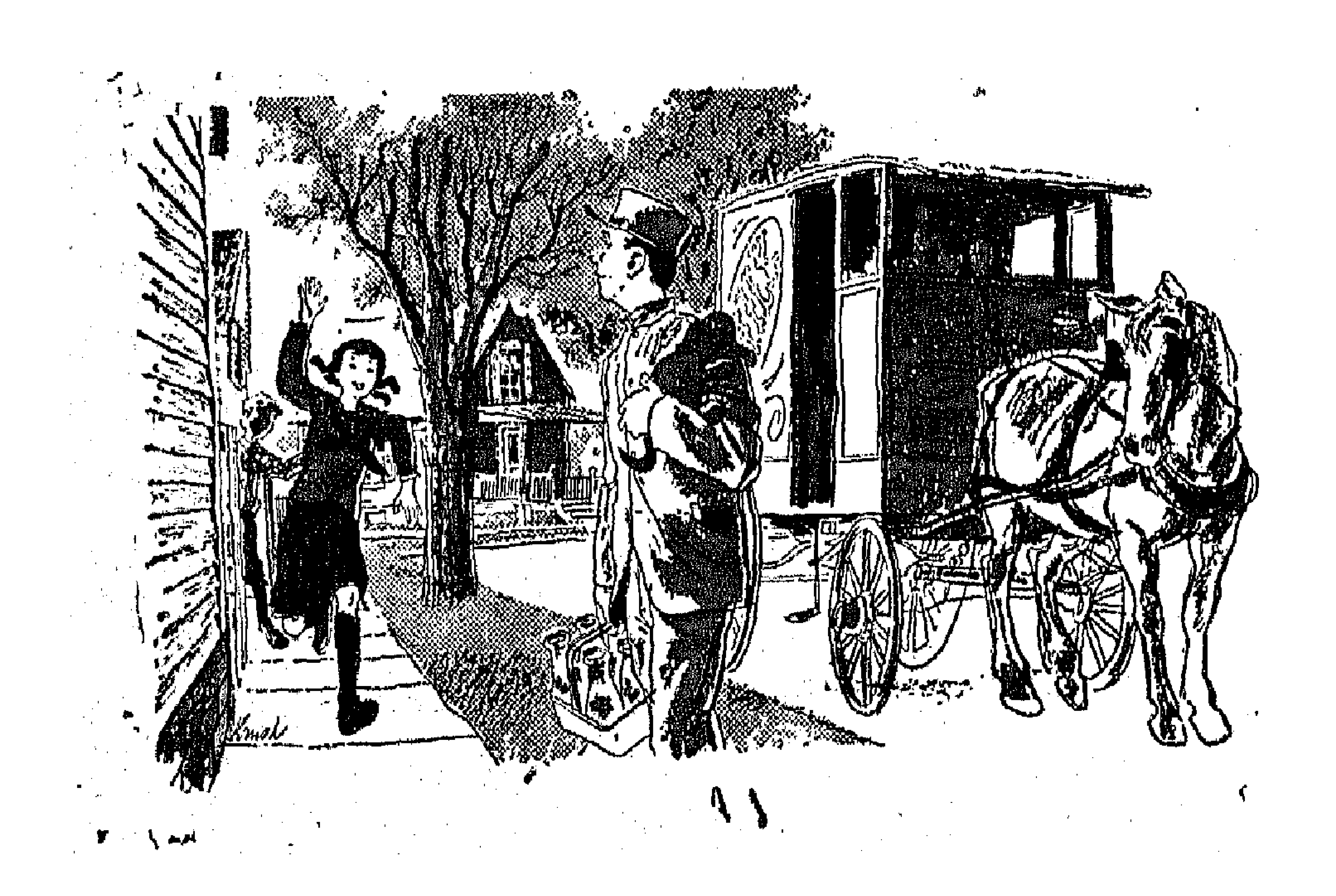
ـ هل تعنى نظريتك يا دكتور ادلر ان الاشخاص ضعاف العقول يميلون الى ان يصبحوا اطباء نفسانيين ؟



خاص جدا ..

قالت الزوجة لزوجها الغاضب :

ـ اننى لا افكر قط فى ان افتح رسالة معنونة باسمك .. ولكن هذه الرسالة كان مكتوبا عليها « خاص » .



« أين كلاب الامس الضالة غير المعقدة التى لا صاحب لها ؟ »

أين كلاب الأمس ؟

لابد ان الكلاب العصرية قد بدأت تطورها منذ زمن طويل ، ولكنى لم أكتشف ذلك الا أخيرا

لقد كنا نعيش مع نفس الكلب طوال خمسة عشر عاما أو نحو ذلك ، ولكن « بينز » الذى لم يدرك أن أيام غزله قد انتهت ، نفق أثناء معركة حول احدى الاناث .. ودفناه بمظاهر أشبه بالتكريم العسكرى ، وأعلنا الحداد عليه فترة مناسبة .

ومع ذلك فقد واجهنا بعد قليل ، مشكلة البيوت الخالية من الكلاب وساءلنا أنفسنا كيف نتخلص من العظام ؟ واتفقنا على وجوب الحصول على بديل لبينز .. وكان هذا هو السبب الذى حملنى على اكتشاف حقيقة ما يجرى . هل تعلم كيف تحصل اليوم على كلب ؟ انك تذهب

الى أحد متاجر الكلاب وتشتريه بالمال!

كانت الكلاب ، خلال فترة صباى ، هى التى تحوم حولنـا ، وتعمل ترتيباتها الخاصة للحصول على الطعام والمأوى • وكان الراغب فى ايواء كلب ، يقوم بتسوية الامور بصفة غير رسمية مع أى حيوان يستطيع الوصول اليه ويرغب فى مصاحبته • وكانت بضع قطع من العظام توضع على عتبة الدار كفيلة عادة ، باجتذاب عدد كبير من المرشحين • أو يستطيع الانسـان ، اذا كان مندفعا ، أن يخطر بائع اللبن فيحضر معه كلبا فى موعد التوزيع التالى • ويعرف بائع اللبن دائما متى وأين تكون الكلاب حرة طليقة

ولم يكن أكثرنا فى حاجة لخدماته • فالطالبون يفدون فى سيل متدفق • واذا بدا الكلب مخلوقا طيبا ، طلبت منه الدخول وأطلقت عليه اسم «روفر» مثـلا ، وانتظرت لترى ما اذا كان جديرا به أم لا ، فاذا لم يكن ، تصرفت طبقا للاتفاق غير المكتوب القائم بين الـكلاب والبشر ••• وبنوده ظاهرة جلية •

انك تتعـاقد معه اما على تزويده بمخلفـات المائدة ، أو السمـاح له بالوصول الى أوعية القمـامة الخاصة بالجيران • وتعـد له المأوى ، أو تعد له مكانا جافا تحت سلالم المطبخ ، وهو يتعهـد بدوره بحراسـة أوانى الاسرة الفضية ، وينقذك اذا احترق المنزل ، ويطرد بنباحه الباعة الجائلين ، ويبعد الاطفال من الخطر •

ويمكن أن نقول ان قانون أبى هو الذى كان يسرى علينـا عند حضور أحد الكلاب الضالة أمام باب المطبخ • وكنا لا نسـتطيع الا أن نربت على رأسه ونأمره برفق ، ولكن فى حزم ، بالعودة من حيث أتى ، دون أن نتأوه شفقة عليه اذا كان الجو باردا ، ولا نبكى ألما اذا بدت ضـلوعه وكأنهـا أوتاد الاسوار • وفى اللحظـة التى تمرق فيهـا سيارة أبى من الطريق تعود أمى عدوا الى المطبخ وتتمتم قائلة : « ياللمخلوق المسكين ! انه يرتعد • فلندعه يدخل دقيقة واحدة ولنعطه قليلا من اللبن الدافىء »

وكان لا بد من التصرف مع أبى بدقة لبضعة أيام ، أما بعد ذلك فقد كان على القادم الجديد أن يظل متنبها كما نفعل جميعا

ولعل عدم شرائنا للكلاب جعلنـا لا نشعر باحساس ملكيتها فهى تقيم معنا ، وهو أمر مختلف تماما ، كانت المشروعات الحرة تنطبق فى تلك الايام على الانسـان والكلاب على السواء ت

وبينما كان هناك صائد للكلاب ، فقد كان يقف بين محصل ضريبة الدخل وبين الجلاد العام في أعين مواطنيه . ولم يكن غريبا ألا يؤدي عمله بكل قلبه ، وكانت تساوره — مثلنا — ريبة كامنة في وجود شيء معيب مخز في مهنته

كانت الكلاب تتمتع بحرية رائعة .. واذا كانت تطارد القطط فقد كانت تلك مشكلة للقطط .. كانت الكلاب تستطيع التجوال في أي مكان تشاء ، وان كانت عودتها الى المنزل تتوقف على اختيارها في هذا الشأن . (وكنا نؤمن بحق الكلاب في عدم الاغتسال) . ويمكنها أن تأكل كل مايقابلها لفتح الشهية ، ولم نفترض قط أن لحم السنجاب الميت غير مستساغ لها لمجرد أنه لا يعجبنا . واذا أراد أحد الكلاب قضاء أسبوع في ملاحقة كلبة صديقة ، كانت له الحرية في ذلك ، لا يسأله أحد كيف قضى وقته .

أما الكلب العصري فيبدو مثيرا للاشفاق ، ليست به اثارة من الكبرياء . فهو يضع الطوق حول عنقه وله نسبه الخاص . وله حنجرة مليئة بالجراثيم لا يأكل النفايات بل طعاما متوازنا بدقة . ويفحص كل عام فحصا طبيا شاملا . وبدلا من اسم «سبرت» أو « فيدو » يطلق عليه أسماء مثل « يوستاس » أو « كارول » وهو كجميع السكان ، يفكر في بيت الكلاب على أنه رمز للعار . وينام في فراشه الخاص أو فراش صاحبه

وهو يعيش ، في الواقع ، داخل المنزل . ومعنى هذا أن عليه أن يتحدث في رقة ، وان يمسح قدميه في ممسحة الارجل وأن يغتسل . وعليه أن يتسامح مع القطط والحيوانات الاليفة والجرذان المستأنسة وغيرها من أعدائه الطبيعيين . ويجب أن يحسن اختيار رفاقه بعناية من بين جماعات نظيفة خالية من البراغيث . ويقول لك صاحبه في زهو : « انه أكثر من مجرد كلب . انه مثل الانسان تماما » .

ولم يدرك أي واحد منا ان كان هناك حتى يومئذ نواد للكلاب ومن يقومون بتربية الكلاب ويشرفون على انتاجها من سلالات موثوق منها .. لقد سمعنا عن مثل هذه الاشياء ولكن مغزاها لم يكن قد وصل الى مستوانا عن طريق اطارنا الاجتماعي فالكلاب التي نعرفها لم تكن تنظر الى نفسها بصفة جدية ، فلم يكن يطلب منها ان تكون انيقة ، وكانت ثورتها الدموية تتحدد عندما ينظر اول

شخص الى نتاجها . واذا حكم بأنها من كلاب الرعاة كانت كذلك ، وتستطيع الانثى الولود أن تلد فى المرة التالية كلابا عادية .

ومع ذلك فان معرفتنا اليوم افضل ، فاننا بعد أن قررنا ، بعد وفاة « بينز » حاجتنا الى من يحل محله ، اتصلت ببائع اللبن . وعجبت من قوله انه لايرى كلابا ضالة فى الطريق ، ولكنه يعتقد ان لدى « مسز بلانك » جراء تود بيعها . وقابلت مسز بلانك .. فقالت لى السيدة : « ان ثمن الذكر ٣٠٠ دولار والانثى ٢٥٠ دولارا » .

وصحت قائلا : « بحق السماء ٣٠٠ دولار من أجل ... اننى اريد مجرد كلب » .

فقالت لى فى صوت اجش : « هذه كلاب .. كلاب صيد افريقية وهى نادرة جدا » .

فقلت لها انه ليس لكلاب الصيد الافريقية مانعمله فى بيتى . وبدأت اجيب على الاعلانات المنشورة فى الصحف . ووجدت اننى استطيع بمبلغ يصل الى ٥٠٠ دولار الحصول على اى عدد من الكلاب الاصيلة مع مستندات تثبت اصالتها .

ثم تركت بعض العظام على السلم الخلفى ، وكان الكلب الوحيد الذى جاء بعد ثلاثة ايام ، كلبا صغيرا كث الشعر يضع حول عنقه طوقا من الجلد الاحمر وتفوح منه رائحة عطر « شانيل رقم ٥ » .

اننى لا أريد شراء كلب حتى اذا كان البائع يحترم بطاقة التقسيط . واذا اشتريت كلبا فسأعتقد اننى امتلكه وسيكون كمتاع واستثمار ، وسأشعر بالقلق من اجله اذا قضى الليل فى الخارج . وسأستاصل اوزتيه . ولن أتركه يتعرض لخطر الكلاب الضالة فقد تشوه منظره . ولو اقتفى اثر غزال فى الغابة ، فسأتبعه انا أيضا ، اذ قد يضل الطريق . وسوف يكون كثير الوثب فى وقت قصير ويبدأ فى عض الضيوف فاطوقه بذراعى واساله عما فعلوه لاثارته !

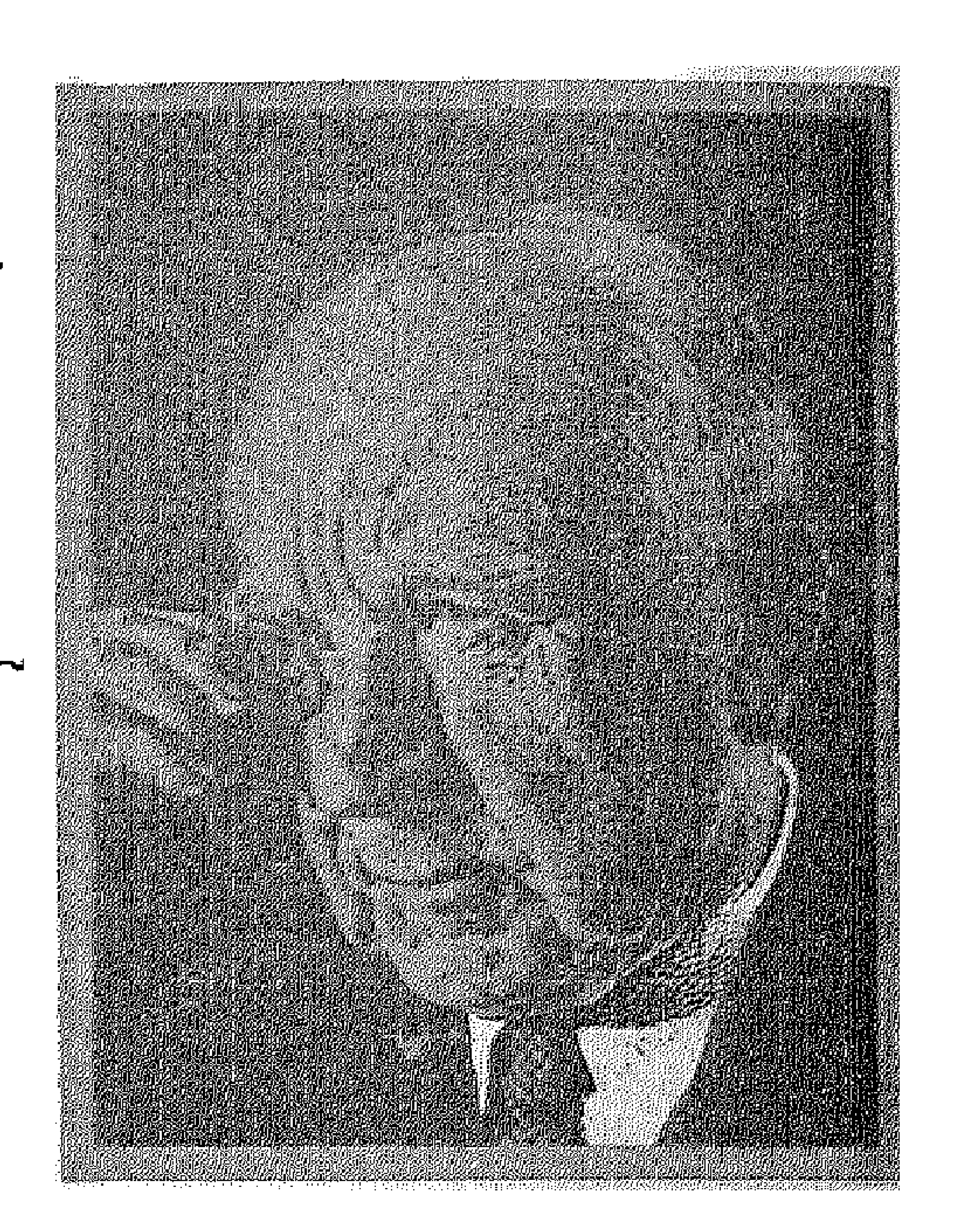
وساقول لهم : « ان كلبى مرهف الاحساس . انه كالشخص تماما » .

عن مجلة « فاميلى ويكلى » بقلم جانيت آجل

***

قالت ربة البيت للسباك الذى طرق بابها :

ـ لابد ان الاسرة التى كانت تعيش هنا قبلنا هى التى ارسلت فى طلبك .. ولكنها انتقلت من هذا البيت منذ اكثر من عام ..



« سار على نفس الخطى التى كان يتبعهـا سـير ارثر كونان دويل فى قصصه الخالدة .. فاثبت أن الحقيقة كثيرا ما تكون أروع من الخيـال »

شرلوك هولمز يبعث حيًّا

تلقى الطبيب الشـاب الذي يعمـــل بادارة الطب لشرعى بوزارة العدل بالقاهرة طردا مغلقا يحوي ثلاث قطع صـغيرة من لعظام ضمن عمله الصباحى ، وكان تقرير البوليس الروتينى المرفق بهـــا يقول : انها وجدت فى قاع بئر جافة .. واضاف التقرير : « انها تبدو كأنها عظام حيوان صـغير سقط فى لبئر ، فهل تتكرم بفحصها ؟ » .

وبعد فترة قصيرة ، عاد الطبيب الشـــاب متورد الوجنتين يحمل بين يديه تقريرا جاء فيه : « هذه العظام تخص امرأة يتراوح عمرها بين ۲۳ و ۲٥ سنة ، لقيت حتفها منذ ثلاثة شهور ، وقد سبق لها ان حملت مرة على الأقل ، وكانت تعـرج أثنـــاء سيرها ، وقد قتلت بطلقة مصنوعة محليا ، وظلت حية بعد اصابتها فترة تتراوح بين سبعة وعشرة أيام » .

وتولى رجال البوليس التحقيق في الامر ، وكم كانت دهشتهم بالغـــة عنـــدما اكتشفوا ان سيدة مصرية صغيرة الحجم ذات عرج في ساقها ،

واما لطفل ، اختفت منذ ثلاثة شهور .. وبعد التحقيق اعتقلوا والدها الذي اعترف بانه اصاب ابنته خطا بجرح قاتل وهو ينظف بندقيته ، اذ انطلق منها عيار ناري .. وعندما سال البوليس الدكتور سميث عن منطقه العجيب ، قال لهم : انها حادثة بسيطة تماما ، وان الوسيلة التى اتبعها كانت اولية في الواقع ..

لقد كانت قطعتان من هذه العظام ، من عظام الحرقفة ، والثالثة من العجز ، والعظام الثلاث تكون معا منطقة الحوض ، وكانت حالتها تكشف عن السن والجنس وان صاحبتها رزقت بطفل ، وكانت احدى عظمتى الحرقفة اثقل من الاخرى مما يدل على العرج ، كما كان في احدى القطع ، طلقه من بندقية محلية الصنع ، ودلت اطراف الجرح على ان السيدة عاشت بضعة ايام كانت العظام خلالها تحاول أن تلتحم .

بهذه الحادثة التى وقعت منذ ٤٠ عاما ، بدا الطبيب الشاب سيره في الطريق الطويل الذي اكسبه شهرته الحالية كخبير واب للمعمل الجنائى الحديث ... واذا كان الاسلوب الذي يتبعه من مخلفات البوليس المصري الشهير شرلوك هولمز المعروف في القصص الخيالية ، فان ذلك ل يحدث مصادفة ، اذ كتب الطبيب – الذي اصبح الآن سير سيدنى سميث – يقول في ترجمة حياته « ان التحقيق الجنائى اصبح اليو علما ، ولم يكن الامر كذلك دائما ويرجع الفضل في هذا التغير الى حـ كبير لتأثير شرلوك هولمز ، فقـ كان كونان دويل شخصية نادرة ممتاز وربما فريدة في نوعها ، وقد راء الحياة تبعث في قصصه الخيالية »

وقد اصبح سيدنى سميث بدور ستاذا وعميدا للكلية ومديرا للجامعة ولكن عمله العجيب كبوليس سري هو الذي يجعله الآن بعد تقاعده وقـ بلغ الثامنة والسبعين ، محاصر برسائل رجال البوليس الحائرين مـ كل انحاء العالم ، وتخصصه في الطـ الشرعى – هو الجسر بين الطـ والقانون ، اذ بينما يقوم البوليس بجمع الادلة ، فان مهمة الطبيب الشرعى هى ان يقرر عن طريـ الاختبارات المعملية ، الوقائع الاساسيـ التى تثبت القضية .

***

ولد سير سيدنى سميث ا وكسبرج بنيوزيلندا في عام ١٨٨٣ وكان ابوه من الباحثين عن الذهب ،

بعد ان امضى طفولته يرتاد القفار مع ابيه ، اشتغل بتجارة العقاقير ، ثم التحق بكلية الطب في ادنبره ، ومع انه مارس العمل كطبيب بعد تخرجه ، فقد حالت مأساة بينه وبين استمراره في هذه المهنة ..

فقد حدث في ساعة متأخرة ذات ليلة ان دق بابه مزارع شاب ، وطلب منه ان يصحبه الى بيته حيث ترقد زوجته المريضة الحامل ... وعندما ذهب سميث الى المزرعة ، وجد الزوجة مصابة بحمى مرتفعة وآلام فظيعة ... وفتحت عينيها وهى لا تقدر على الحديث ، ثم مدت يدها وامسكت احدى يدي الطبيب بين يديها ... وبعد ان فحصها سميث ، ادرك انه ليس هناك ما يستطيع هو او اي طبيب آخر ان يفعله لها وظل ممسكا بيديها طوال الليل حتى ودعت الحياة ...

واصابه هذا الحادث بصدمة عنيفة ... لقد ادرك انه عجز عن انقاذ الفتاة ... وقرر سميث انه قد لا يكون على استعداد لهذا العمل ، فكتب الى جامعة ادنبره يلتمس الحاقه باحدى وظائف التدريس بها .. وكان المنصب الوحيد الشاغر بها هو منصب مساعد في قسم الطب الشرعى بمرتب ٥٠ جنيها في العام ..

ورحل سميث الى ادنبره بعد ظهر اليوم التالى .

وقبل ان تضع الحرب العالمية الاولى اوزارها بقليل ، خدم في الجيش النيوزيلندى ، ثم سمع أن مصر فى حاجة الى طبيب شرعى لتنظيم معمل للبوليس ، فقدم طلبا وفاز بالمنصب ... وكانت مصر يومئذ فردوسا لرجل الطب الشرعى ، فقد كانت هناك اكثر من الف جريمة قتل تقع كل عام وتظل بلا حل ... وبين هذه الجرائم سلسلة من الاغتيالات السياسية التى وقعت في أوائل العقد الثالث من القرن الحالى . وفي خلال محاولاته لحل الغاز هذه الجرائم ، وضع سير سيدنى سميث اساس علم المقذوفات في الطب الشرعى ، وهو الدليل العلمى على ان الرصاصات التى تطلق من نفس البندقية تتميز بخواص فردية كبصمات الاصابع البشرية ..

وازدادت حوادث اغتيالات الموظفين البريطانيين والمتعاونين معهم من المصريين ، وعجز البوليس عن اثبات التهمة على احد ، مع انه كان يعرف العصابات المسئولة ، وبدأ سميث يفحص الرصاصات القاتلة المستخرجة من اجسام الضحايا بعد التشريح

واغلفة الخراطيش التى يحضرها له البوليس •

واكتشف سميث انكل الرصاصات التى يحضرونها اليه في قضية بعـــد اخرى ، قـــد اطلقت من مسدسات واحدة ، من طراز كولت وبراوننج وماوزر ، وكلها عيار ٣٢ مليمتر •• وقال لرؤسائه :

= اذا وجدتم المسدسات ، فاننى اســـتطيع ان اثبت ان الرصاصات المستخدمة في جرائم القتـل اطلقت منها •

وفي صباح يوم معتم من شـــهر نوفمبر ١٩٢٤ ، حدثت فجأة قضـية لم تدعم نظرية سميث فحسب ، بل واكسبته شهرة عالمية بين يوم وليلة ، اذ بينما كان السير لى ســـتاك باشا الحاكم البريطانى العام للســــودان يمتطى سيارته عائدا الى بيته من مهمة رسمية اذ اقترب رجلان من جانب السيارة وافرغا رصاص مسدسيهما فيه •••

وبعد ان مات السير لى ستاك فى اليوم التالى ، اسرع سيدنى سميث بالرصاصات المستخرجة من جســده وفحصها في معمله تحت الميكروسكوب •• فثبت انها تشبه تماما الرصاصات المستخدمة في الجرائم السابقة •••

وفجأة قادت الصدفة احد رجـال البوليس الى اكتشاف مسدسين من طـراز كولت وبراوننج تحت اكداس البلح الموضوع في سلة للفاكهة كـان يحملها اخوان يستجوبهما البوليس •

واخذ سيدنى سميث المسدسين ، واطلق اولهما في بالة من القطن ثم انتزع الرصاصات منها وفحصها تحت الميكروسكوب ، ثم فككها ودرســـها واخيرا نهض قائلا لرجال البوليس : ايها السادة • هذا هو المسدس الذي قتل سير لى ستاك !

وادي سميث شهادته في المحكمة ، وشرح طريقته باسهاب ، وبعد ان نظر محامى الدفاع الى الشـــاهد والخـرائط والمسدسات والرصاصات التى احضرها ، هز رأسه ببطء ، ولم يستطع ان يوجه اليــــه أسئلة ••

لقد نجح سميث في اثبات نظريته ••• واحدثت هذه القضــية دويا عظيما ، فأخذت الاستفهامات تتدفق عليه من كل انحاء العالم ، تسأله عن هذا العلم الجديد ، ولم يطل الامر حتى تلقى برقية تعرض عليه منصبا فى جامعة ادنبره •

وفي ادنبره ، كانت محـــاضرات البروفسور سميث تجذب جمهورا يملأ القاعة ، وكان هو يتمتع بموهبـــة

تمثيلية رائعــــة في القائه ، كما كان يستخدم أحدث قضاياه كمادة للدراسة

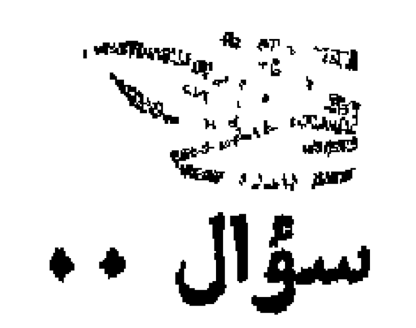
حدث بعد ظهر احد الايام ان توجه من المحكمة رأسا الى قاعة المحاضرات .. وقال للطلبة : « درسنا اليوم عن قوة الملاحظة • لقد جئت لتوي من قضية حكم فيها على القاتل بالاعدام ••• وقد كادت القضــــية تفلت من المحاكمـــة ، بعد أن أكد لي ضــابط البوليس انها حادث انتحار ، اذ وجد المجنى عليه في ساحة مزرعته وقــد نسف نصف رأسه ، وكانت قبعته على راسه ، وبندقيته تستند الى ذراعه •

« وقلت للبوليس ان هذه جريمة قتل ، فالانسان لا يستطيع ان ينسف نصف رأسه ثم يضع قبعته ثانية على راسه ، كما أنك اذ أدرت جثة القتيل فسوف ترى ان ظهر بنطلونه ممتلىء بالحشائش ، مما يدل على انهــــا سحبت من امام بيته وألقى بها هناك ، هذا فضلا عن ان الرجل قتل قبل ان تطلق عليه النار ، اذ ضرب ببلطة على راسه

- ويعتقد سير سيدنى سميث انه ليست هناك جريمة كاملة قط ، ولكن هناك قضايا فيها « ملاحظات ناقصة » ••• فليس هناك انسان يستطيع ان يدخل او يخرج من مكان ما دون ان يترك خلفه دلائل قوية ثابتة كبصمات الاصابع • فاذا وجدت هذه الآثار ، فسوف تجد رجلك ••

واستطاع سير سميث في أوقات فراغه ان يؤلف كتابا من الكتب المهمة في الطب الشرعى ، ترجم الى ١٢ لغة ، كما وضع ترجمة لحيـــــاته بعنوان « غالبا جريمة قتل » • وهو مغرم بلعب الجـــولف ، وله اسرة - فابنته طبيبة في كندا وابنه من اكبر شعراء سكوتلندا - وهو يواصـــل اهتمامه بعلم النبات ، كما انه مولع بنظم الشعر المنثور ••• وفي هــذا العصر الذي انتشر فيه الاخصائيون ، يعتبر سير سيدنى سميث نموذجا فريدا فى نوعــه .. انه مثل شرلوك هولز ••• اخصائى في كل شيء !•

بقلم جيمس ستيوارت جوردون



سؤال ••

قال سمسار العقارات للزوجين :

- ان لدى بيتا يساوى خمسة آلاف دولار كما تريدان ••• ولكنى لا ادرى ان كان لايزال قائما بعد عاصفة امس ام لا !

● **مأساة من صميم الحياة :**

فى نخب العروس

عندما نزلت من السفينة فى ذلك اليوم المشرق من أيام شهر سبتمبر ، عرفت جدى وجدتى على الفور من صورهما التى كانت تصل الى .. فقد كانت آخر مرة رأيتهما فيهـا ، يوم غادرت بلجيكا وأنا فى الرابعة من عمـرى ، وهأنذا اليـوم وقد بلغت السـادسة والعشرين أعود اليهـا مع عروسى الامريكية لقضاء شهر العسل فى انتويرب ، وقد انتهزت هذه الفرصة لنحتفل بمرور خمسين عاما على زواج جدى وجدتى ، وهى المناسـبة التى ستقع بعد ثمانية أيام من وصولنا ، وتعد حدثا هاما فى تاريخ الاسرة .

واسـتقبلتنا جدتى على المينـاء بأحضان حارة .. كانت سيدة جليلة المظهر ، ذات بسمة رقيقـة ، وقـد أمسكت زوجتى الشابة بين يديها فى اعجاب ، ثم ضمتهـا مرة أخرى بين أحضـانها بقوة ، وكان هذا العنـاق الثانى أشبه بمكافأة على اعجابها ..

أما جدى فكان أقل حماسة ، وكانت تحيته لنا من النوع الذى يقدمه العمدة لزائر رسمى ، وقورا رزينة مكبوتة العواطف .

كان جدى رجلا ضامر الجسم ، مشدود القـامة ، أقصر من جدتى بحوالى خمس بوصات ولعل هذا من الاسباب التى تدفعه الى شد قامته دائما ، وكان معطفه ذو الصدر المزدوج وقبعته العالية وقفازه الرمادى المصنوع من الجلد الاملس ، وعصاه ذات المقبض الفضى تبـدو كلها كأنها اشتريت من أفضل المتاجر ..

كنا يومئذ فى السنوات التى تخللت الحربين العـالميتين .. وقد انطلقت بنا السيارة فى طرقات جميلة ، ومررنا بمقاه مزدحمة زاهية الالوان ، وخيل لى كأننا نمر خلال لوحة رسمها أحد الفنانين الفرنسيين الانطباعيين . وكان بيت جدى يقع فى شارع جانبى على مقربة من شارع مارى تريزا ، وكان

يتكون من اربعة طوابق وقد بنى من الجرانيت الذى يعكس صورة لوقار جدى الرزين ..

وما كدت انفرد بزوجتى فى غرفتنا الخاصة حتى همست قائلة لى : انهما شخصان عزيزان ، واننى لآمل ان تستمر سعادتنا بعد أن تمر خمسون عاما على زواجنا

وقلت مداعبا اياها : ان جدى لا يكاد ينطق بكلمة واحدة .. وقد يكون هذا هو سر الزواج السعيد.. أن يغلق الرجل فمه !

فقالت : أعتقد أنه خجول فقط الآن .. ولعله يزداد حرارة بعد يوم أو يومين

ولكنها كانت مخطئة فى ظنها .. فقد ظل جدى على مرور الايام ، مجاملا ولكنه يعتزل الجميع . وكان جدى من تجار الماس ، لا يكاد يمر يوم دون أن يزور (نادى الماس) وفى صباح اليوم الرابع على وصولى ، طلب منى ان ارافقه الى هناك فرحبت فى سرور ..

كان النادى مزدحما بمئات المتعاملين ، وقد انهمكوا فى تقدير الاحجار الكريمة من خلال عدساتهم ، بينما كان الضجيج والجلبة يملآن المكان .. ومع ذلك فعندما سار جدى فى الممر ، نهض الرجال وحنوا رؤوسهم تحية له ..

وقدمنى جدى اليهم فى مسحة من الفخر قائلا :

ــ هذا حفيدى ، جاء من نيويورك ، أتذكرون قصصه فى مجلة « لاريفو » ؟

وكانت بعض قصصى القصيرة قد ترجمت للصحف الفرنسية والبلجيكية ، وقد عرفت الآن انه كان يوزعها عليهم ، وان هناك حرارة تختفى وراء تحفظه

وبينما كنا نتناول الغداء ، سألته من مشروعاته للاحتفال بعيد زواجه الخمسين ، فتخلص من الحديث قائلا : ضجيج كثير .. انهم هنا فى انتويرب يهتمون كثيرا بمثل هذه الاشياء .

وكلما اقترب موعد الحفل ، بدا كأن شيئا ما يثير اضطراب جدتى ، وكانت تستغرق فى تفكير قلق فترات طويلة ، حتى اذا عاد جدى الى البيت ، حاولت أن تبدو عادية ، ولكنه لا يكاد يبتعد عن أنظارها ، حتى تعود نظرات القلق الى عينيها

وبدأ القلق يساورنى انا وزوجتى ، فقد احببنا جدتى كثيرا ، وكنا نكره أن نرى شيئا يهدد سعادتها

وقبل موعد الاحتفال بيومين ، دعونا جدتى لتناول الشاى فى حديقة مطعم « ناختيجالن بارك » .. وبعد

ان جلسنا هنــاك ، حدجت كلا منا بنظرة طويلة غريبة .. ثم ســألتنا : كيف عرف كل منا الآخر جيدا قبل الزواج ..

وقلت لهـــا : لقد كنا نخرج معا حوالى عامين ، ويمكنك القــول بأن كلا منا يعرف الآخر جيدا جدا .

فابتسمت جدتى وقالت : ما أروع ذلك بالنسبة لكما معا .. لابد انكما كنتما تحبان بعضكما البعض كثيرا يوم تزوجتما

ثم ازاحت جدتى الستار عن شىء لم أكن اعرفه من قبل .. فقالت :

ــ عندما تزوجت جــدك ، رتب آباؤنا هذا الزواج ، وكان هــذا أمرا شائعا فى تلك الايام . وقد عرضــوا على صورة جدك ، ولكنى لم أره الا قبل الزفاف بأسبوع واحد .. حتى ليمكنك ان تقــول ان كل منا تزوج شخصا غريبا عليه تماما

وبعد فترة صمت ، أضافت جدتى قائلة :

ــ ومع ذلك ، فقد كان من الممكن الا يكون هناك اى شىء مؤلم فى ذلك ، لو لم يكن جدك عاشقا لشخص آخر

وحدقت جدتى فى قدح الشــاى الذى أمامها .. فأدركت على الفور ان هذه الاشياء ظلت دفينة فى قلبها منذ زمن بعيد ، وان الاحتفال الوشيك اثارها من جــديد ، ولابد لها من ان تذكرها لشخص تستطيع أن تثق فيه

واستطردت تقول : كان جدك تواقا الى الزواج من الفتاة الاخرى ، ولكن والده كان صلبا لا يلين . ولمــا كان جدك ابنا بارا ، فقد خضع فى النهاية ولكنك تستطيع ان تتخيل مدى كرهه لما أجبر على عمله ، ولابد انه ظل طوال الاعوام التالية يفكر فى الحيــاة التى كان من الممكن أن يعيشها مع الاخرى

ومدت زوجتى يدها عبر المائدة ، وامسكت يد جدتى وقالت :

ــ انك لا تعتقــدين حقا فى مثــل هذه الاشياء . لقد أمضيت معه حياة طيبة ، ويستطيع كل انسان أن يرى ذلك .

فقالت جدتى : كانت حياة طيبة بالنسبة لى .. فقد كان لطيفا رضيا ، ولا شــك انكما رأيتما كيف يعيش معزولا فى عالم خاص به .

فقلت : ولكن .. لابد انه نسى المرأة الاخرى منذ أعوام بعيدة .

فهزت جدتى رأسها وقالت :

ــ لقد تزوجت الاخرى واحدا من أكبر أصحاب المصــارف فى بلجيكا ، وكانت صــورها تظهر فى الصــحف دائما .. مرة وهى مســـافرة الى

كان ، او ذاهبة الى الاوبرا . . لاتسيئا فهم مقصدى . اننى لا أستطيع أن اظن أن جدكما كان يحبها طوال هذا الوقت . . ولكنه لم يكن ليقدر على نسيان ما كان محتملا أن يكون . . والآن وقـد أقبلت ذكـرى يوبيلنا الذهبى . . .

واغلقت عينيها . . ولم تكن بهـا حاجة لان تذكر لنا ما تخشـاه . . ووجدت نفسى اقول :

ــ ولكنك تحبينه يا جدتى . .

ــ بكل قلبى . .

ــ اذن فلماذا لم يحبك هو ؟

ــ لاننى امثل فى نظره ما فقده فى حياته .

وكانت فكرة مروعة . .

فهل كنا حقا على وشك الاحتفال بمرور ٥٠ عاما من خيبة الامل !

***

وعلى الرغم من كل ذلك ، فقـد اقبل يوم الحفل نفسه مليئا بالبهجة والحبور ، وظلت الزهور والبرقيات تتدفق على البيت طوال الصباح . . وجاء المهنئون بالمئات بعد الظهر . . اصدقاء وجيران واقارب . كان جدى يرتدى ثوبا أنيقا وعلى شفتيه ابتسامة لا زيف فيها ، وقد شذب أطراف لحيته المدببة ، أما جدتى فكانت تبدو ملكة ذات جلال ، وقد احاطت بعنقها قلادة من الاحجار الكريمـة ، وكاد ثوبها الطويل يلمس الارض . .

وفى الرابعة بعد الظهر أقبلت فرقة الحرس المدنى التى تضم ٩٠ قطعة من ادوات الموسـيقى ، وسـار الموسيقيون فى الشارع يلمعون بأثوابهم الرسـمية ذات اللونين القـرمزى والابيض ، ثم وقفـوا أمام الـدار ، وراحوا يعزفون موسيقاهم تحيـة للزوجين السعيدين مدة نصف ساعة

وكان على جدى وجدتى أن يخرجا الى شرفة الطابق الثانى . . . ووقف الاثنان كالملكين يبتسمان ويحنيـان رأسيهما شاكرين . .

وكانت الحفلة الموسـيقية مجرد مقدمة للمأدبة الرسمية التى اقيمت فى التاسعة مساء ، والتى شـهدها ستون مدعوا لتناول العشاء . . عمدة انتويرب بثوبه الاحمـر التقليـدى وضباط الجيش الذين تنوء صدورهم بما تحمله من أوسمة . . والنسـاء اللواتى تتألق أقراطهن ومجوهراتهن الماسية . .

وما كاد العشاء ينتهى حتى نهض العمدة ورفع كأس الشمبانيا عاليا ، واقترح أن نشرب نخب « الزوجين المحبوبين المبجلين » وقال انهمـا

زوجان ضربت حياتهما الكريمة مثلا للآخرين ، بما فيها من سنوات سعيدة طويلة مستمرة !..

ونهضنا جميعا وشربنا نخبهما .. ثم عاد العمدة يقول :

ـ في مثل هذه المناسبات ، يسرني دائما أن أطلب من العريس الذي مضى على زواجه ٥٠ عاما أن يقدم نخبا لعرسه التي أمضت معه خمسين عاما ..

ثم استدار نحو جدي واردف يقول :

ـ سيدي .. اننا في الانتظار .

وبدا جدي مرتبكا وهو ينهض من مقعده .. واهتزت يده وهو يمسك كأسه ، بينما خفضت جدتي وجهها .. كانت شديدة الشحوب ، مغلقة العينين وكأنها تصلي ..

وبدا جدي يقول في بطء :

ـ لقد اقترح العمدة أن أقدم هذا النخب لزوجتي .. ولكني آمل أن تدرك مقصدي اذا قدمته لشخص آخر ..

ونظرت الى جدتي مرة أخرى .. كانت عيناها مغلقتين يعتصرهما ألم خفي ..

ومضى جدي يقول : لم أعرف قط كيف أعبر عن احاسيسي ... ولا أستطيع حتى اليوم ان أذكر الكلمات التي أريد حقا أن اقولها ، ومع ذلك فما زلت أود أن أقدم هذا النخب ـ لا الى زوجتي ـ بل الى أبوي وابويها .. لقد كانت حكمتهم هي التي جمعتنا معا . وانني أريد ان اشكرهم من اعماق قلبي على هذه الزوجة التي منحتني أغنى وأسعد وأفضل حياة يمكن أن يطلبها أي رجل .. كما منحتني ذلك الحب .. الذي يملأ القلب ..

وتوقف لحظة في ارتباك .. عاجزا عن العثور على كلمات اخرى يقولها .. ثم نظر الى جدتي في يأس وكأنما يتوسل اليها أن تهب لنجدته .

ورفعت وجهها ، وقد سقطت عنه اثقال السنين بمعجزة .. كان وجهها يتوهج بالحب والشكر وعرفان الجميل ..

وانطلق الجمع يصفق في حماسة شديدة وجلس جدي وهو يرتعش .. لقد قال كل شيء !..

بقلم اوسكار شيجال

***

قالت الفتاة لصديقتها :

ـ لو استطعت أن امزج بين صفات الشابين اللذين اعرفهما لكنت اسعد انسانة في الدنيا .. ان رونالد مرح بشوش ، غني ، وسيم ، ذكي وكلارنس يريد ان يتزوجني !

« مهما تكن اعمالك ومشاغلك العادية كثيرة فانك تستطيع أن تقدم خدماتك لاخوانك من البشر •• »

وظيفتك التي لا تقوم بها!

كثيرا ما يقول الناس « كم أود أن أفعل شيئا طيبا في هذا العالم ، ولكن مسئولياتي الكثيرة في المنزل والعمل تجعلني مشغولا دائما بواجباتي الروتينية •• انني غارق في شئوني الصغيرة الخاصة ، وليس ثمة فرصة أمامي لان أجعل من حياتي شيئا ذا معنى »

هذا خطأ شائع وخطير • اذ يستطيع كل انسان بمساعدته للآخرين أن يجد عند عتبة بيته مغامرات للروح ، وهي مصدرنا المؤكد للسلام الحق والرضاء مدى الحياة • ولكي يعرف الانسان هذه السعادة لا ينبغي عليه أن يهمل واجباته أو يقوم بأشياء ضخمة •

وهذا العمل الذي تقوم به الروح أسميه « واجبك الثاني » •• وأنت لن تحصل منه على أجر سوى امتياز القيام بعمله ، ولكنك ستواجه خلاله فرصا نبيلة ، وتجد قوة عميقة •

وهنا يمكنك أن تستغل كل قواك الاحتياطية ، فان أكثر ماينقص العالم الآن ، هو الرجال الذين يشغلون أنفسهم بخدمة الآخرين ••• ففي هذا العمل الذي يخلو من الانانية تحل البركة بمن يقدم المساعدة ومن يتلقاها •

وبدون مثل هذه المغامرات الروحية يسير الناس الآن في الظلام • ان ضغط المجتمع الحديث يجعلنا نميل الى أن نفقد فرديتنا ، وتختنق رغبتنا الجارفة الى الابتداع والتعبير عن النفس مما يؤدي الى تأخر الحضارة الحقيقية

فما العلاج اذن ؟ مهما كان انهماك الانسان في عمله فانه يستطيع أن يؤكد شخصيته في خدمة الآخرين دون أن يضطر الى البحث بعيدا عن هذه المناسبات

لقد كنت مسافرا ذات مرة في ألمانيا

فى الدرجة الثالثة بالقطار ، وكان يجلس الى جوارى شاب متحمس ، يحدق بعيدا وكأنه ينظر الى شىء مجهول ، وقد جلس أمامه رجل عجوز يبدو عليه القلق بوضوح ••• وأشار الشاب الى أن الليل سوف يحل قبل أن نصل الى أقرب مدينة كبرى

وقال العجوز فى قلق : « لست أدرى ماذا سأفعل عندما أذهب الى هناك • ان ابنى فى المستشفى يعانى مرضا شديدا ، وقد أبرقوا لى للحضور فورا ، ولكننى من الريف وأخشى أن أضل طريقى فى المدينة

فأجاب الشاب : « اننى أعرف المدينة جيدا وسوف أنزل معك واذهب بك الى ابنك ثم استقل قطارا آخر »

وعندما غادر الاثنان مقصورة القطار كانا يمشيان معا وكأنهما أخوين •

فمن ذا الذى يستطيع أن يمحو أثر هذا العمل الصغير الطيب ؟ انك أيضا تستطيع أن تبحث عن الاشياء الصغيرة التى ينبغى فعلها

وفى أثناء الحرب العالمية الاولى رفض المسئولون قبول سائق عربة من أهالى لندن للخدمة العسكرية بسبب تقدم سنه • وراح الرجل يتنقل من مكتب الى مكتب عارضا خدماته فى أوقات الفراغ فكانوا يردونه دائما على أعقابه • وأخيرا عهد هو الى نفسه بمهمة خاصة •• فقد كان الجنود فى المعسكرات التى تقع خارج لندن يسمح لهم بقضاء عطلة قصيرة فى المدينة قبل ذهابهم الى الجبهة ، فكان الرجل العجوز يظهر فى الساعة الثامنة من كل مساء فى محطة السكك الحديدية ، ويبحث عن الجنود الحائرين ، ويصحبهم أربع أو خمس مرات كل ليلة كدليل متطوع ، يرشدهم فى شوارع لندن المتشابكة

ان الشعور بالخجل يجعلنا نتردد فى الاقتراب من الغرباء • والخوف من أن يصدنا الآخرون ، هو سبب الكثير من البرودة فى العالم ، وعندما نبدو غير مبالين بغيرنا فاننا فى الواقع انما نكون فى حالة خجل وتهيب ولكن الروح المغامرة يجب أن تقتحم هذا الحاجز ، وهى عازمة مقدما على عدم الاهتمام بما تواجه من صد ، واذا كنا جريئين فى حكمة ، واحتفظنا دائما بقدر معين من التحفظ خلال اقترابنا فستجد أننا كلما فتحنا أنفسنا ، فتحنا أبوابا فى نفوس الآخرين

وفى المدن الكبرى بصفة خاصة ينبغى أن تفتح أبواب القلوب • فالحب يكون فى عزلة دائما بين الجماهير •

وهناك فرصة هائلة تنتظر الرجال والنساء الذين يريدون أن يكونوا مجرد بشر !

ابدأ فى أى مكان .. فى المكتب ، فى المصنع ، فى عرض الطريق ، ان ابتسامة عبر مقاعد الترام قد تحول دون قصد الانتحار ، وكثيرا ماتكون النظرة الودية كشعاع من ضوء الشمس يخترق ظلاما لم نكن نحن أنفسنا نحلم بوجوده

وعندما أتطلع ورائى الى فترة شبابى ، فاننى أدرك مدى أهمية المساعدة والتفاهم ، والتشجيع ، واللطف والحكمة التى منحنى اياها أناس كثيرون جدا . لقد دخل هؤلاء الرجال والنساء حياتى وأصبحوا قوى كامنة فى نفسى ولكنهم لم يعرفوا ذلك أبدا . كما اننى لم أدرك الدلالة الحقيقية لمساعداتهم فى ذلك الحين

اننا جميعا مدينون للآخرين بالكثير ، وقد نسأل أنفسنا : وماذا يدين به الآخرون لنا ان الرد الكامل على هذا يجب أن يظل خافيا علينا ، وان كان يسمح لنا كثيرا بأن نرى بعض جوانب صغيرة منه حتى لا نفقد شجاعتنا . ولكن تستطيع أن تثق على أية حال بأن تأثير حياتك الخاصة على هؤلاء الذين يحيطون بك تأثير كبير حقا أو من الممكن أن يكون كذلك

ولا ينبغى أن تنظر الى النعم التى أفاض الله بها عليك فى الصحة ، أو الذكاء ، أو القدرة ، أو النجاح كأشياء تستأثر بها وحدك ، بل يجب أن تفصح عن امتنانك بثروتك بأن تقدم مقابلها بعض التضحية

يجب أن نعطى شيئا من أنفسنا ، فأنت اذا أعطيت مبلغا من المال لشخص فى حاجة اليه فلن يعد هذا تضحية ، اذا كان فى امكانك أن تستغنى عن ذلك المال ... بل يجب أن نعطى شيئا يكون التخلى عنه مؤلما لنا ، ولو كان بعض الوقت الذى ننتزعه من مسراتنا

اننى أسمع البعض يقول : « لو أننى كنت غنيا لفعلت أشياء عظيمة فى مساعدة الآخرين » . ولكننا جميعا يمكننا أن نكون أغنياء بالحب والسخاء ، بل اننا اذا أعطينا بعناية واذا استطعنا أن نعرف المطالب الحقيقية لهؤلاء الذين هم فى مسيس الحاجة الى مساعدتنا ، فاننا نعطيهم حبنا واهتمامنا وهو أكثر قيمة من كل ما فى العالم من أموال

وهناك قانون عام يقول انك كلما منحت الحب .. تلقيت مزيدا من الحب والسعادة

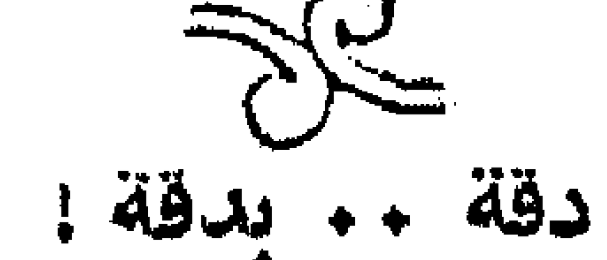
ولا شك أن الخدمات الاجتماعيـة المنظمة ضرورية ولكننا يجب أن نسد مافيها من الثغرات بخدماتنا الخاصة • اننا لانستطيع أن نتنازل عن ضمائرنا لاحدى المنظمات ، أو الى الحكومة •• وقد تسأل : أأنا مسئول عن رعاية أخى ؟ » أجل انني مسئول عنه بكل تأكيـد ! ولا يمكننى أن أتهرب من مسئوليتى بان أقول أن الدولة ستفعل ما هو ضرورى • وانهـا لمأساة أن يكون هذا هو تفكير الكثيرين فى هذه الايام !

وحتى فى حيـاة الاسرة ، بدأ الاطفال يعتقدون بانه ليس عليهم حق فى رعاية الكهول ، ولكن معاشـات الشيخوخة لاتعفى الابناء من واجباتهم والتجرد من الصفات الانسـانية على هذا النحو خطأ ، لانه يلغى مبدأ الحب الذى هو الاساس فى بناء المخلوقات البشرية والحضارة ذاتها

ان الحنان لمن هم أضعف منا يقوى القلوب على مواجهة الحيـاة نفسها ؟ ففى اللحظة التى نفهم فيهـا ونشعر بالأسى على غـيرنا ونصـفح عنهم ، نكون قد غسلنـا أنفسنا ، ويصبح العالم أكثر نظافة

انك قد تظن مثـلا أن لدى فرصا خاصـة لتقديم خـدماتى فى الغـابة الاستوائيـة ، ومن ثم فاننى أعيش حياة مدهشة ، ولكن هذا هو مجرد المكان الذى تصـادف وجودى فيه ، ويمكنك أنت أن تتمتع بحيـاة أكثر جمـالا فى المكان الذى توجد فيه ، وتضع روحك موضع الاختبـــار فى آلاف من التجارب الصغيرة ، وتفوز بانتصارات فى الحب • ان مثل هذا العمـل الذى تقوم به الروح يتطلب صبرا واخلاصا وشجاعة • انه يتطلب تقوية الارادة والتصميم على الحب ، وهو الاختبار الاكبر للانسان ، ولكن فى هذا « العمل الثانى » الشاق تجد السعادة الصادقة الوحيدة

بقلم الدكتور البرت شفايتزر كما ذكرها لفولتون اورسلر



دقة •• بدقة !

تراهن احد أهل سان فرانسيسكو مع صديق له ••• ثم اشترى بوليصة تامين ضد الحريق على صندوق من سجاير هافانا الفـاخرة ••••ودخنها بعد ذلك ، ثم قدم طلبـا لشركة التأمين للحصول على ثمن السلعة المحترقة المؤمن عليها!!

وقبلت شركة التأمين طلبـه ، ولكنها طلبت اعتقال الرجل بتهمة الحريق العمد !

« لقد ضحوا بكل شيء ، ونبذوا
« كل نفع مادى ، ليعملوا من
« اجل البشرية وحدها .. »

وراء المرض .. في أقصى الأركان

هاتدولة استوائية حجمها ثلاثة اضعاف حجمولاية تكساس الامريكية ـ وتبلغ مساحتها مليونين و ٣٤٥٤٠٠ كيلو متر مربع ـ تضم ١٤ مليونا من الانفس .. ثم انزع منها أطباءها ، وأوقف تنقية مياه الشرب فيها ، وتوقف عن جمع قمامتها ، تكن قد أعددتها لكارثة مؤكدة ..

تلك كانت حال الكونغو فى صيف ١٩٦٠ .

فادارة الصحة العامة التى كان يتولاها البلجيكيون ، انهارت بعد استقلال الكونغو ، اذ عاد حوالى ٢٠٠٠ طبيب ومهندس صحى الى وطنهم ، وواجهت تلك المنطقة الكثيفة الغابات الشديدة الحرارة عجزا مروعا فى الاطباء ، وتفشت اوبئة الجدرى والتيفود ، ومرض النوم ، والالتهاب السحائى بين الاهلين ، وانتشر المجذومون الذين لم يعالجوا فى كل مكان فانتشرت معهم عدوى مرضهم ، وتكدست القمامة التى لم تجمع فى عشرات المدن حتى بلغت اسطح المبانى .. وانطلقت الفئران التى تحمل الطاعون الدملى انتشارا شنيعا

وفى خلال بضع ساعات فقط من الاتصال بهم ، جمع ١٥٠ طبيبا ومهندسا صحيا ينتمون الى ٤٠ دولة ادواتهم وحقائبهم وانطلقوا الى الغابات ، فادى عملهم البطولى الشاق الى تفادى كارثة مؤكدة ، وانقاذ ارواح لا حصر لها .

لقد عاشوا وسط اقسى المتاعب ، ولكن هذا الفريق ظل حيا .. واستطاع برجاله الذين يبلغ عددهم ١٥٠ يكافحون وسط الغابات ، أن يوقفوا الاوبئة ويعالجوا الالوف ، وان يضعوا اسس خدمات صحية دائمة والمنظمة المسئولة عن هذه البعثة ،

هى منظمــة الهيئة الصحية العالميــة التابعة للامم المتحــدة ، ولعلها أكثر الجماعات الدولية أثرا وفاعلية ... وقد ظلت الهيئــة الصحية العالميــة تمارس عملها فى اعادة الحياة ١٣ عاما وجاءت الى الـكونغو عنــدما روع الدكتور رالف بانش — وهــو ممثل الامم المتحدة فى ليوبولد فيل — برحيل الاطباء البلجيكيين الشامل ، فأرسل برقية الى الهيئة ، وعندئذ عهــد الى الدكتور م. كانداو المدير العام للهيئة فى جنيف بتولى عملية الكونغو ..

والدكتور كانداو شخصية بارزة فى ميادين الصحة العــامة وطب المناطق الحارة ، وهــــو برازيلى محبوب من الجميع ، يستطيع أن يعمــــل دون هوادة لتحقيق اهداف الامم المتحدة لاستئصال أغلب الامراض الوبائيــة تماما أو السيطرة عليها على الاقــل خلال السنوات العشر التالية

ولا تزال الهيئــة الصحية العالمية توالى الكونغو برقابتها اليقظة ، وقد اصبح هناك فريق دائم من الاطباء ، سيندمج فى الوقت المناسب فى الادارة العامة للصحة فى الـكونغو ، وقدمت الهيئة اعتمــادات لاحضــار ٦٧ من المساعــدين الطبيين من أبناء الكونغو وعائلاتهــم الى فرنســا وسويسرا ، ليدرسوا ويصبحوا أطباء بعد ذلك ، كما أوفدت سبعة من أساتذة الطب الى ليوبولد فيل للعمل فى مدرســة الطب هناك .

***

لقد ظلت الهيئة الصحية العالميــة طوال ١٣ عاما تعمل فى الدول المتخلفة لمكافحة الملاريا والجذام ، وداء الكلب وكل الامراض الرهيبة — من الطاعون الـدملى والـكوليرا .. الى الحمى الصفراء والطفح الجلدى « اليوز » . وانقذت الملايين من الارواح ، وأعادت الصـــحة الى الملايين من العــاجزين وفاقدى الحيوية .. وهو عهد رائع لهيئة لا تضم أكثر من ٢٥٠٠ شخص ثلثهم من موظفى المكاتب ، أما عملها الذى ينقذ الارواح فى الميدان ، فتقوم به جمــاعة تتكون من حــوالى ٥٠٠ طبيب ومهندس صحى وممرضـــة ، وباثولوجى ، وطبيب بيطرى وكيميائى ومدرس من الرجــال والنساء الذين ينتمون الى ٦٠ دولة ، يعانون جميعا متاعب مروعة فى الاركان النائيــة من سطح الارض ، حيث تلدغهم الافاعى القاتلة ، وتهاجمهم النمور ، وتأسرهم العصابات .. فقتل منهم من قتل ، وأصيب آخرون بالامراض التى كانوا يحاولون علاجها !

ويقـول الدكتـــور لويبجى مارا الايطـــالى وعضو الهيئة الصـــحية العالمية : « عند ماكنت فى الهنـــد قتلت فهدا كان على وشك التهـــام زوجتى . . وفى اثيوبيا ، هاجمنى قطيـــع من الحمر الوحشـــية فى الدنكال ، وماتت ثلاثة جمـــال كانت معى من الظمأ . . واسرنى اللصوص لاعنى بهم . . وعســـكرنا وســط الصحارى والغابات والبراكين . . »

ولقـــد طبعت المأساة بداية الهيئة الصحية العالمية ايضـــا ، اذ وافقت الدول المجتمعة فى سان فرانسيسكو لانشـــاء الامم المتحدة فى عام ١٩٤٥ على فكرة انشاء مثل هـــذه المنظمة ، ولكن كان لا بد من اقرار قانونهـــا الاساسى بوساطة الحكومات المختلفة قبـــل ان تظهر الى الوجود بصـــفة رسمية . . . وفى انتظـــار ذلك اليوم ، تم تشكيل جمـــاعة مؤقتة تضم ٢٠ رجلا وتقيم فى بعض حجرات سراى الامم المتحدة فى جنيف .

وبعـــد ظهر احد ايام ســبتمبر ١٩٤٧ ، جاءت برقية من مصر تفيد أن حالتين من الـــكوليرا اكتشـــفتا بين تجـــار البلح ، الذين هـــربوا مذعورين . . . وارسلت الجمـــاعة المقيمة فى جنيف برقيات تحذير الى انحاء العالم ، وجلسوا فى الانتظار ومالبثت ان جاءت برقية اخرى تقول ان عدد الاصابة بلغ ٢٠ . . وبرقية ثالثة جعلت العدد يرتفع الى ٥٥ . . وفى اليوم التـــالى ارتفع الى الف . . » وهكذا افلت زمام قاتل كبير للجنس البشرى ، واصـــبح من المحتمل ان يعبر الحدود فى أية لحظة . .

وطلبت مصر المصـــل المضـــاد للكوليرا . . . وجاءت كميات كافية لتطعيم دولة كاملة ، من بريطـــانيا وامريكا والهند وست دول اخرى ، وضربت السلطات المصرية نطاقا من جنودها حول القرى المصابة ، وحقنت كل اهلها . وقبل ان ينتهى الوباء ، كان اكثر من عشرة آلاف شـــخص قد لقـــوا حتفهم ، ولولا التحـــذير السريع الذى ارسلته الهيئة الناشئة وجهـــدها السريع لتدبير الامصـــال لـــكان من الممكن ان يهلك مـــلايين آخرون فى دول اخرى .

وبعد هـــذا البرهان الرائع على قيمـــة الهيئة الصحية العالمية ، اسرع المشرعون فى كل انحاء العالم الى التصديق على الاتفاقية . . وفى اوائل ١٩٤٨ برزت الهيئة الصحية العالمية رسميا الى عالم الوجود .

وترسل الهيئة تقارير باللاسلكى

عن أمراض الحجر الصحى وغيرها من الامراض الى السفن والطائرات والسلطات الصحيه باللغه الفرنسية والانجليزية • وعندما تفشى وباء الانفلونزا الاسيوية فى عام ١٩٥٧، اثبت هذا النظام قيمته عندما جعل اكتشاف الفيروس المسبب للوباء ممكنا بسرعة ، ليتسنى انتاج امصال فعالة ضده •

واكبر رصيد للهيئة الصحية العالمية هو قدرتها على تنسيق الابحاث والمعلومات الخاصة والوسائل الفنية لاعضائها ، فهى تجمع الخبراء حول المشكلات الهامة ، كالصحه العقلية ، والصرع والامراض السرية وادمان المخدرات ، وهناك اكثر من الف معمل ومركز للابحاث تعمل بلا اجر فى تنفيذ مشروعات الابحاث الطويلة والقصيرة المدى التى تقترحها الهيئة •

ومن اكبر الاعمال الناجحة التى حققتها الهيئة الصحية العالمية ، ابتكار طريقة لاضافة اليود الى ملح الطعام الذى تستخدمه الشعوب البدائية ، وبهذا العمل كفلت لكثيرين من سكان امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا اداة للتغلب على التهاب الغدة الدرقيه •

ومن الامراض التى تقتل الاطفال فى بعض البلاد البدائية مرض اسمه « كواشسيوركور » ويعرف باسم « المرض الذى يصيب الطفل عندما يولد الطفل التالى » — وبعبارة اخرى فان الطفل الذى يفطم لا يحصل بعد الفطام على البروتين الكافى ، ويصبح طعامه فى اغلب الاحيان من النشاء ، مما يجعله ضعيفا خاملا ، ويفقد شعره لونه ، ويجرجر قدميه الى ان يموت فى خلال عام او عامين • • • أما الآن فقد توصل معهد التغذية الخاص ببناما وامريكا الوسطى الى تركيبة بسيطة رخيصة ، بتشجيع ومساعدة الهيئة الصحية العالمية — تتكون من الخضر المنتجة محليا والبذور والحبوب وهى تعيد للطفل صحته وقواه ، وقد ساهمت هذه التركيبه التى اطلق عليها اسم « انكابارينا » فى شفاء الالوف من الاطفال فعلا •

ولعل الهيئة الصحية العالمية لا تفخر بشىء من انتصاراتها قدر فخرها بالانتصار الذى احرزته على نكبتين كبيرتين من النكبات التى تصيب البشر • • هما الملاريا ، ومرض الفرومبوزا الذى يصيب الملونين والزنوج • • • والمعركة ضد

بعوضــة « انوفيليس » التي تحمل الملاريا تكسب ببطء ، وقد يمكن استئصال شافة المرض كلية حوالى عام ١٩٦٥ ٠٠٠ وحتى وقت قريب كان ثلاثة ملايين شخص يموتون من الملاريا كل عام ، فاستطاعت الهيئة تخفيضه الى النصف بفضل استخدام مادةال د٠د٠ت ٠

اماالانتصار علىمرض «الفرومبوزا» ـ وهو قريب بعيــد لمرض الزهرى تصحبه قروح مؤلمة ـ فقدكان عملا رائعا أيضا ، اذ عالجت الهيئة ٢٥ مليونا من ضحاياه ـ بطريقة بسيطة ، هى الانتقال من قرية الى اخرى وحقن كل شخص مشتبه فيه بالبنسلين ٠ وقد بدأ قسم الامراض السرية فى الهيئة الصحية العالميةالذى يراسه الدكتور تورستين جوته النرويجىهجومه على هذا المرض فى هايتى حيث كان ٨٠٪ من السكان مصــابين بهذا المرض ، فاختفى الآن تقريبا من الجزيرة ؛ ولسرعة العــلاج اثر كبير على الناس ٠٠٠ فقد كان هنــاك فتى تملأ جســده القروح المشــوهة ، فحقن بالبنسلين ، وفى خــلال عشرة ايام اختفت القروح وتحــول الفتى من انسان كئيب خامل الىشخص ضاحك يفيض حياة ، واثر ذلك على الباقين ، فجاءوا افواجا للعــلاج من الامراض الاخرى ، والذين شفوا من امراضهم يطالبون الآن بانشاء عيادات خارجية ومستشفيات ، والتعليم قبــل كل شىء آخر ٠٠٠وحيث تبطىء الحكومات فى عملها ، يشرع الاهلون فى العمل

وهناك نجاح عظيم آخــر حققه قســم الامراض السرية بين قبيلة سودانية تسمى قبيلة « المورل » ٠٠ وكانت تلك القبيلة تغير على جيرانها السكان فى فترات دورية ، لالتسرق أو تقتل بل لتخطف الاطفال ٠٠ ويبدو أن نساء قبيلة المورل كن غير قادرات على انجاب اطفال بانفسهن ، وعندما استبد اليأس بحكومة السودان لعلاج هذه الحالة ، اتصلت بالهيئة الصحية العالمية ، لعل هناك تفسيرا طبيا لهذه الظاهرة ٠

واوفدت الهيئة طبيبا من الاقليم الجنوبى للجمهورية العربية المتحدة هو الدكتور فتحى سـليمان الذى اكتشف أن الاصابة بمرض السيلان تبلغ نسبتها ١٠٠ ٪ بين أفراد قبيلة المورل ، وكان فى هذا تفسير لعمليات الاختطاف التى تقوم بها ٠

وفى الساعة الخامسة من صباح أحد الايام ، كان الدكتور فتحى يقف مع مساعديه على اسـتعداد ومعهم

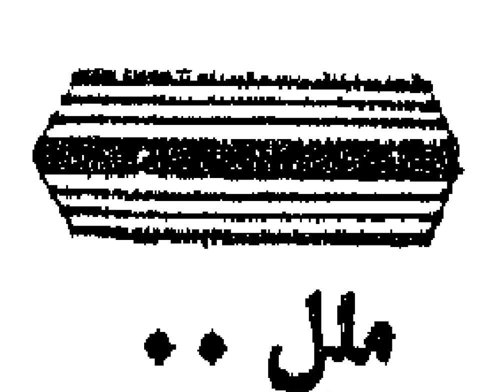
حقنهم الطبية .. وكان منظرا جديرا بالتسجيل فى ذلك الصباح المبكر المعتم ، عندما وقف صف طويل من الرجال والنساء والاطفال ، وهم يحملون المشاعل ، وقدأقبلوا يهبطون من فوق التلال ، ويبرزون من وسط الغابات ..

وظل الاطباء يحقنون أبناء القبيلة حتى الليل ، ثم بدأوا من جديد فى اليوم التالى ، حتى امتلأت أيديهم بالقروح وغمرت الاوجاع سواعدهم ، ولكنهم واصلوا عملهم دون كلل .

وبعد سنة اخرى ، عاد الدكتور فتحى سليمان ، فوجد أن الغارات قد توقفت ، وامتلأت القرية بالاطفال والنساء الحوامل ، ورفرفت عليها هالات من السعادة .

ان نواحى اهتمام الهيئة الصحية العالمية واسعة اتساع الانسانية ؟ فالمنظمة تعرف الصحة بأنها « حالة من السعادة البدنية والعقلية الكاملة ، لا مجرد اختفاء المرض والعجز» .. وقد يفسر هذا التعريف مدى الغيرة والتضحية بالنفس التى تبذلها العقول الذكية الكثيرة التى تتكون منها المنظمة .. أولئك الرجال والنساء الذين نبذوا المكافآت المالية التى كان فى استطاعتهم ان ينالوها فى الاعمال الخاصة ، وذلك من أجل العمل لصالح البشرية .

ملخصة عن (ذى روتاريان) بقلم جورج كنت



ملل ..

كان صديقى القادم من الشمال يزور فلوريداالأول مرة ... وقد احس بالبهجة فى مبدأ الامر بسبب جوها المعتدلوشمسها الساطعة .. ولكنهبعد ان امضى اسابيع لم تحتجب خلالها الشمس قط ، وقف ذات صباح يتطلع من وراء النافذة... ثم غمغم يقول :

ـ يا للجحيم .. يوم آخر جميل عليه اللعنة

أسهل ..

بعث احد القراء برسالة الى رؤساء تحريرمجلة كوليرز قال فيها :

سادتى ..

« قد يهمكم ان تعرفوا اننى كنت على وشككتابة قصة لمجلتكم . ولكننى وجدت ان القصص اسهل فى القراءة منها فى الكتابة » .

« طلاء جديد احدث انقلابا
في عمليات طلاء المنازل .. »

طلاء سحري لمنزلك

في الربيع الماضي قرر اثنان من جيراني سأطلق عليهما اسمي جو وسام أن يحصلا على أجازة لمدة اسبوع ليقوما بطلاء منزليهما ، ولكن السماء امطرت يوم الاربعاء وغمرت المياه جو المسكين ، ولما كان يستخدم طلاء تقليديا قاعدته زيتيـة فانه لم يستطع العودة الى الطلاء قبل يوم السبت اذ ان الطـلاء بالزيت فوق سطح رطب يؤدي الى احتمال تقشره في النهاية .

أما سام ، فقد مضى في الطلاء وكأن شيئا لم يحدث ، بل أنه استمر فيه مدة سـاعتين بعد ظهر الاربعـاء بعد أن توقف المطر ، وما ان جاءت ليلة الاحد ، حتى كان قد انتهى من عمله .

فكيف تسنى لسام أن يفعل ذلك؟

ان الطلاء الذي اختاره سام لمنزله كان « مستحلبا » ، وهـو الابتكار الجديد الـذي بدأت بعض الشركات طرحه في الاسواق هذا العام ، ويعد من عدة نواح افضل طلاء عرض على أصحاب المنازل ، فهو يجف بسرعة ؟ ويظل اكثر نظافة، فضلا عن احتفاظه بلونه فترة أطول من غيره، وقد اثبتت كل الادلة حتى الآن أنه يبقى وقتـا أطول من الانواع التقليدية المستخدمة لطلاء المنازل ، كما انه لا يحتاج لمادة مخففة اخرى غير الماء ، وهو ينساب من الفرشاة في يسر ودون ارهاق ، كما يمكن ازالته عنها بالصابون والماء ولا يترك طبقة كالجلد فوق سطحه اذا اختزن في علبة استخدم نصفها ؛ والافضل من هـذا كله انه يمكن استخدامه فوق سطح كثير الرطوبة وهو ينهي الى الابد مشكلة اعتماد الرجل الذي يطلي منزله بنفسه ويتغلب على تقلبات الطقس

وقد ظهـر أول أنواع الطـلاء المستحلب الحـديث في الاسواق خلال الحرب العالمية الثانية ــ وكان

يسمى أيضا « لاتكس » أو « الطلاء الذى يخفف بالماء »

وكانت هذه الانواع تعد بديلا للطلاء الزيتى ، كانت مقصورة على الاستخدام فى الداخل فقط .

وكان لونها يذوى ، ويترك الماء عليها بقعا بسهولة ، كما أن الغسل لم يكن ينظفها . وبعد ذلك ، بدأ عمال الطلاء الذين يبحثون عن الفائدة السريعة السهلة ، يستخدمون هذه الانواع فى طلاء الاخشاب من الخارج، ويبيعونها على اعتبار أنها « طلاء يكفل غلافا من البلاستيك يعيش مدى الحياة » ، ولكنها كانت تتقشر فى شرائح سميكة ، غير أن هذه الانواع تغيرت وتحسنت باطراد لتستخدم كطلاء للجدران الداخلية أولا ثم على الابنية من الخارج، واخيرا استخدمت على الاخشاب الخارجية أيضا ، حتى إن كثيرا من شركات انتاج الطلاء المحافظة تتنبأ الآن بأنه فى خلال عشر سنوات ستكون كل أنواع الطلاء المستخدمة فى المنازل من « الطلاء المستحلب » فعلا .

وتختلف أنواع الطلاء المستحلب تماما عن أنواع الطلاء الزيتية التقليدية . وإن كان كل منهما يحتوى بطبيعة الحال على العناصر التى تحتوى عليها كل أنواع الطلاء : صبغة اللون والقوة الخفية ، وعنصر رابط يجف ليكون القشرة الصلبة التى تلتصق بالسطح ويمسك جزئيات الصبغة معا، والفرق بين النوعين هو أن العنصر الرابط فى الطلاء الخارجى التقليدى يكون زيتا كزيت بذر الكتان ، أما فى الطلاء المستحلب فيكون واحدا من ثلاث مواد من اللدائن هى : مادة « بوتارين ستارين » وهى من المطاط الصناعى و « خلات البوليفينيل » وهى من اللدائن التى تستخدم فى الارضيات ومادة « الميثيل الميتاكريليت » وهى من اللدائن التى كانت معروفة منذ سنوات باسم « لوسايت » أو « بليكسيجلاس » . وتكون ذرات هذه اللدائن معلقة فى الماء فى علبة الطلاء ، وعندما يستخدم الطلاء يجف الماء وتلتصق الذرات معا لتكون طبقة رقيقة من البلاستيك .

وعلى الرغم من أن أنواع الطلاء المستحلب الاولى لم تكن تلتصق جيدا بالخشب الذى يطلى بها ، فانه يبدو أنه أمكن حل هذه المشكلة فى الانواع الجديدة اذا استخدمت بعناية . ولما كانت اللدائن تكون طبقة رقيقة أكثر صلابة فان أنواع الطلاء المستحلبة المستخدمة فى المنازل تبدو أفضل

واطول تحملا من غيرها .

وقد اظهرت التجارب التى اجريت على اسطح متماثلة تعرضت لاستعمال متماثل أن انواع الطلاء المستحلب تعيش فترة اطول من انواع الطلاء الزيتى بما يتراوح بين مرة ونصف وبضع مرات .

وفضلا عن ذلك فان طلاء المنازل بالمستحلب يمكن أن يكون ضمانا ضد اكبر عوامل الفشل فى الطلاء ، وهو حدوث الفقاعات . ففى المنازل ذات المنافذ المغلقة باحكام لا يستطيع بخار الماء المنبعث من الطهى والغسل والاستحمام ، الخروج من النوافذ والابواب ، ومن ثم فهو ينفذ من الجدران ويزيد ضغطه خلف الطلاء الخارجى لها وما لم يستطع هذا الطلاء أن يتنفس ، فان ضغط البخار سوف يدفعه فى النهاية للظهور فى صورة فقاعات ، أما طلاء المنازل المستحلب فانه يعد بطريقة سحرية عازلا للماء ، ومع ذلك فان جزئياته الكبيرة تسمح للرطوبة التى تتجمع فى صورة بخار ، أن تنفذ منه . وهكذا لا تحدث أية فقاعات فى الطلاء .

وعندما يتطلب الامر طلاء طبقتين، فان الجفاف السريع الذى يتميز به الطلاء المستحلب يوفر ميزة جديدة، اذ أن الطلاء الزيتى يجب أن يترك بضعة أيام — تصل غالبا الى أربعة أو خمسة أيام — لكى يجف . أما بالنسبة لجميع أنواع الطلاء المستحلب، ففى الاستطاعة طلاء الطبقة الثانية بمجرد أن تصبح الاولى جافة بالنسبة للمس ، وهو ما يحدث غالبا خلال نصف ساعة أو أقل : ومعنى ذلك انك تستطيع أن تبدأ طلاء الطبقة الثانية من أعلى السلم بمجرد أن تنتهى عند أسفله ، كما ان أنواع الطلاء المستحلب لا تترك علامات حركات الفرشاة بعضها فوق بعض عندما تعيد طلاء منطقة طليت من قبل — وهى تترك أحيانا علامات الفرشاة اذا طليت طبقة واحدة اذ انها لا تحتوى على نفس القدر من الصبغة الذى تحتوى عليه أنواع الطلاء الزيتى كما انها تنتشر فى طبقة اكثر رقة اذا طليت بالفرشاة بدلا من الرش ، ومن ثم فهى لا تخفى اللون السابق تحتها ، كما انها قد تظهر اين بدات ضربات فرشاتك واين انتهت ، وعلاج ذلك هو : طبقتان من الطلاء .

ويحذر الخبراء من أن أنواع الطلاء المستحلب ما زالت فى طريق التطور والتحسين ، وانه لم يتم بعد تجربتها

خلال سنوات من الاستخدام ، واذا اريداستخدامها على الخشب الموضوع فى الخارج فان هذه الاقتراحات تعتبر مناسبة :

١ ــ لكى يكون الطلاء جيـــدا استخدم دائما « بطانة » معروفة ضد الفقاعات شديدة الالتصـــاق ، وذلك لمنع الياف الخشب من الانتفاخ ..

٢ ــ عند اعادة الطــلاء فوق طبقة من الطلاء التقليدى فلابد من مراعاة انه اذا كان الطلاء القديم فى حالة جيدة فان الطلاء المستحلب سيثبت فوقه ، ولكن لا يوجد طلاء مستحلب يمكن ضمان التصاقه فوق طلاء قذر تحول الى مسحوق طباشـــيرى . ولذلك فعليك أن تجرى هذا الاختبار أولا : حك قطعة من قماش ملون على السطح الذى سيطلى ، فاذا ظهر على القماش قليل من الطباشير فيمكنك أن تتأكد من أن طلاء من النوع المســـتحلب الموثوق به سوف يثبت ولا سيما اذا قمت برش جدران المنزل بسيل قوى من الماء بالخرطوم قبل الطلاء ، والافضل من ذلك أن تقوم بحك هذا المسحوق لانزاله بمكنسة ذات يد طــويلة مع استخدام الماء ، فاذا أوشك مسحوق الطباشير أن يخفى لون قطعة القماش ، فلابد من استخدام « بطانة » قبل استخدام الطلاء المستحلب ، اذ أن هذه البطانة الخاصة سوف تنفذ بين الطباشير وتكون سطحا يســـتطيع الطلاء المستحلب أن يلتصـــق به . ويوصى احد أصحاب المصانع بدلا من استخدام طبقة كبطانة ، اذابة عنصر اضافى فى الطلاء يكسبه القدرة على اختراق الطباشير .

٣ ــ اذا كان منزلك قديما جــدا فعليك أن تحك بعض الطــلاء حتى يظهر خشب الجـدران ، فاذا كانت طبقة الطلاء القديمة فى سمك الورق المقوى فان الطلاء المستحلب لايصلح لك ، لان طبقات الطلاء الزيتى القديمة جدا أو السميكة جدا تصبح هشة ، وتتفتت تحت أنواع الطلاء المستحلب

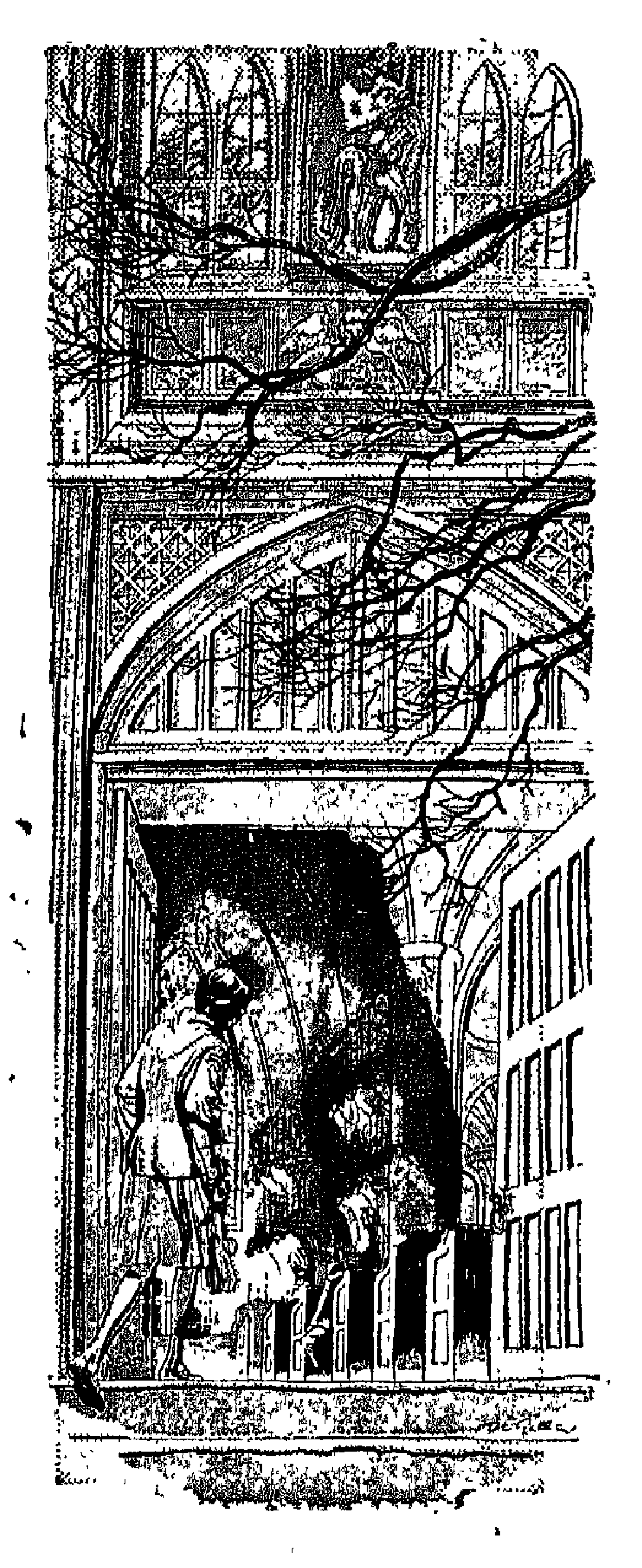
بقلم : جاكسون هاند

صاحب الفضل !

اهدى بانيارد كندريك قصته التاريخية المعروفة باســـم (لهيـــب الزمـــن) الى (بنك رومنى ورومنى ... الذى لولا مساعدته ــ لما كتبت هذا الكتاب ... وكتبى الاخرى !)

الله يستجيب الدّعاء ..

« لا تيأس قط من رحمة الله .. انه يستجيب كل دعاء ، بطريقته الخاصة ... »



كم مرة سمعت بعض الناس يقول في تأذ وخيبة أمل : « لقد دعوت الله ولكن دعوتي لم تستجب بل ذهبت أدراج الرياح » . لقد نطقت انا ايضا بهذه العبارة عقب حزن عميق اصاب حياتي فأدرت ظهري لله . بيد أن خيبة أملي لم تلبث أن تبددت بعد شهور طويلة بصورة عجيبة رائعة ..

لم أكن أفكر في الدعاء خلال حياتي الزوجية الباسمة المشرقة فقد كنت أنا وزوجي في أثناء السنين العشر التي قضيناها معا مستغرقين في حبنا المفعم بالبهجة ولم يكن ينقصنا في سعادتنا الا أن ننجب طفلا ... وفجأة .. أصيب زوجي بسرطان الرئة . وأصابني اليأس بالذعر فأخذت احاول أن اعيد عقارب الساعة الى الوراء . . ورحت أدعو وابتهل ، ولكن كل دعواتي بدت عديمة الجدوى ترتد الى فارغة

لاننى لم الجأ اليهـــا منذ زمن بعيد وبعـــد شـــهور طويلة حافلة بالآلم والعذاب مات « جيو فرى » • وهنـــا تحولت دعواتى الى« : رباه! ساعدنى • ساعدنى على احتمال هذه الوحدة وذلك اليأس » •

ومرة اخرى بدا ان دعواتى ترتد الى كالصدى ، وحينئذ لم اعد احفل بنصـــائح قسيسنا الحنون ، ورحت أحاول السير وحـــدى ، وكانت كل خطوة تحملنى الى اغوار أنانية الحزن المتجه الى أعماقى •

وعلى طول طريقى الموحش قابلت آخرين كانوا يواجهون الحزن ، فأما من قوى ايمانهم فقدانتعشت اهدافهم وقويت شـــجاعتهم • وأما البعض الآخـــر ـ وكنت أنا منهم ـ فقـــد احسوا بالضياع • كان هناك رجـــل فجع فى ابنه الوحيد ، وارملة أكبر منى كثيرا ، وفتاة لقى والداها حتفهما فى حريق • وكنا نقول جميعا انناقد دعونا الله وتضرعنا اليه بعونه لنحتمل لوعةالفراق ، بيد أنشيئا لم يحدث • وبتنانتساءل : لماذا يجيب الله دعوات غيرنا ولا يستمع الينا ؟

وقد ادركت مبلغ خطأى فى احدى ليـــالى ديسمبر البـــاردة ، وكان قد انقضى على وفاة زوجى ســـــتة عشر شهرا كنت قد تركت بيتنا القـــديم فى نيويورك لاتخلص من الذكريات المؤلمة التى تصاحبه وجئت الى لندن ، وقد شغلت فى مبدأ الامر بالبحث عن عمل الى حد اننى لم أعد افكر كثيرا فى الماضى ولكن بعد وصولى بأسبوعين قابلت عرضا احد اصدقاء زوجى فى العمـــل ، فأعادت رؤيته كل الآلم القديم لخسارتى الفادحة ، ووجدتنى عاجزة عن مواجهة مسكنى الخـــالى • فرحت أهيم على وجهى فى الشوارع ساعات طويلة حتى ارخى الظـــلام سدوله ، وامتلأ الجو بالضباب • • ومن بعيد سمعت دقات ساعة تعلن الثامنة • وكنت على وشك التحـــول من طريق «برومتن القديم» الى طريق « كوينز جيت » حين عثرت هناك على كنيسة يكاد الضباب يخفى معــــالمها ووجدت ابوابها مفتـــوحة ، وعادت دعواتى القـــديمة تنبض فى قلبى : « أى الهى أعنى •• ساعدنى » •• وفى ملالة وبلا أمل دلفت الى الداخل

كانت كنيسة صغيرة باردة رطبة تضيئها شمعات ثلاث فقط يهتز لهبها وعلى ضوئها الخافت رأيت صفوفا من المقاعد الخالية • وفيما أنا واقفة لا أدرى ماذا أعمل قطع الصمت ،فجـــأة صوت نشـــيج مكتوم • • • وكانت

نوبات البكاء العنيف تنبعث من رجل يعانى آلاما مبرحة •

وكان أول رد فعل فى نفسى لذلك البكاء هـو الاحساس بالخـوف فاستدرت لأهرب ، ولكن صوت البكاء المكتوم وهو يتردد فى غمرة من الألم والعذاب أوقفنى عند الباب ، فتوجهت من فورى الى مصدر الصوت مجتازة الممر المظلم ، فاذا بى أبصر شبحا قابعا فوق احد المقاعد • وفى تردد لمست كتف الرجل هامسة : هل استطيع مساعدتك ؟

فرفع الى رأسه ، وكان شابا صغير السن مربع الوجه أشقر الشعر •• وأجابنى فى جمود : لقد ماتت • • ماتت زوجتى • •

ولم ينتظر منى جوابا وانا أجلس بجواره وكاننى صديقة له بل شرع يتحدث فى همس متقطع • • • قال أنه جاء معزوجته الى لندن قادمين من استراليا ، ولم يهتما بضآلة أجره ككاتب ، او ان مسكنهما كان اصغر من أن يسعهما بعد مولد طفلهما ، فقد كانت حياتهما حبا ومغامرة ، الى أن حدث منذ شهرين أن أدرك الموت زوجته فجأة • •

وحـدثنى عن الايام التى لاتنتهى والليالى المسهدة التى مرت به منذ ذلك الحين • • ثم استطرد الصوت المعذب المغموم يقـول فى همس :

« لا ادرى كيف استمر فى الحياة •• اننى ابتهـل الى الله ان يلهمنى الشجاعة ، بيـد أن كل يوم يأتى أسوأ من سابقه • وقد اظهر الناس عطفهم على ، ولكن • • • »

وانقطع همسه فجأة ، وفيما أنا أحاول التفكير فى بعض كلمات العزاء من قلبى الفارغ اذا به يتكلم من جديد وكانت كلماته فجأة كالوحى الملهم لى • • • كان يقول : ولكن يا الهى • • لقد كان كل الناس رفيقين بى • • • فهذان زوجان تعهدا بتربية طفلى • • وهـؤلاء جيرانى الغرباء الذين يصرون على أن اتناول العشاء معهم كل ليلة • • وهؤلاء الاشخاص الذين اعمـل معهم ، لقـد كان الله يستجيب دعائى من خلال كل واحد من هؤلاء ، **ولـكنى أنا الذى لم أكن أصغى اليه !**

وكأن هـذه الكلمات قد فتحت بابا فى عقلى ، اننى ايضا قد دعوت الله طالبة العون وكنت انتظر استجابة دعائى فى صـورة معجزة مثيرة تزيل ألم خسارتى • • وعندما لم يتحقق ذلك ـ وكيف يمكن ان يتحقق ؟ادرت ظهرى معلنة أن دعواتى لم تسـتجب

ولكن ألم يسمع الله دعائى حقا على الرغم من اننى أدرت ظهرى له لو كانت لدى فقط الاذن لكى أسمع ؟

لقد رحت فى جلستى بجوار ذلك الغريب أفكر فى الشهور الطويلة المنصرمة .. لقد أمرنى طبيبى أولا بالذهاب الى الشاطىء لاستجم ، وما ان اكتشف النزلاء الآخرون فى الفندق الصغير اننى حديثة العهد بالترمل ، حتى التفوا من حولى كجيش صغير من الاصدقاء مصرين على ألا ابقى وحيدة ودفعوا بى الى السباحة والغطس وركوب الدراجة معهم ، ولم أفكر مرة واحدة فى أن رفقتهم الدافئة هى استجابة لدعواتى عندما اقول « ساعدنى على تحمل هذه الوحدة .. وذلك اليأس ... »

ولم أكن خلال حياتى الزوجية قد التحقت بأى عمل وقد حذرونى بأن افتقارى الى التدريب سيزيد فرصتى فى حصولى على عمل صعوبة بيد اننى بمجرد أن اصبحت فى حاجة ماسة الى عمل قابلت سيدة طلبت منى بطريق الصدفة ان اساهم فى تحرير مجلة وهكذا التحقت بالعمل الذى قبلته باعتباره مصادفة موفقة بحتة . . . . لقد احاط بى أناس طيبون كثيرون ...

فى تلك الامسية جمع القدر غريبين أحدهما رجل من أستراليا والثانى امرأة من أمريكا .. جاءا الى كنيسة صغيرة فارغة بلندن ليكتشفا معا كيف تكون استجابة الله للدعاء ، لا عن طريق تقديم الشجاعة والامل فى صورة معجزة ولا بشفاء ذلك الحنين الروحى للعزيز الراحل ، بل بكل هذه الاحداث الصغيرة ، فحينما يعالج الافتقار الى الشجاعة وفاء صديق ، وحينما يرفع قلب مثخن بالجراح وتنعشه المشاركة فى الضحك ، وحينما تجعل صحبة احد الغرباء اليوم بهيجا مشرقا ، فاعلم أن الله قد استجاب دعاءك ، فهذه هى طريقته فى مساعدة الناس على الاحتمال ، ليستأنفوا نموهم وحياتهم من جديد .

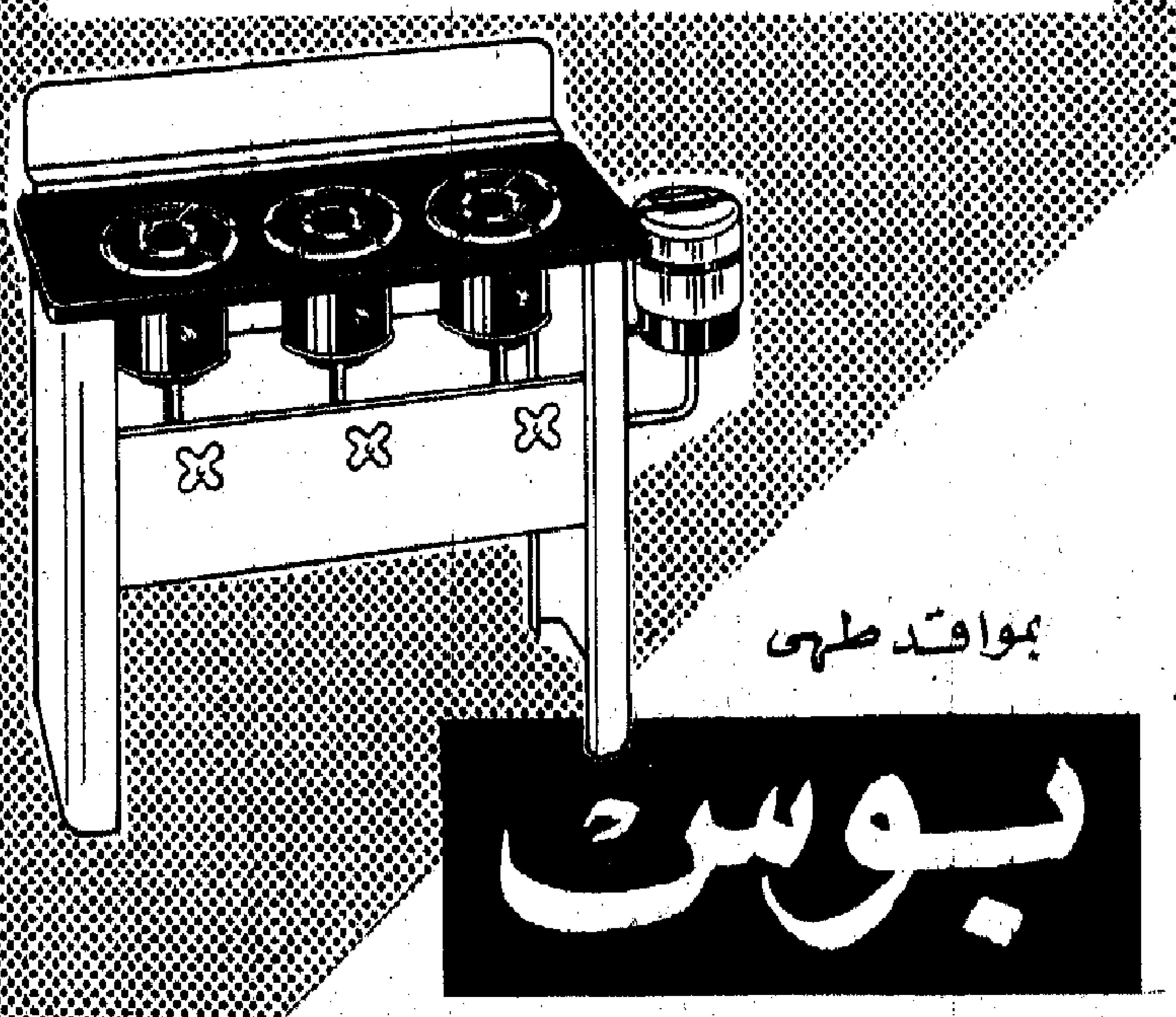
بقلم باميلا هانيل

كتب جدى رسالة الى زوجته بعد مشاجرتهما التى وقعت عقب احتفالهما بالعيد الخمسينى لزواجهما قال فيها :

عروسى العزيزة

فلنؤجل مشاجراتنا الى ما بعد انتهاء شهر العسل . زوجك المحب : جون

الطهى العصرى ملك يديك

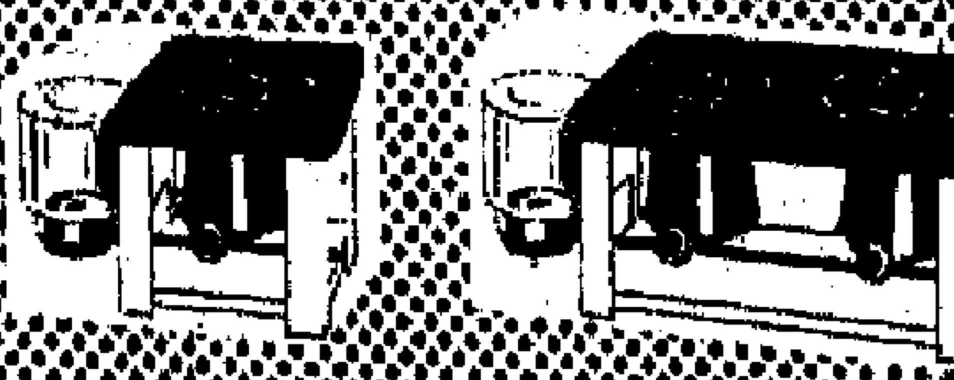


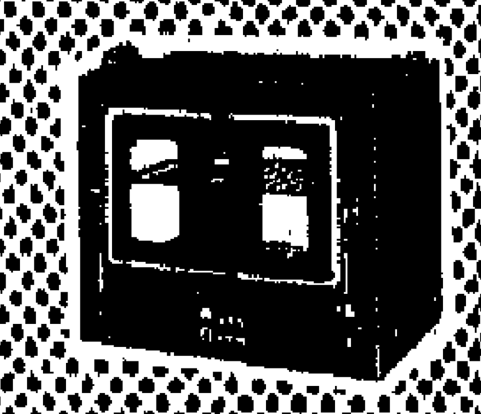
بمواقد طهى

بوس

مواقد وأفران تعمل بالكيروسين

ان مواقد طهى بوس العصرية الاقتصادية ، المريحة ، جميلة التصميم ــ مزودة بشعلات بوس المشهورة التى تهيىء حرارة اللهب الازرق السريعة النظيفة القابلة للتعديل .. ولا تحتاج الى خط وقود او صلات من الاسلاك .. فهى تعمل فى اى مكان ، وفى اى وقت .. وتوجد نماذج كثيرة من هذه المواقد لتختاري منها ما تشائين ــ بعضها باللون الوردى أو اللون الاصفر ، كما تتاح جميع النماذج باللون الابيض .. وتعرض بوس ايضا افرانا صغيرة الحجم ذات شعلة او شعلتين ليمكن تركيبها فوق اى موقد طهى . ان جميع منتجات بوس تصنع طبقا لاعلى مستويات الامتياز ، وتوجد قطع غيار بوس الاصلية فى كل مكان . شاهدوا الآن خط مواقد طهى بوس العصرية عند الوكيل الذى تتعاملون معه



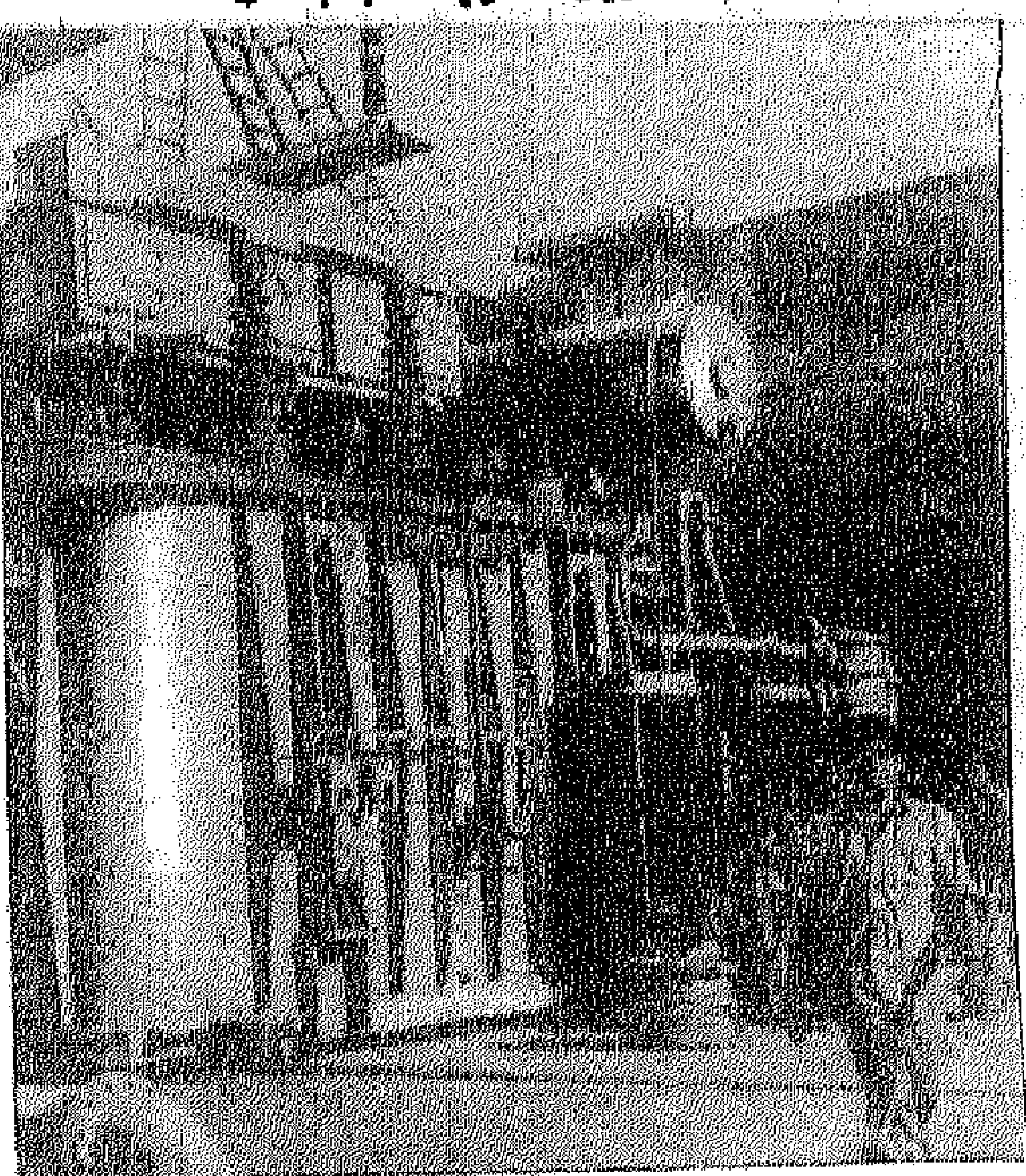


صناعة شركة هيونفيلد ، بسنسناتى ، بالولايات المتحدة الأمريكية

كيف تخدم
انجليش اليكتريك العالم كله



ايران : الصورة لمبدل توربيني انجليش الكتريك ٣١٥٠٠ م . ف في محطة توليد القوة رقم ٢ بمعمل تكرير الزيت بعبدان



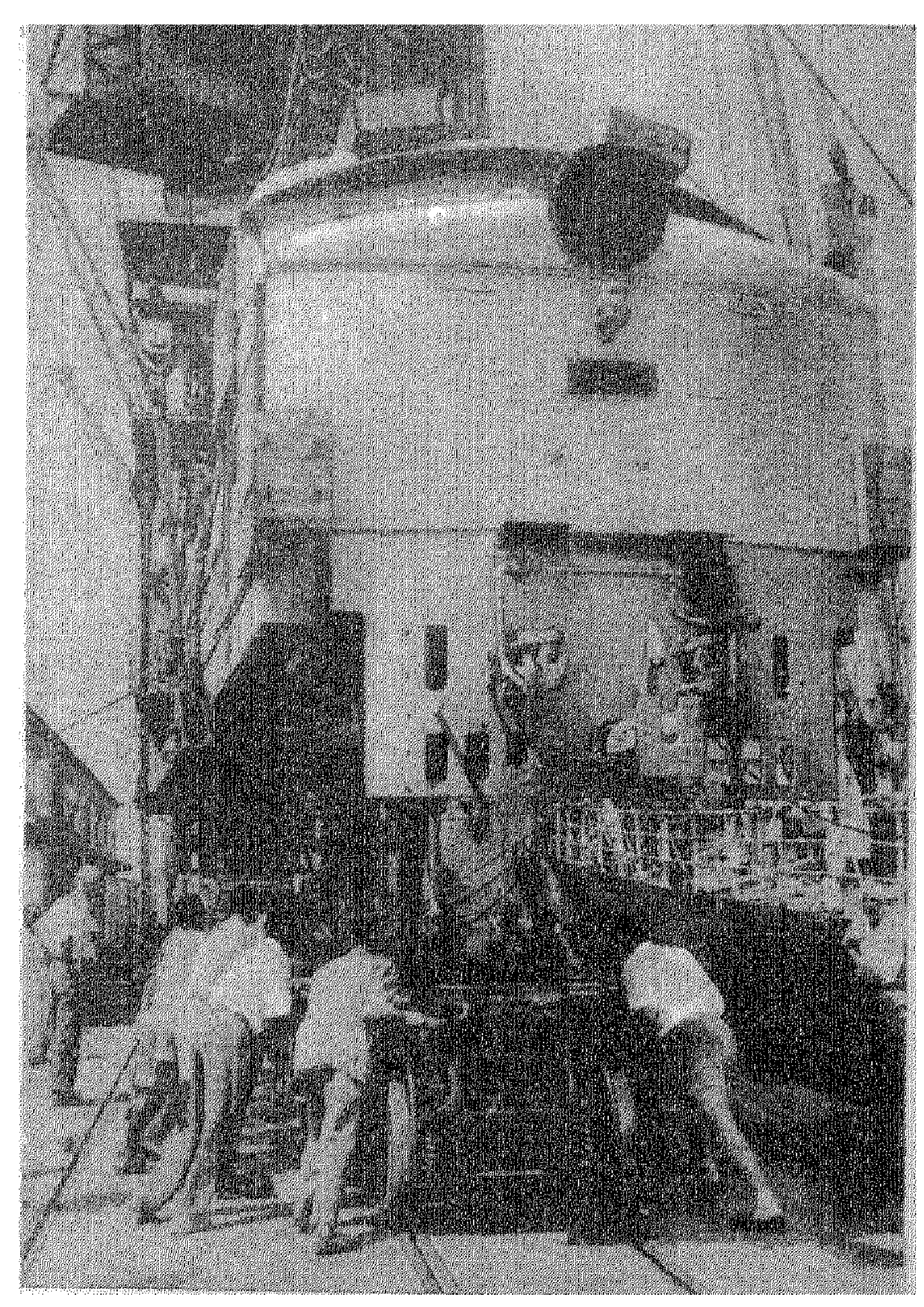
الهند : ان القوة الكهربائية التي تولد من مشروع خزان اهكرا الجبار بالهند تنقل بواسطة محول انجليش الكتريك ١٠٠ م . ف . ا . المبين في الصورة

في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية في كل بقعة من العالم — في الدول الصناعية وفي الدول المحتاجة للصناعة — تبذل مجموعة انجليش الكتريك نشاطها بطرق كثيرة ، وبالاخص وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، وانجازاتها الفنية ، وتجاربها الواسعة ، وابحاثها المتقدمة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية مصادر العالم .

شركة انجليش الكتريك ليمتد ، انجليش الكتريك هاوس ، بستراند ، لندن W.C.2 مصنع توليد يستخدم قوة البخار والماء والغاز والزيت والقوة الذرية — توربينات تعمل بالغاز — محولات — مكثفات — مفاتيح تحويل — مفاتيح توصيل التيار — موتورات — تصنيع كهربائي — اجهزة اللحام — قاطرات كهربائية وديزل — كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد — مراوح للبواخر وقطع اضافية — طائرات — مهمات طائرات — أجهزة صناعية الكترونية — عدادات وأدوات كهربائية — أجهزة منزلية كهربائية

وهم شركاه في التقدم مع ماركوني ، ومسابك فالكان ، وروبرت ستيفنسون ، وهاوثورنز في مجموعة شركات انجليش الكتريك .



شرق افريقيا : تفريغ احدى قاطرات انجليش الكتريك ديزل ـ كهرباء قوة ١٨٥٠ حصانا التى تعمل الآن فى خدمة سكك حديد وموانى شرق افريقيا .

تزوجيه .. أو قولي « لا »

« السلوك الجنسي للذكر والانثى لايمكن تقديره باعتبارهما متماثلين تماما ... »

سمعنا الكثير في نصف القرن الاخير عن أخطار الكبت والردع ، وكانت خيبة الامل التي تلاقيها الشابات غير المتزوجات في الناحية الجنسية موضوع أحاديث كثيرة ، لا من علماء النفس فحسب ، بل ومن الشباب الذي يبحث لنفسه عن شريكات في الناحية الجنسية ، وفي ظل هذه الاحاديث الكثيرة التي تدور الآن حول هذا الموضوع ، لم تعد الكثيرات من الفتيات في حاجة الى الكثير من الاقناع ، بأن الاحساس الذي يشعرن به هو مجرد شيء « عادي فقط » أو « سفسطائي » .

وقد يكون مجرد ارضاء الفضول عاملا مهما ، ولا سيما اذا تدخل الغرام في هذه المشكلة ، فان الفتاة العصرية يمكن أن تشعر بأنها أكثر فسادا اذا ضنت ببكارتها على الرجل الذي تحبه ، منها اذا أسلمته اياها !.

وكثيرات من نساء اليوم جزء من جيل « متحرر » ، أصبح الجنس بالنسبة له مسأله اختيار شخصي ، وأصبحت البكارة في نظره شيئا يمنح على أساس المشيئة لا الاخلاق ، وقد أدى هذا المسلك في بعض الحالات الى أخطار كبيرة كثيرا ما أسفرت عن انهيار تام . ويعالج « المتحررون » هذا الموضوع على أساس من المغالطة بافتراض أن السلوك الجنسي الذكر والانثى يمكن تقديرهما وكأنهما متماثلان تماما في حين انهما غير متماثلين تماما ..

ان دور الرجل من الناحية الجنسية يتركز في عمل واحد .. هو ايداع مادته المنوية حيث تستطيع أن تخصب البويضة . اما دور المرأة فهو عملية « ثلاثية » تستغرق وقتا

أكبر ، يأتى فيها تقبل المادة المنوية اولا ، ويتلوها الحمل والولادة ثانيا ؛ ثم الرضاعة ثالثا .. ويبدأ دور المرأة بعد انتهاء النشاط الجنسى للرجل .

ويبدو ان مجتمعنا يفترض أن دور المرأة شيء يمكن كبته أو ردعه وفقا للمشيئة بحيث يمكنها أن تركز نشاطها على الجزء الذى يتضمن التلقيح فقط ، وهذا شيء يجعل دورها مذكرا لامؤنثا .. ونتيجة هذا الافتراض ، معناه توقف استمرار الجنس البشرى .. وعلى اية حال ، فقد يكشف هذا الاساس الزائف عن الكثير من معلوماتنا ومعارفنا عن الجنس فى الوقت الحاضر .

وفى اماكن اخرى ، ظهرت انواع أخرى من « البنيان الاخلاقى » ، فهناك مجتمعات بدائية قليلة تسمح بالاختلاط الجنسى دون تمييز ، وتقصره بصفة خاصة على الفترة السابقة للزواج ، وهى فى الغالب فترة اختيار للشباب المراهق، لاختيار شريك افضل .. وعندما يسمح بالمخالطة الجنسية بلا قيود بعد النضج ، فان هذا يحدث عادة فى مجتمع يرحب بكل ما ينتج عن هذه المخالطة من اطفال ويهتم بهم ، دون أن يخامره احساس بشرعيتهم أو « عدم شرعيتهم » ، وهكذا نجد دور الانثى فى تلك المجتمعات معترفا به اعترافا كاملا ..

أما فى مجتمعنا ، فان التجارب التى تتم قبل الزواج ، تضطر المرأة الى أن تقصر نشاطها الجنسى على ما يعد بالنسبة لها « ناحية استهلالية » فقط .. ولا يقترح الرجل فى اية مرحلة أن تؤدى دورها الجنسى ، فاذا فكر فى احتمال انجاب طفل ، فانه يفكر فى الطريقة التى يتفادى بها مثل هذه النهاية غير المرغوب فيها .

واذا أراد الرجل التعبير الكامل عن نشاطه الجنسى ، فهذا شيء مفهوم تماما ، وتلك رغبة طبيعية عندما يقابل الذكر انثى تخلب لبه ، وقد تكون رغبة الاتصال البدنى قوية الى حد أن اى شيء اقل من المخالطة الوثيقة قد يبدو مشوها لما خلق الاثنان من اجله ..

وقد تشعر المرأة الشابة كأنها مدفوعة عاطفيا ، ومع ذلك فهى لا تستطيع أن تعرف مقدما كيف أن هذا الاختلاط سوف يجردها كلية اذا هى مارسته بعيدا عن

الزواج ، واذا استسلمت لالحاحه ، فانها سوف تواجه موقفا فيه خيبة امل عظيمة ، اجتمـاعيا وروحيا وعاطفيا وجنسيا .

واذا كانت قد واجهت خيبة أمل من قبل ، فانها ستشعر الآن بخيبة اكبر ، اذ أنها أطلقت تقدما ملزما ، وهى تصيب أعمق حاجات غريزتها الجنسية بالخيبة ، اذ يتركز اهتمامها على هذه المرحلة الاولى الجزئية ، بل انها قد تتطلب شهورا من الاتصال الجنسى اذا لم تحقق الدورة الكاملة للحمل والولادة والرضاعة — التى يعتقد الآن أنها عامل نضج أخير فى تطور احساس المرأة الجنسى الكامل — قبل أن تتمكن من تجربة أى شىء يشبه المتعة المتروكة التى قد يحققها عاشقها فورا ، وهذا فى حد ذاته يؤدى الى خيبة الامل ، لانها ينبغى أن تصطنع سرورا قد لا تشعر به ، ولا بد من أن تحتفظ بهذا التخيل فى وجه أنواع من الضغط تضيف توترا الى توترها .

وعلى الرغم من أن انعدام البكارة أصبح الحالة الشائعة حقا لكثير من الشابات غير المتزوجات فى هذه الايام ، فانها حالة لا تزال غير مقبولة اخلاقيا أو دينيا أو اجتماعيا ، وقد تجد فتاة اليوم استهجانا أقل مما كان موجودا فى جيل سابق ، ولكنها لا تزال مضطرة لان تقوم بمغامراتها السابقة على الزواج سرا ، خوفا من ضياع سمعتها اذا اكتشف أمرها ، وهذه قوة مدمرة ، لانها بدلا من أن تريح نفسها ، تجد أنها أصبحت أقل امانا مما كانت من قبل .

ولعل اعظم العقوبات الادبية والروحية التى تتعرض لها ، هى جموح الناحية الجنسية فيها وبدلا من السرور الذى تجده فى دورها كأنثى ، فانها تضطر الى التبرؤ منه ، وترفض الحمل ، وتنظر اليه — اذا لم يحدث — فى خوف ورهبة . مثل هذا الكبت يصنع أخاديد أكثر عمقا مما هو معروف عادة فى شخصيتها .. وسواء استخدمت الوسائل التى تمنع الحمل بنجاح أم لا ، فانها تنشغل بأفكار تتعلق بقدرتها الخالقة وأنوثتها ذاتها ، وهو احساس بالخيبة من المحتمل أن كثيرا من الرجال يفضلون الاقلال من شأنه ، ولعلهم لا يدركون أن « الجنس » بالنسبة لهم أقل تعقيدا بكثير مما هو بالنسبة للنساء .

ومن أكثر المواقف المحبطة للآمال ، والتى يمكن فيها لعواطف المرأة أن تعرقل حياتها ، موقف المحب غير

المتزوج . فهى « محرومة » فى الوقت الذى تكون فيه شديدة الرغبة فى الاعتقاد بأنها « متحررة » . وهذه النقطة لا يعرف عنها أكثر من يكتب عن « الجنس » الا قليلا ، وهى أن الفتاة غير العذراء الخائبة الامل ، تحظى باهتمام أقل كثيرا من العذراء الاقل خيبة .

ونظرا لتكويننا بهذه الصورة ، فان الاعراب عن الجنس عن طريق المخالطة يمكن أن يحدث ضررا كبيرا المرأة غير المتزوجة ، فى حين أن تقبل خيبة الامل التى لا يمكن تفاديها ومعالجتها بنجاح دلالة على الاتزان والنضج معا ، فى حين أن السماح بخيبة الامل التى يمكن تفاديها يعد حمقا وعدم نضج .

ومن حسن الحظ أن العفة ليست ضارة كلها ، بل وليست مخيبة للآمال ، وهناك طريقان صائبان تستطيع الفتاة أن تتعامل بهما مع الشاب اللحوح : فهى تستطيع ان تتزوجه ، أو تستطيع أن تقول : لا .

ملخص عن (ليديز هوم جورنال) بقلم بتسى مارفين ماكينى



القبعة أفضل !

تقول فرنسيس بيركينس ـ وزيرة العمل السابقة فى امريكا ، انها كانت تجلس يوما فى احدى دور السينما . عندما التفتت الى الرجل الجالس خلفها وقالت له :

ـ اذا كانت قبعتى تحول دون رؤيتك للشاشة فانى على استعداد لخلعها ..

ـ ولكن الرجل قال :

ـ أرجو الا تفعلى ... فان القبعة اجمل كثيرا من الفيلم !



الحق المحفوظ !

لم يكد العروسان ينصرفان من الكنيسة بعد قرانهما حتى سمعا خلفهما صوت الصفير الحاد المنبعث من الدراجة البخارية التى يمتطيها كونستابل البوليس ، فأوقف العريس سيارته فى ارتباك .. وسأل الكونستابل عما فعله ... فقال :

ـ لاشئ .. ولكن ظللت اقف امام الكنيسة ساعتين لانظم حركة المرور بسبب زفافك ... لأنى اريد نصيبى من قبلة العروس !

((الرد على مشاكل القراء مشكلة ليست هينـة . . وهاك عينة مما يحويه بريد هذه الكاتبة المعروفة . .))

متـاعبى مع القـراء

بعد أن بدأت كتابة عمودي الاول فى الصـحيفة منـذ ست سنوات اشتبكت فى معركة مع أقوى اتحاد فى العالم ــ اتحاد « اخوة ربات البيوت » ــ حدث ذلك عندما نشرت الخطاب التالى الذى تلقيته من أحد القراء :

« أننى ساعى بريد ، يبدأ عملى فى الثامنة والنصف صباحا . وفى رأيى أنه موعد يتيح للسيدات وقتا كافيا لارتداء ثيابهن وتمشيط شعورهن . ولسوف تصدمين اذا علمت كم من السيدات اللائى يفتحن لى البـاب وهن حفاة الاقدام ، فى ثياب النوم . فهل تتكرمين بأن تذكرى شيئا لاولئك السيدات المهملات ليعرفن أن عليهن التزاما حيال الناس الذين يضطرون للنظر اليهن » .

وأعتقد أننى تخلصت منه بهـذا الرد : « انك لم تكن قط امرأة فى الساعة الثامنة والنصف صباحا ! » .

ولكن النساء لم تكن لديهن النية لان يتركن هـذا الخبيث يمضى الى حال سبيله بعد هذه « الربتة » الخفيفة على ساعده ، فانهالت على مئـات الخطابات .

لقد استشاطت احدى الامهـات غضبا وقالت فى رسالتها : « يريدنا أن نرتدى ملابسنا ! ان الاهم من ذلك أن أعد طعام الطفل وأصنع القهوة وأطهى الشوفان ، وأعـد لفـافات الغداء ، وأتأكد من وجود المنـاديل وأجر الاوتوبيس مع الاولاد ، وأطمئن الى أن أحذيتهـم فى الاقـدام الصحيحة » .

وانهت سيدة أخرى هـذا النزاع بقولها : « ان زوجى من سعاة البريد وانني اراهن بأى شىء على انه هـو الذى كتب لك هـذا الخطاب . انه أحسن من يتكلم عن الكسالى ، ولكن ينبغى أن تريه فى أيام أجازته » .

ومنذ ذلك الحين وجدت ان قرائى

هم اكثر من يكتبون ، واكثر من يكرهون ، واكثر من يحبون ، فى هذا القطاع البشرى فى كل انحاء العالم — ووجدت انهم اسعد الناس عندما يضبطوننى متلبسة بخطأ ما ..

ومن التجارب التى لا انساها معركة « اغطية السرير » . فقد كتبت زوجة وقعت بامضاء « فور بوستر » تقول انه بعد ان احد زوجها يهذى عن فخامة نوع جديد من النسيج الذى صنعت منه اغطية السرير ، أضاف هذه العبارة الخطيرة : « لماذا لاتكون الاغطيه هكذا دائما ؟ لقد كانت اغطية امى كذلك » . وقالت له الزوجة انه يحتمل ان امه كانت تكوى اغطيتها ، ولكنها لاتنوى ان تفعل ذلك . وقامت مناقشة حامية بينهما .. وكتبت الزوجة تسألنى عما اذا كان من الواجب على أية زوجة أن تكوى أغطيه السرير ؟

واجبتها قائلة « اجل . اذا كان كى أغطيه السرير يرضى زوجك ، فانه يستحق ان تنفقى فيه ٣٠ دقيقة كل اسبوع لتجعلى زوجك سعيداً » .

... وبسبب هذه النصيحة وصفت بأننى « خائنه لجنسى » وأننى « فأره مخادعة » . وختمت احدى السيدات خطابها اللاذع بهذا الهجوم : « من السهل عليك يا آن لاندرز أن تجلسى فى مسكنك الجميل وتفكرى فى وسائل تقتل بها الزوجات العاديات انفسهن بالمزيد من العمل . اننى اراهن انك لم تقومى فى حياتك بكى غطاء اى سرير » .

وقلت للقارئة اننى قمت بكى اغطية كثيرة فى حياتى ، ثم قلت فى ردى : « والواقع انه لو وضعت الاغطية التى قمت بكيها جنبا الى جنب ، لوصلت بين منزلى ومنزلك » .

واسكت ردى هذه السيدة ، ولكنه اثار الرجال .. ويبدو ان كل رجل اتم دراسة الجبر ، جلس على مكتبه واخذ يحسب المسافة التى اشرت اليها ، وطول غطاء السرير المتوسط ، والوقت الذى يستغرقه كى الغطاء الواحد ، وكتب استاذ جامعى يخبرنى اننى لابد أن اكون قد قمت بكى ٥٥ غطاء سرير كل يوم طوال الستين عاما الماضية ، وامام هذه الاحصاءات ، اعترفت بان تقديرى كان مبالغا فيه ..

وبين حين وآخر كنت اعكس نصيحتى بعد ان يقنعنى القراء باننى مخطئة ، فقد كتبت الى ام حائرة الفكر تقول ان جدتها انفقت سنة

اشهر فى شغل فستان بالابرة لحفيدتها التى تبلغ العاشرة من عمرها لترتديه فى حفـل عائلى . وقالت الام أن الفستان كان عتيق الطـراز ولم يكن جـذابا . ثم قالت : « انك تعلمين يا آن لاندرز أن الصـغار لايرتدون الآن الفساتين المشغولة بالابرة ، ولكن جدتى جاوزت الثانية والثمانين ، وهى حسنة النية مرهفة الحساسـية ، ولسوف تشعر بصدمة اذا لم ترتد الطفلة الثوب الذى صنعته بيدها فى حفل العائلة . فما الذى ينبغى أن أفعله ؟ » .

وكانت تلك مشكلة صعبة ، ولكننى نصحت الام بأن توضـح للطفـلة الصغيرة أن هذا الفستان نتيجـة الحب ، وأن مشاعر جدتها أهم من ان تبدو فى أحسن زى فى هذا اليوم بالذات من أيام السنة .. وقلت لها أن توضح للطفلة ان كلّ انسان سيعلم انها ارتدت الثوب لتكون رقيقـة مع جدتها ، وان تكون رقيقة اهم كثيرا من ان تكون انيقة ..

واعتقد ان هذه نصيحة حسنة ـ ولكن قرائى لم يشاركونى فى هـذا الاعتقاد ! فقد هبت علىّ عاصفة من الخطابات وكان كتابها يقفون ضدي بنسبة مائة الى واحد .

قال أحد مصممى الازياء : « آن .. ليكن لك قلب ! لاتجعلى الطفلة تلبس هذا الفسـتان القبيح ! » . وأرسل لى البعض رسوما ونمـاذج مختلفة . وكتبت سـيدة تقـول : « أرسلى لى الفستان وسوف أصنع له بطانة وباوزة من التافتاه الوردية اللون فيصبح جميلا » .

وكان أطرف الرسائل التى تلقيتها رسالة من صبى فى الحادية عشرة من عمره قال فيها : « اننى اشعر بالاسف لهذه الطفلة الصغيرة .. ان ابى يمتلك محلا للتنظيف الجاف . فاذا أرسلت الطفلة هذا الفستان اليـه فسـوف يتلفه لها » .

اما الخطاب الذى اثار أكبر عـدد من صيحات الغضب ، فهو الخطاب الذى تلقيته من أحد الآباء . فقد قال الاب أنه ارهقـه الاجر المرتفع الذى يدفعه لحلاقة شعر أبنائه الثلاثة ، واقترح الرجل ان تطالب الآباء ذوو الاسر الكبيرة العدد بتخفيض سـعر حلاقة الشعر ، والا قاطعوا الحلاقين وقاموا بحلاقة شعر ابنائهم فى البيت :

وتلقيت اكثر من ٢٠٠٠ خطاب من الحلاقين ، ومن زوجاتهم وصديقاتهم واطفالهـم .. حتى اضـطررت لتخصيص عمـودين كاملين لهـذه

الردود العنيفة .

وهذه بعض عينات منها :

كتب أحد الحلاقين يقول :

« لو أتيح لى أن أجلس هذا الرجل امامى على المقعد لمدة خمس دقائق ، لقصصت شعره بطريقة لن يقوم بعدها . ان الحلاقين لايحصلون على أية أجازة ، او معاش ، أو مكافأة وليس لهم تأمين اجتماعى . ولو ان حلاقة الشعر تمشت مع ارتفاع نفقات المعيشة لكان سعرها الآن ضعف ما هو عليه » .

ومن بلدة (تروى) كتب أحدهم يقول : « اعطانى صديق احدى هذه العدد التى تحتوى على آلات الحلاقة المنزلية . واتبعت التعليمات البسيطة المذكورة معها ولكن رؤوس الصغار بدت أشبه بطريق وعر طوله خمسة كيلو مترات ، ورفض الاولاد الذهاب الى المدرسة واضطررنا الى شراء قلنسوات لهم » .

ومن « ستيل » : « ابى يعمل حلاقا ، وقد تصلب مرفقه الايمن نتيجة رفعه فى الهواء كثيرا . كما أصبحت ساقاه فى حالة رهيبة من جراء الوقوف فترة طويلة . وهو يحتاج الى عملية جراحية ، ولكنه لايستطيع الابتعاد عن كرسى الحلاقة وقتا كافيا لاجرائها » .

وعندما انتهيت أخيرا من بريد الحلاقين ، كنت قد اقتنعت بأن الحلاقة هى أرخص شىء وأنه يجب ان يزيد سعرها !

ولعل أكثر المناوشات مع قرائى جاذبية مسألة « كوبرى الاسنان » الالكترونى ، فقد تلقيت خطابا من سيدة قالت لى أنها تشعر بالقلق لان حماتها تصر على انها بعد عمل « كوبرى أسنان » لها أصبحت تلتقط رسائل لاسلكية سرية بين روسيا والصين الشيوعية !

وعلى الرغم من اننى ابحث دائما المشكلات التى قد يثور حولها التساؤل ، فان هذه المشكلة بدت بكل تأكيد حالة افراط فى نشاط الخيال ، ومن ثم فاننى شعرت بالامان عندما اقترحت عرض السيدة على أحد الاطباء النفسانيين لعلاجها .

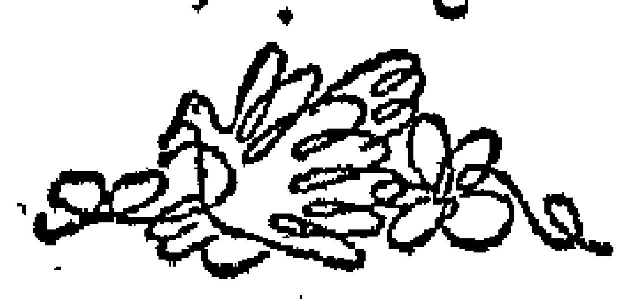
وقبل أن ينتهى الاسبوع تلقيت أكداسا من الخطابات تقول اننى ظلمت السيدة ظلما شديدا . وكتب قارىء ثائر يقول : « من المحتمل تماما أن تكون السيدة تلتقط رسائل عن طريق « كوبرى الاسنان » . فقد ظللت سنوات ألتقط مثل هذه الرسائل » . وكتب رجل من

نيوجيرسى يقول : « لقد كنت أستمع الى أزيز محطة اذاعة بانتظام » . وأبلغنى قرأ آخرون انهم استمعوا الى موسيقى راقصة واعلانات تجارية بوساطه السماعات التى يستخدمها ضعاف السمع ، أو بوساطة أطواق الاسنان ، أو دبابيس الشعر المعدنية ، أو جهاز التبريد فى السيارة . وبعد قليل بدأت أشعر بأننى كنت قليلة الحظ ، فقد انفقت ثروة صغيرة على علاج أسنانى دون أن أحصل على اية تسلية على الاطلاق !

وكتب الى استاذ فى الهندسة الكهربائية يشرح الامر بصراحة فقال: « من المحتمل ان نعمل حشو الاسنان عمل جهاز الاستقبال اللاسلكى » . ومع ذلك فان هذه المعلومات لم تبحث بحثا شاملا بمعرفة علماء أكفاء . ومن ثم فانه لايمكن تقديم الاساس المادى الذى تقوم عليه هذه الظاهرة !

وتلقيت رسالة من سيدة تعمل موظفة فى أحد الاندية قالت فيها : « فيما يتعلق بالسيدة التى كانت تلتقط رسائل عن طريق « كوبرى الاسنان » ، أحب أن أبلغك ماحدث لى فى هذا الصدد . لقد ظللت أستمع أنا الاخرى الى أصوات ، ولكننى كنت أخشى أن أبوح بالامر ، وأنت تعرفين موقف الناس من مثل هذه الاشياء . وأخيرا عرضت الامر على طبيبى ، فسألنى عما اذا كنت استطيع ان اتعرف على هذه الاصوات فقلت له : اننى واثقة من أن سير فرانسيس دريك كان يتصل بى ، وعندئذ نصحنى الطبيب بأن ألجأ الى طبيب للامرض العقلية ! وظللت أعالج لدى طبيب الامراض العقلية لمدة ثلاث سنوات ، حتى توقفت الاصوات . والآن ، وبعد أن قرأت ذلك الخطاب الذى نشرته فاننى واثقة من أننى كنت أتصل حقا بالسير فرانسيس دريك ، واننى أود بالتاكيد أن أعيد هذا الاتصال الذى افتقدته !

ملخصة من كتاب (منذ سالتنى) بقلم : آن لاندرز



عملية مؤلمة !

قال المريض لطبيب الاسنان بعد أن خلع ضرسه :

ـ قد يؤلمك هذا قليلا ... ولكننى اقول لك اننى ليس معى أية نقود !

الأشياء الأخيرة أولا

« ظل سيدنى هاريس سنوات طويلة يتحف قراء صحيفة « ديلى نيوز » التى تصدر فى شيكاغو وحوالى ١٠٠ صحيفة أخرى بالحكمة والفطنة اللتين يتضمنهما العمود الذى يكتبه خمس مرات فى الاسبوع باسم « شخصى جدا » كما انه يقوم بتدريس مادة « الكتب العظيمة » بجامعة شيكاغو ، ويلقى الكثير من المحاضرات .. وفيما يلى بعض مقتطفات من آخر مجموعة من أعمدته الصحفية »

فى البحث عن عمل : ان الآلاف من خريجى الجامعات الذين يبحثون الآن عن عمل ، أو يناضلون – وهذا أكثر احتمالا – بين مختلف عروض العمل .. يجب اطلاعهم على الحقائق العاطفية فى الحياة ، وهى أبعد مدى من حقائق الحياة الاقتصادية .

من المحتمل الا يحصل على الثراء أكثر من واحد فى المائة من الخريجين ، وسيحصلون على الثراء بالمصادفة ، أو الميراث أو بالجمع بطريقة خاصة بين بعض نواحى المهارة النادرة . أما بالنسبة لأكثرنا فاننا لا نتوقع أكثر من الراحة المناسبة . واذا كان الامر كذلك ، فينبغى أن يكون أهم عامل فى اختيار العمل هو نوع ومدى السرور الذى يجلبه لنا . أما الاتجاه الى نوع ما من الاعمال لانه يجلب المزيد من المال ، فهو أكثر الاوهام ضررا . ان المال ضرورى ، ولكنه ليس كل شىء ، والا لكان الاثرياء هم أسعد الناس ، ومن الواضح أنهم ليسوا كذلك .

والشخص الذى يجلب له عمله الرضاء العاطفى يمكنه أن يحل كثيرا من نواحى التوتر فى مجالات حياته الاخرى ، واذا شعر انه يساهم فى نشاط المجتمع ، أو احس ان الفوائد غير الملموسة التى تعود عليه من عمله تعوض الساعات الطوال التى انفقها فى العمل والاجر الضئيل الذى يحصل عليه ، فسوف يكون لديه مصدر خفى يستمد منه القوة . ولا أقصد من ذلك أن أحث على تجاهل الناحية الاقتصادية ، وهى قوية وهامة ، ولكننى اعتقد انه بعد أن يحقق الانسان أقل مستوى معقول من الدخل ، يفشل

المال بعد ذلك فى أن يجلب لنا ما نعتقد انه يستطيع أن يجلبه ، فى حين ان سرورنا فى أداء عملنا هو وحده الذى يستطيع أن يفعل ذلك .

كل ما عليك أن تفعله .. هو ان تشرح الامر : كنت أجلس اخيرا فى مطعم غريب ، أنتظر وجبة الغداء التى طلبتها ، وأقبلت خادم المطعم وقالت مبتسمة : « هناك ارتباك فى المطبخ ، فقد مرض أحد الطهاة فى الصباح .. هل أحضر لك صحيفة تتسلى بقراءتها ؟ .. » وبهذه الكلمات القليلة الرائعة ، استطاعت الفتاة ان تكسبنى مدى الحياة ، كما استطاعت بكل تأكيد أن تكسب المئات من الاصدقاء لصاحب المطعم طوال السنين . لقد كانت تفهم أن نفاد الصبر ينشأ من الجهل . ومعظمنا لا يهمهم الانتظار (أكثر الاوقات) ما دمنا نعلم لماذا ننتظر ، فالشىء الذى يثير ضيق الزبائن هو الشعور بالاهمال لا مجرد التأخير ..

ان المعرفة هى أكبر دواء لشفاء الجروح العاطفية . وطبيب الاسنان الذى يشرح للمريض بكل دقة وتفصيل ما الذى سيفعله ، ولماذا يتخذ كل هذه الاجراءات المتعبة . يجعل من مريضه « شريكا » فى العمل وليس مجرد « شىء » يعمل فيه . وبهذه الطريقة الفنية يزيل مخاوفه وقلقه ، كما يزيل السوس من اسنانه !

« انك لا تستطيع أن تجادل فى النجاح » : كان اثنان من البائعين الشبان يتناولان غداءهما على مائدة قريبة منى . وسمعت أحدهما يقول « لم أستطع أن أفعل ذلك . ولكن بيل فعله ، وعلى أية حال ، فانك لا تستطيع أن تجادل فى النجاح » .

لقد سمعت هذه العبارة الشريرة الف مرة . ولكنى لم اسمع قط أى تبرير لها .. لماذا لا يمكنك أن تجادل فى النجاح ؟ ليست هناك حاجة لمناقشة الفشل ، فالفشل ليس فى حاجة الى مناقشة بل كل ما يجب أن تفعله هو ان تطرحه جانبا . أما النجاح فغالبا ما يكون أكثر زهوا واثارة للجدل بتعاليه ورضائه عن ذاته . والشخص الذى لا يناقش اسباب نجاحه يكون فى الواقع قد أصابه الفساد دون أن يدرى . لقد كان من واجب الالمان العقلاء أن يجادلوا فى نجاح الدكتاتورية النازية . ومن واجب كل الاشخاص الصالحين فى كل مكان أن يجادلوا أى نجاح يقوم على العنف والخديعة والجشع وانعدام الانسانية .

ان النجاح هو الشىء الوحيد فى

العالم الذى تجب مجادلته • فالسلام غير ممكن ، والعدل يصبح مدعاة للسخرية ، ما لم توضع هذه القوة فى محلها الصحيح فى أيدى الرجال الذين يعتزون بالحكمة والصلاح . ولايجب احترام النجاح بقدر مايجب تحديده بعناية . ويجب أن يشمل ذلك الانسان كله •• فى حياته الروحية والاجتماعية ، لا لمجرد قدرته على الحديث والتأثير فى النفوس ، والسيطرة عليها . وستجد أن الرجل الناجح حقا طبقا لهذه المعايير الاخلاقية مخلوق نادر رائع .

العامل الصالح : ان أكثر الحقائق وضوحا فى العالم هى فى الغالب أكثرها صعوبة على الفهم . ومن أمثلة ذلك هذه المعادلة : كلما زاد احترامك لغيرك ، زاد احترامه لك ، ولما كان كل شخص يرغب فى الفوز باحترام الآخرين — ولا شك ان الصراع من أجل المال والهيبة مجرد وسيلة للحصول على الاحترام — فلماذا لا يحاول أشخاص آخرون تجربة هذه الطريقة السهلة المؤكدة ؟

لقد استخدمت كثيرا من العمال فى منزلى أخيرا • كان اثنان أو ثلاثة منهم فقط يؤدون أعمالهم بكفاءة ، وفى كرامة وأدب • أما الآخرون فقد كانوا من أقذر العمال الذين اعتدنا رؤيتهم هذه الايام • كانوا يتجولون فى المنزل وكأنهم يمنون بعملهم على صاحب المنزل ، طباعهم قذرة ، وسلوكهم فظ ، بل يبدو أيضا أنهم كانوا يحتقرون مهاراتهم فى مهنتهم الخاصة • وعندما كانوا يعاملون بالطريقة التى يستحقونها — لان كل شخص يعامل بالطريقة التى يستحقها — كانوا يزدادون ثورة واستياء وتبدأ الدائرة الكريهة مرة أخرى •••

أما العمال الآخرون — ويؤسفنى أن أقرر أنهم ليسوا من أصل أمريكى ، بل جاءوا معهم باحساس صاحب الحرفة من أوربا — فقد كنا نعاملهم بالاحترام الذى يستحقونه •• كانت تحيط بهم هالة من الكرامة تسبغ عليهم الصفة الانسانية • لقد كانوا مؤدبين محترمين ، لا لانهم ضعفاء بل لانهم أقوياء • فعندما يشعر الشخص باحترام حقيقى لذاته وقواه ، فانه يستطيع أن يفيض من هذا الاحترام على الآخرين أيضا

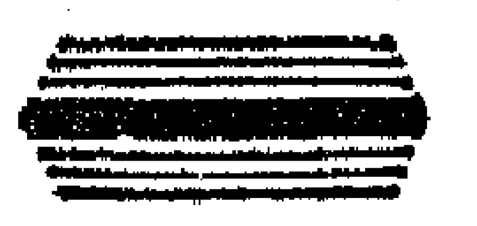
مطلوب ركن خاص : على الرغم من أننى أكن تقديرا عاليا للكثير من فنون الهندسة المعمارية الحديثة — وأعتقد حقا أن المساهمة الوحيدة التى قدمتها أمريكا للفنون فى القرن العشرين

كانت في مجال الهندسة المعمارية ـ فانني أشعر بالأسف للنقص المتزايد في « الانفراد » الذي يميز معظم منازلنا الحديثة .. أن الجدران الزجاجية الكبيرة التي تفتح لتجمع بين الغرفتين في غرفة واحدة ، قد تكون جميلة ورشيقة ، ولكنها تتجاهل تماما الاحتياجات النفسية للأفراد . انني أعتقد اعتقادا جازما أن الابواب اخترعت لتغلق ، حتى يستطيع كل عضو في الاسرة أن يختلي بنفسه عندما يريد . ان « الجماعية » يجب أن تكون نتيجة للرابطة العاطفية وليست مجرد ارتباط جسدي .

والأطفال بصفة خاصة يتطلبون كل العزلة الخاصة التي يريدونها ، وفي هذا العصر الذي يخضع كل نواحي النشاط الفردي للتنظيم المفرط في تسابق مثير «للتكيف» مع الآخرين ، نجد أن نصيحة « ايمرسون » مازالت مقنعة وهي « احترم الطفل ، لا تبالغ في اشعاره بسلطتك الأبوية ، ولا تقتحم عليه عزلته ! »

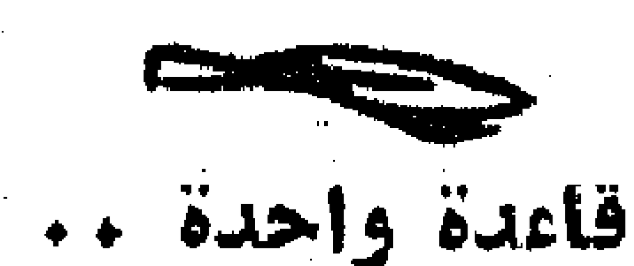
ان الذين يعيشون في منازل زجاجية لا يستطيعون القاء الاحجار على بعضهم البعض ، اذا لم يكن لهم ركن سري يختبئون فيه ، أو يلجأون اليه أو يرون فيه أحلام اليقظة ، أو لينسحبوا اليها فقط من الضغط المتزايد للفوضى المرسومة .

مختارات من كتاب بقلم سيدني هاريس



عنده مثله!

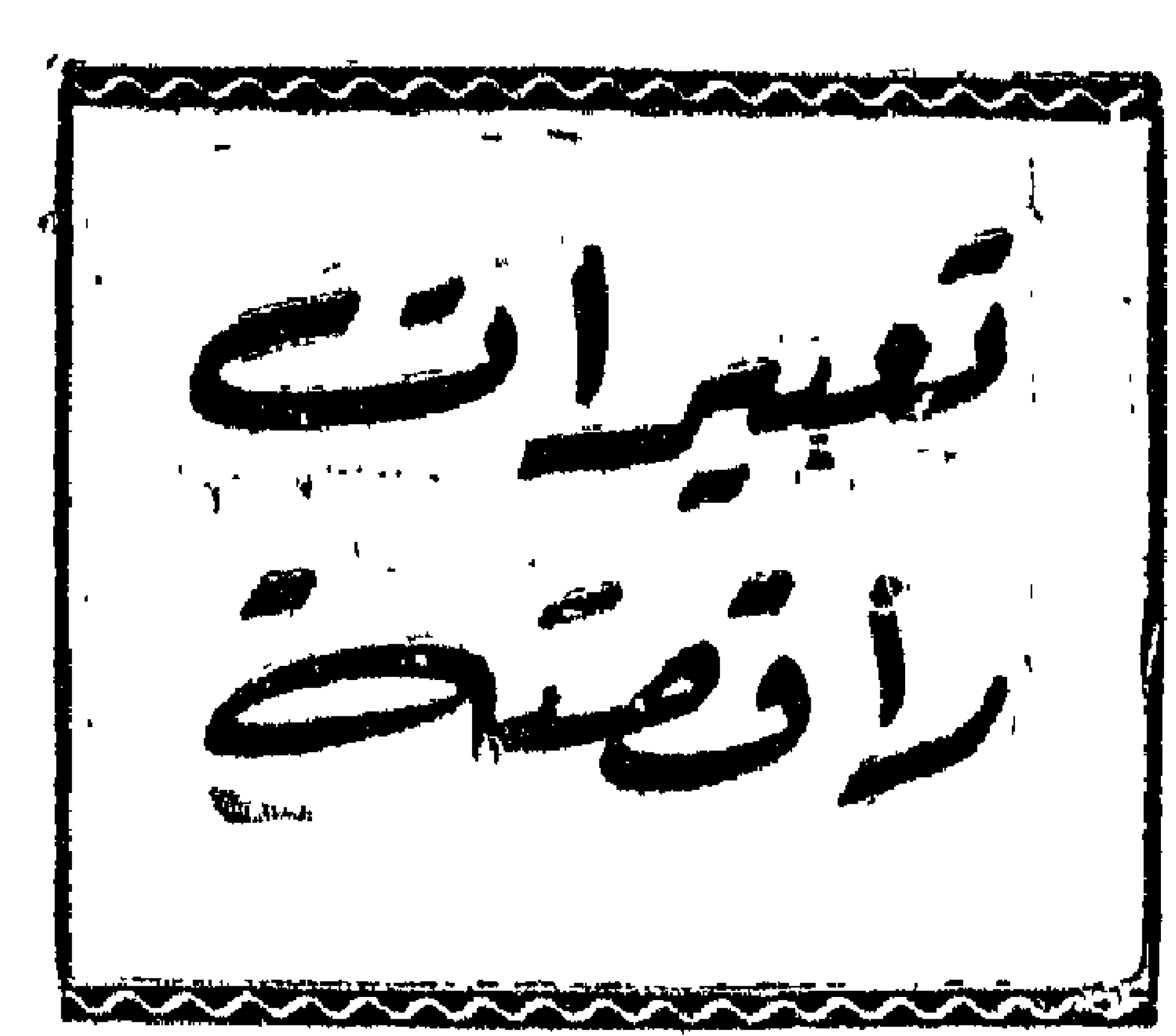
قال السكرتير لنجم الفكاهة جروشو ماركس:
ــ هناك رجل في الخارج له شارب أسود
فقال جروشو :
ــ قل له ان عندي واحدا ..



قاعدة واحدة ..

طلب الى سائق التاكسي الذي قاد سيارته مليون ميل دون حادث واحد ، ان يلقي حديثا في الراديو يستغرق ١٥ دقيقة عن قيادة السيارة بطريقة آمنة ... فقال الرجل :

ــ ان الامر لايحتاج الى ١٥ دقيقة لكي ابلغكم كيف تتفادون الحوادث .. يكفي ان تقود سيارتك وفي راسك نظرية تقول ان كل شخص آخر في العالم مجنون !



يتعب النــاس أنفسهم .. سعيا وراء الراحة !

« لورانس تيرن »

***

المعدة هى الجزء الوحيد فى الانسان الذى يمكن اشــباعه تماما ... أما حنين العقل للمعرفة الجديدة والخبرة فلا يمكن اشــباعه ... انها شهية لا يمكن تهدئتها !

« توماس اديسون »

***

اكثر المناطق تخلفا فى العالم ... تجدها تحت غطاء رأسك !

***

كانت القطة تجلس وســط دائرة من ذيلها !

***

لا يعتبر الرجال مشكلة بالنســبة للفتاة الذكية .. بل هم حل المشكلة !

***

.. واستقر القطار فى المحطة .. ثم تنهد ، وكأنه يفكر فى المــائة ميل التى لا يزال عليه أن يقطعها !

***

تحطم قطار أفكارها عندما جرفته سيول الانفعالات .

***

وقت الطعــــام .. الوقت الذى يجلس فيه الاطفـــال امام المــائدة ليستأنفوا الاكل !

***

خبير الضرائب ... الرجل الذى تعادل أتعابه ، المبلغ الذى يوفره لك من ضريبة الدخل !

***

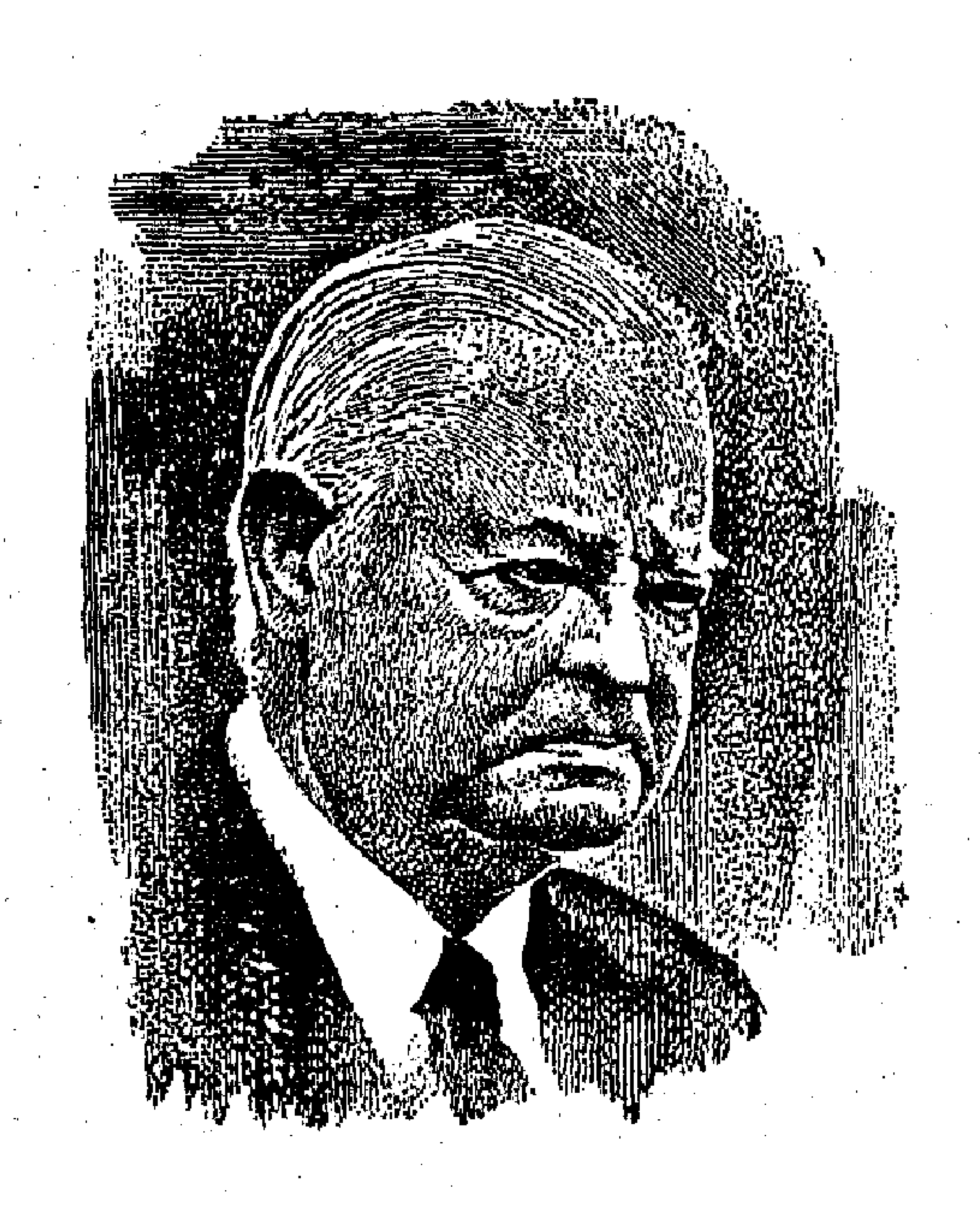
متجر الهدايا... هو المكان الذى تستطيع أن ترى فيه كل الاشــياء التى ترجو الا يرسلها اليك أصدقاؤك فى عيد ميلادك !

***

كانت جميلة ... وكأنها طفل فى يوم عيد ميلاده !

***

اللباقة... هى معرفة المدى الذى تستطيع أن تمضى فيه بعيدا .



رسالة فى العيد السابع والثمانين

« ١٠ أغسطس ١٩٦١

« عزيزى الرئيس :

أى رمز يمكن أن يكشف عن تقديرنا وعاطفتنا نحوك فى عيد ميلادك السابع والثمانين ؟ ان كل هدايا أعياد الميلاد على مختلف أنواعها كالغلايين المصنوعة من أغصان الزهور البرية والمعدات الخاصة لصيد السمك والاشياء المادية الاخرى ، أصبحت كلها هدايا غير

« ظل طوال حياته يعمل من اجل اسعاد البشر في كل ركن من اركان العالم .. لايبغي جزاء ولا شكورا »

ذات موضوع منذ وقت طويل . أن الهيئات التى تمثل ملايين الرجال والنساء والتى تختلف فى سياستها ومصالحها ولكنها تتحد فى اعجابها بك وبالعمل الذى تم على يديك ، انهالت

عليك بالشهادات واللوحات والميداليات وكل نوع من أنواع الشعـــارات التذكارية .

ومن ثم أيهـا الرئيس فان هـذا الخطاب البسيط سجل عاطفى من الذكريات التى يشاطرنى فيها الآلاف ممن عملوا معك فى بلجيكا وفرنسا بعد أن مزقتهما الحرب ، وفى روسيا التى كانت المجاعة تفتك بها ، وفى أرمينيا ووسط أوربا .. فى الشرق الاقصى .. وهنا فى أمريكا بل وفى كل مكان ، تحالف فيه فرسان الكوارث ، الحرب والأوبئة والمجاعات ، على نكبة الجنس البشرى .

اننا نذكر الكلمات التى وصفك بها الدبلوماسى «والتر هاينزبيج» للرئيس دودرو ويلسون عندما دخلت معترك حياتك العملية فى عام ١٩١٤ اذ قال « ان مستر هوفر رجل بسيط متواضع نشيط بدا حياته فى كاليفورنيا

قبل أن تدخل الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى بوقت قصير دخل لويس شتراوس الذى كان يومئذ فى الحادية والعشرين من عمره مكتب هربرت هوفر فى واشنطون ليتطوع للمساعدة فى أعمال الاغاثة . فالتحق بالعمل على الفور كحاجب صغير ...وما لبث أن ارتقى سريعا الى منصب سكرتير خاص ، وساعد هوفر أثناء سنوات عمله كمدير لشئون الطعام خلال الحرب ثم كمدير عام للمجلس الاقتصادى الاعلى فى أوربا بعد الحرب

وبرز شتراوس بعد ذلك كرجل من رجال البنوك فى نيويورك ، ثم خدم فى البحرية أثناء الحرب العالمية الثانية حتى بلغ رتبة اميرال . وفى عام ١٩٤٦ قبل تعيينه عضوا فى لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ثم أصبح رئيسا لها من عام ١٩٥٣ الى ١٩٥٨ ... وفى السنوات الاخيرة كان شتراوس يقضى الكثير من وقته فى انجاز كتاب بعنوان (رجال وقرارات) ينتظر أن يصدر هذا العام

وعلى الرغم من الحياة المليئة التى عاشها شتراوس من قبل فلم يرفض قط الاشتراك فى أى عمل يتصل بنشاط هربرت هوفر الواسع النطاق . ولقد أصبح منذ وقت طويل واحدا من مجموعة بارزة من الرجال تحيط بهوفر وتلقبه (بالرئيس) وقد وصفوا بانهم يمثلون (مذهب هوفر) . ويقول شتراوس : (لقد وجدنا أنفسنا مرتبطين بحياة تهدف الى أعمال الخير تحت زعامة هوفر) .

وقد كتب الاميرال شتراوس هذه الرسالة فى عيد الميلاد بالنيابة عن هذه المجموعة وتنشرها (الريدرز دايجست) مقتنعة بانها تعبر تعبيرا بليغا عن مشاعر الملايين من غيره من المعجبين بهوفر فى كل أنحاء العالم .

وسينهيها فى السماء .. وهو لايبتغى شكراً من أى انسان »

اننا نذكر اصرارك على أن تخترق حصار أوربا فى ذلك العام حتى يصل الطعام الى شعب بلجيكا الذى كان يموت جوعا وكيف قلت يومئذ للمسئولين قصارالنظر : «ان الطريقة الوحيدة التىتستطيعون بها منع هذا الطعام من المرور هى اغراق هذه السفن ــ اذا جرؤتم » وقبل أنتجمع النقود اللازمة لدفع قيمة الشحنات الاولى ، وضعت ثروتك الخاصة الكبيرة ، التى كسبتها كواحد من أنجح مهندسي المناجم ضمانا لهذه الشحنات حتى لا يقضى التأخير على أرواح أخرى بريئة .. وكيف يمكن أن ننسى أنه منذ ذلك اليوم حتى يومنا هذا لمتقبل مطلقا دولارا واحدا مقابل أية خدمة من خدماتك العامة الكبرى ، ولا حتى مرتباتك كموظف حكومى .

ونحن نذكر كيف انك عندما كنت مديرا عاما للمجلس الاقتصادىالاعلى قمت بالمهمة الجريئة ، باعادة وسائل النقل والمواصلات فى أنحاء القارة الاوربية التىسادها الدمار بعدالحرب العالمية الاولى فى الوقت الذى كنت تطعم فيه شعوبها الجائعة ، وتوقف اندفاع الاوبئة الرهيبة . ولقد سجل فيرنون كيلوج أن الانباء التى ذكرت أن « هوفر بلجيكا » عاد الى العمل « كان لها فعل السحر فى اعادة الامل الىهذه الملايين منالبائسين .. وعندما لامك أحد مندوبى الحلفاء فى مؤتمر الهدنة النهائى بسبب عطفك على الاعداء ، قلت له : « اننا فى بلدنا لا نركل الشخص بعد أن نطرحه أرضا . ونحن لم ندخل الحرب لكى نقضى على النساء والاطفال جوعا » .

اننا نذكر اهتمامك بصفة خاصة بالاطفال .. أطفال بلجيكا وفرنسا وبولندا و١٢ دولة أخرى .. والحب الذى كانوا يكنونه نحوك بحكمة الطفولة . لقد شهد بعضنا هذه المناسبات فى المدارس ، والمطابخ التى تقدم الحساء عندما كان الاطفال يندفعون من الصفوف مسرعين نحوك لعناقك . ونذكر كيف كانذلك يحرجك وكيف كنت تحاول اخفاء مشاعرك .

وهناك سجل تأثيرك على مؤتمر الصلح الذى أنهى الحرب العالمية الاولى. ولقدكانالاقتصادى البريطانى « جون مانيارد كينز » هوالذى كتب يقول انك أدخلت الى مجالس مؤتمر الصلح فىباريس ذلك الجو منالحقيقة والمعرفة والشهامة والتجرد من

المصالح ، وهى امور لو وجدت فى أماكن أخرى لمنحتنا «السلام الطيب»

ونحن نذكر انك عندما كنت وزيرا للتجارة الامريكية ، جعلت تجارة امريكا فيما وراء البحار تصل الى حالة من الرخاء لم تنعم بمثلها من قبل ، وعندما كنت رئيسا للولايات المتحدة ابان الازمة الاقتصادية العالمية الكبرى فى أوائل العقد الرابع من هذا القرن ، كنت البادىء بانشاء هيئة تمويل أعمال التعمير ، وكثير من الوسائل الاخرى لاصلاح ما أفسدته هذه الكارثة .. ونذكر أيضا فى احتقار وخجل ذلك الجمود والافتراء الذى جوزيت به سنوات كثيرة بعد ذلك. ولقد شعر الكثيرون منا بالمرارة لذلك ، ولكنك لم تشعر قط بأية مرارة

وسنظل نذكر دائما حملتك فى انتخابات الرياسة عام ١٩٣٢ للجلاء الذى كنت ترى به المبادىء الامريكية المعرضة للخطر ، وقد حاول بعضنا التأثير عليك لاتخاذ تلك الخطوة السياسية بطلب الغاء التعديل الخاص بمنع الخمور فى الدستور ، وقلنا ان عدم اتخاذ هذه الخطوة سيعرض اعادة انتخابك للخطر . واعترفت انت بهذا ولكنك قلت لنا :

« ان رئيس الولايات المتحدة اقسم على صيانة الدستور وحمايته والدفاع عنه ، فاذا جاء الى المنصب وهو ينوى تعديل هذا التشريع العظيم فهو يضمر أمرا يجعل من هذا القسم مجرد نفاق . واذا دافع باعتباره رئيسا عن تعديلَ الدستور ، فسيضع بذلك اخطر سابقة يمكن ان أتصورها .. ان هناك اجراء دستوريا لتغيير الدستور ، ولكن الرئيس لا دور له فيه ، وينبغى الا يكون له أى دور .. وبغض النظر عما تعتقدون من اثر ذلك على فرصى السياسية ، ومهما تكونوا على صواب فى هذا ، فلن يكون له نتيجة يمكن مقارنتها بالمبدأ العظيم لشكل حكومتنا الذى يحرم — عن حق — على الرئيس العبث بالدستور فى أى ظرف من الظروف »

ونحن نذكر كيف انك ، بعد الحرب العالمية الثانية ، وبناء على طلب الرئيس ترومان ، طفت بالعالم لتضع الترتيبات الخاصة بتوفير الارز للملايين التى تهلك جوعا فى الشرق الاقصى ، والخبز لملايين غيرها فى قارات أخرى .. ونذكر بوضوح عملك الاخير كرئيس للجنتين هامتين لاعادة تنظيم الحكومة، وفرتا فعلا للحكومة ملايين الدولارات كل عام .

وهناك عملك الحالى كمؤرخ لا يكل،

فانت فى هذا المركز الممتاز الذى تشغله والذى لم يسـبق له مثيل ، تشرح الماضى ليرسم الآخرون مستقبل البلاد بطريقة أكثر حكمة .

انك أيها الرئيس ، بانقاذك حياة ملايين كثيرة من الرجال والنســاء والاطفال قد كفلت لنا الالهام والزعامة اللذين أقامت بهما الولايات المتحـدة سجلا من أعمـال الخير لم يسبق له مثيل فى التـاريخ كله . وقد تظل الولايات المتحـدة فى حاجة الى تلك الذخيرة من الفضل ..

ونحن الذين عرفناك كل هذا الزمن الطويل وخبرناك جيدا لم نفكر فيك مطلقا كشيخ عجوز لان قلبك وذهنك لا يزالان فى ريعان الشـباب ، وانت تتمتع بصفاء الذهن الذى يتدفق من ايمان وضمير نقى . ونحن نعـرف انك كنت تسعى لتكون اعمالك وفق « الوصايا العشر وموعظة الجبل » ، وأنك نجحت فى ذلك ..

ولكن هذه الذكريات أيها الرئيس ليست محـدودة بذكرياتنا الفـردية وحدها . انها جزء من ذكرى جماعية لأمة تعترف بالجميـل .. أمة رأت وستظل ترى فيك ابن الحداد المتواضع والام المكافحة ، اللذين كانت ثروتهما فى خلفهما ، ولقد تيتمت فى طفولتك ، ومع هـذا فقـد تغلبت ، كابراهام لينـكولن على تلك العقبة وكل عقبة اخرى اعترضت طريق صعودك الى قمة النجاح .

اننا نرجو أن تعيش لترى زملاءك الذين لم تفقد ثقتك فيهم مطلقـا ، والذين خدمتهم طويلا خدمات جليلة ، وهم يحققون الحرية والسعادة ..

عيد ميلاد سعيد .

لويس

بقلم : لويس شتراوس



عدم رضاء !

تلقت « مجلة كريستيان ساينس مونيتور » الرسالة التالية من احد القراء :

« سيدى العزيز .. عنـدما اشتركت فى مجلتكم منذ عام ، ذكرتم انى اذا لم اكن راضيا عن المجلة فى نهاية العام ، فاننى أستطيع ان استـرد نقودى ... ولهذا فاننى اطالبكم باعادة نقودى .

« ولكننى بعد أن فكرت فى الامر ، ولكى اوفر عليكم المتاعب ، فاننى اقول انكم تستطيعون سداد هذا المبلغ مقابل اشتراكى عن العـام القادم »

للثدى أسرار عجيبة

« اسمه باللاتينية (ماما) وهى من الكلمات الاولى التى ينطقهـا الطفل فى هـذه الحياة »

ثدى الأنثى الذى خلده الشعراء والرسامون والنحاتون طوال التاريخ باعتباره رمزا للأنوثة ، يعد مصـدرا مستمرا للعجـائب بالنسبة للبـاحث الطبى • فعليه تتوقف كل صور الحيـاة العليـا • واللبن الذى يفرزه غذاء يكاد يكون كاملا لتغطية الهوة التى تفصل بين حياة الطفل قبل أن يولد ، وبين حياته المستقبلة على ظهر الارض • والدليـل على أهمية الثدى ذلك الاسم الذى يطلق عليـه • فهو يسمى باللاتينية « ماما » Mamma وهى من أولى الكلمات التى ينطقهـا الطفل •

ولم يتمكن العـلم حتى الآن من فهم الطريقـة البالغـة التعقيد التى يعمل بها الثدى فهما تاما •• وحتى فى الطفـل المولود حديثـا يستطيع الثدى أن يؤدى وظائفه • وعند تأثر ثدى الرضيع بهورمونات الام ، سواء أكان ذكرا أم أنثى فان الثـدى يفرز قطرات قليـلة من لبن يسمى « لبن الساحرة » • ثم يظل الثدى فى حالة نوم حتى مرحلة البـلوغ • وعندئذ تبدأ سلسـلة من الاحداث العجيبـة لاعداد جسم الفتاة لمرحلة الامومة .



ولكى تفهم مايحدث بصورة أفضل ، أنظر الى تكوين الثـدى ، فكل ثدى يحتوى على عدد من الاجهزة التى تفرز اللبن يتراوح عددها بين ١٥ و ٢٠ جهازا ، وكل منها يشبه الى حد كبير

شجرة مقلوبة بلا جذور ، ولها ساق تظهر عند الحلمة . وتحت الحلمة تماما يتسع كل من هذه السيقان الخمس عشرة أو العشرين لتكون ما يعرف بمستودع اللبن • وفروع الشجرة هي القنوات التي تقوم بنقل اللبن وتخزينه • وفي أوراق الشجرة توجد الخلايا التي تفرز اللبن • والى أن تصل الفتاة الى مرحلة البلوغ تكون شجرة اللبن صورة غير مكتملة النمو لما تبلغه بعد ذلك من روعة • وعندما يبدأ المبيضان عملهما فانهمـا يفرزان نوعين من الهرمونات • أحـدهما ويسـمى « استراديول » يعجل بعملية نمو وتطور جهاز القنوات اللبنية في الثدي ، أما الثاني وهو «البروجستين» فينشط عملية نمو وتكاثر الخلايا المنتجة للبن • ويقوم هذان الهورمونان بتشكيل الثدي ليبلغ حجمه الطبيعي في مرحلة البلوغ وتستمر العلامات المرئية للنشاط الداخلي عدة سنوات ، ويكون الثدي في بداية انبثاقه كالمخروط البارز • وبتكاثر أنسجة الغدد بعد ذلك تترسب فوقها طبقة من الدهن تعمل كغطاء واق • وتكبر الحلمة تدريجا حتى تلائم فم الطفل الرضيع • وتتكون حول الحلمة منطقة ذات لون معين في خلاياها • وتسمى هذه المنطقة بالهالة الحمراء ، وهي غنية بالغدد الدهنية التي تعمل على منع جفاف الحلمة وتشققها عندما يرضع الطفل • وفي حالة الحمل تظهر سلسلة أخرى من الاحداث الموقوتة بدقة تامة • ولمواجهة الاعباء التي تنتظره في المستقبل يبدأ الثدي في الانتفاخ والتضخم منذ الشهر الثاني للحمل • ويبدأ لون الهالة في التحول ليصبح داكنا ، وهذا في حد ذاته علامة على الحمل

وبعد الولادة يظل ثدي الأم فترة تتراوح بين يومين وأربعة أيام يفرز سائلا لزجا أصفر اللون لاغذاء فيه ، يسمى «الكولوستروم» أو لبن «المسمار» • وهذا اللبن ملين معتدل ، يقوم بتنظيف الجهاز الهضمي للطفل من المخاط والفضلات الاخرى • وهناك دليل على أن لبن الكولوستروم يحتوي على مضادات للأجسام تحمي الرضيع من الامراض في أيامه الاولى في هذه الدنيا

وفي الايام الاولى من حياته ينقص وزن المولود الجديد • ولابد من حصوله على الغذاء والا مات • وفي هذه الفترة بالذات تبدأ الغدة النخامية عند الأم في افراز « البرولاكتين » • وهو هورمون هام جدا ويطلق عليه اسم هورمون « الحب الأموي » • وهذا الهورمون يبدأ عملية افراز اللبن •

وللبرولاكتين بعض الآثار العظيمة ، فمن المعتقد أنه يكبت الحافز الجنسي ، ويمنع في أحيان كثيرة العادة الشهرية عند المرأة • ويتضاءل احتمال حدوث حمل جديد اذا استمر افراز هورمون البرولاكتين وكانت عملية الرضاعة مستمرة • وهذه هي وسيلة الطبيعة في منع حدوث الحمل على فترات متقاربة جدا

واللبن الذي يفرزه الثدى معجزة ، ولم يستطع الكيميائيون قط أن يصنعوا لبنا مماثلا له تماما • وهو مركب بحيث يلائم احتياجات الرضيع سواء كان ولدا أو بنتا ، وهكذا فان لبن عجل البحر يحوى كمية من الدهن تزيد على مايوجد منه في اللبن البشرى ١٢ مرة ، وذلك لتوفير الطبقة الدهنية اللازمة لحماية صغاره من المياه المجمدة • ويتضاعف وزن العجل الرضيع بعد ولادته بحوالى ٦٠ يوما • أما في الانسان فيتضاعف وزن الطفل بعد ١٢٠ يوما • ولمواجهة هذا النمو السريع يحتوى لبن البقرة على قدر من البروتينات ضعف ما يحتويه لبن الأم ، ومن الكالسيوم على أربعة أمثال ما فى لبن الأم ، ومن الفوسفور على خمسة أمثاله •

ولا تزال الطريقه المضبوطه التى ينتج الثدى اللبن بوساطتها سرا من أسرار العلم الغامضة • وليست هناك مادة خام يستطيع الثدى أن يستخلص منها اللبن سوى الدم • وتعد عملية تحول الدم الى لبن معجزة كيميائية مذهلة اذ يقدر الباحثون انه لا بد من مرور ٤٠٠ أوقيـة من الدم فى الثديين لكى يفرزا أوقية واحدة من اللبن • ويتألف لبن الأم من مركبات تختلف تماما عن تلك التى يتألف منها الدم • فهناك مثلا الجلوكوز السكرى الموجود فى الدم والذى لا يمت الا بصلة بعيدة لمادة «اللاكتوز» الموجودة فى اللبن • كما أن الاحماض الامينية الموجودة فى الدم تختلف تماما عن البروتينات المعقدة الموجودة فى اللبن ، وتنطبق نفس المقارنة على الاحماض الدهنيه فى الدم والدهون الموجودة فى لبن الأم

وللثديين قدرة عجيبة على زيادة نشاطهما لمواجهة الاحتياجات المتزايدة للطفل النامى ، ففى البداية ينتج الثديان سبع اوقيات من اللبن كل يوم • وهذا القدر كاف لطفل يزن ثلاثة كيلوجرامات ، وكلما نما الطفل ، زاد الثديان من كمية اللبن الملائمة لاحتياجاته من الغذاء ، حتى يبلغ ما ينتجه الثديان فى النهايه لترا أو

أكثر من اللبن كل يوم

ولقد حاولت الطبيعة أن تجعل من عملية الرضاعة تجربة حسية ممتعة جدا لجميع الحيوانات وأكثر الامهات ، ولولا ذلك لهجر كثير من الحيوانات صغارها • فمن التهييج الذى يحدث للحلمة خلال امتصاص الطفل للبن تنشأ متعة حسية لطيفة ومبهجة . وينشأ هذا الشعور أيضا من الانقباضات المنتظمة فى الرحم ، التى يسببها عمل الهورمونات أثناء عملية الرضاعة • وهذه الانقباضات تساعد على انكماش الرحم المتمدد الى حجمه الطبيعى الذى يشبه ثمرة الكمثرى • وعند فطام الطفل يعلم الثدى ، بطريقة كيميائية سحرية ، أنه لم تعد هناك حاجة لانتاج اللبن • ويركد اللبن فى القنوات ، ويجف الثدى

وفى ضوء الاعمال المعقدة لثدى الانثى ، لا غرو أن يثير هذا العضو بعض المتاعب من وقت لآخر • والخطر الرئيسى الذى يهدد الثدى هو السرطان • والواقع أن الثدى هو أكثر الاماكن فى جسم الانثى تعرضا للاصابة بالسرطان • ولكن اذا اتبعت النساء أبسط الاحتياطات لاكتشاف السرطان فى مراحله الأولى ، فانه لا يصبح خطرا مميتا بالنسبة لأكثرهن • ويقول الدكتور هاجنسين أستاذ الجراحة بكلية الاطباء والجراحين بجامعة كولومبيا : « ان تعليم النساء فحص الثدى يعتبر أفضل أمل للتغلب على أمراض الثدى »

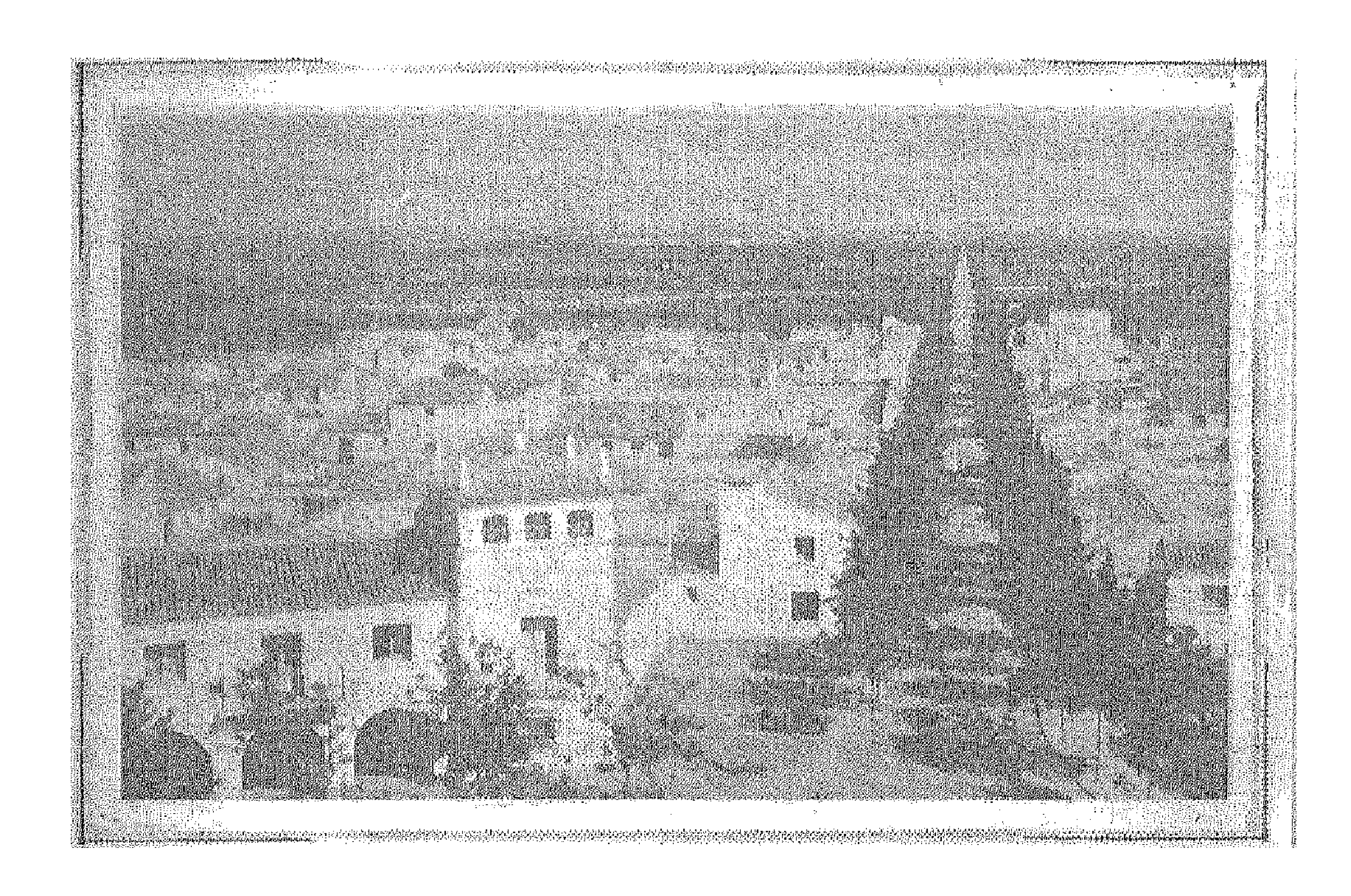
ومن الغريب أن الشعوب البدائية تبدو أكثر فهما وادراكا لوظيفة هذا العضو العجيب عن المجتمعات المتحضرة • فبالنسبة للبدائيين لا يعتبر الثدى العارى رمزا للجنس ، ولكنه علامة على الانوثة التى يجب تقبلها كحقيقة واقعة . وهو بالنسبة لهم أيضا مورد للطعام الذى تعتمد عليه حياة جميع الثدييات

مختصرة من مجلة « طبيب العائلة » بقلم ج. راتكليف



انذار رهيب !

توصلت احدى السيدات الى طريقة عبقرية للانتصار فى معركة البدانة ... فكلما تسللت الى المطبخ لتتناول بعض الطعام وفتحت باب الثلاجة ، كان أول شىء يقع بصرها عليه ... صورة لنفسها عندما كانت سمينة ملصقة فى الباب ! ••



قرى الأمل فى أسبانيا

« هذا البرنامج الضخم للاسكان بدل شكل حياة الآلاف من فلاحى اسبانيا المعوزين .. »

فى جنوب غرب اسبانيا وفى أكثر أقاليمها الداخلية الظمأى جفافا وخواء ، تلك التى حلت عليها لعنة الطبيعة وأهملها السائحون يمتد «مشروع باداجوز» ، الذى يعد من أكثر التجارب طموحا فى تاريخ الهندسة البشرية فى العالم فقد أقيمت السدود على نهر « جواديانا » المتقلب الاطوار ، فى « ايستريما دورا » الواقعة فى منتصف الطريق بين مدريد ولشبونة ، وكست مياه الرى قاع الوادى بلون أخضر ، وهناك أعيد

توطين عشرات الآلاف من سكان منطقة « سيكانو » ذات المراعى المنعزلة التى تكاد تكون قفرا يبابا وامتلأ بأشجار البلوط التى انحنت تحت وطأة الرياح وقد استقروا فى قرى جديدة نظيفة ، بيوتها المتعددة النوافذ ، تتألق بلونها الابيض تحت سقوفها المصنوعة من القرميد الاحمر .

وتحيط بكل قرية فى دائرة نصف قطرها ثلاثة كيلو مترات قطع من الاراضى الحديثة التقسيم ، تتراوح مساحة كل منها بين ١٠و١٢ فدانا ، يستطيع أن يربح منها المستوطن خمسة أمثال ماكان يعتصره من « سيكانو » . وستقوم فى النهاية ٤٠ قرية من هذه القرى على طول وادى جواديانا ، أى ثلاثة أمثال مايوجد فى النواحى الاخرى التى ترويها المياه فى أسبانيا ، لان مشروع « باداجوز » ليس الا الخطوة الاولى فى محاولة ضخمة لنقل مئات الالوف من الفلاحين الاسبانيين من القرن السادس عشر الى القرن العشرين .

وأسبانيا ، التى كانت تعود سفنها القديمة من الامريكتين بثروة لاحصر لها من الذهب والفضة ، أصبحت اليوم من أفقر البلاد فى أوربا . ومن أفقر فقرائها أولئك الفلاحون الذين يعيشون فى اقليمى ايستريمادورا : «باداجوز» « وكاشيريز » حيث أصقاع وادى جواديانا جرداء كئيبة ، تتناثر فيها قرى لا أشجار فيها ، وقطعان من الخنازير ذات اللون الذى يشبه الزنك وهذا الريف خشن جاف ، حتى أن الكثيرين من الفلاحين اليائسين الذين تكاد تكون ثياب عملهم رقعا أكثر منها ثيابا ، يتخلون عن مسقط رأسهم الضحل ، ليصبحوا عمال صناعة غير مهرة فى برشلونة أو بلباو

ولا يستطيع فلاح يبقى فى قريته بايستريمادورا - وليكن اسمه «بدرو» مثلا أن يتوقع كسبا أكثر من ٢٠ ألف بيزيتا سنويا (حوالى ١٠٥ جنيهات) ولن يستطيع اعالة أسرته من دخل أفدنته القليلة الجدباء المتناثرة فوق الارض وكأن الرياح قد بعثرتها أو من المراعى التى تكون حتى فى شهر يونيو سمراء عديمة المحصول كحصير الباب ويضطر الى العمل أخيرا لدى نظار الضياع ، وهى الاخرى مجدبة ، كثيرة الحصى قاحلة الى أبعد الحدود وان كانت تقاس بالكيلومترات المربعة - التى يملكها الكونت « س » أو الكولونيل « ى » أو المحامى «ج» الذى يقيم فى مدريد ولا يأتى اليها الا للقنص أو لصيد الاسماك .. ويعمل بدرو فى

هذه الضياع خلال بعض المواسم بأجر يومى يقل عن ٦٠ بيزيتا

ويقف بدرو ذات مساء ، يتطلع الى اعلان لوزارة الزراعة ملصق على الجدار خارج مبنى البلدية وقد جاء فيه : « يعلن المعهد الوطنى للتعمير بالوزارة عن مسابقة لاختيار أسر للاستيطان فى وادى جوادیانا »

ان فرص بدرو طيبه ، فهو فوق الثالثة والعشرين وأقل من الخمسين ، وقد أدى خدمته العسكريه ، وهو فلاح مدرب ، وصحته وأخلاقه ممتازة • وسوف يمده « المعهد الوطنى للتعمير » بمنزل جديد وبالارض ، وبعض الآلات والعدد ، والاسمدة والبذور كما يقدم له فرسا وبقرة حلوبا ، ومجموعة من الابقار للعمل • وعليه أن يقدم ثمنا لهذا ، نتاج ماشيته خلال العامين الاولين ، وأن يقدم فى السنوات الخمس الاولى ٦٠٪ من المحصول مثل القطن والذرة ، والقمح — وهى المحصولات التى يمكن تخزينها أو بيعها • وعليه خلال هذه السنوات التى تقاسمه فيها الحكومة المحصول أن يصل الى مستوى زراعى معين ، وأن يتعلم طرق الرى ، ويتبع نصيحة رئيس عمال حكومى متمرن •• وعليه هو وأسرته أن يعملوا ٢٥ عاما لسداد ثمن الارض ، تزيد الى أربعين عاما لاستهلاك ثمن المنزل •

ويوقع « بدرو » الطلب على بياض وتبصم زوجته بأصبعها بجوار اسمه وفى خلال العام يقف الاثنان أمام النوافذ الواسعة التى تغمرها أشعة الشمس بمنزلهما فى احدى القرى الجديدة •

وقد زرت فى الربيع الماضى بعض هذه القرى الصغيرة (التى يبلغ متوسط عدد سكان الواحدة منها ١٢٠٠ شخص) وتقع كلها على ضفاف نهر جوادیانا ، فرأيت الوادى وقد اخضرت صفحته ببراعم المحصولات المرتقبة ، بعد أن روته مياه الخزانات المتعددة العيون ، التى تتلقى مياهها من السدود الكبرى ، وأقيمت على طول النهر حتى مدينه باداجوز بالقرب من الحدود البرتغالية •• وقد امتدت فيه طرق جديدة يكسوها التراب وتتخلله قنوات الصرف المخضلة الجوانب ، وأنابيب عديدة صغيرة من الاسمنت المسلح تمتد لمسافة مئات الكيلو مترات •• وقد امتلأت الحقول بالحيوانات والآلات والرجال .. فقطعان من البقر الاسود والابيض قد ربطت الى المحاريث والبغال الصغيرة تجر الجرافات المسننة الاطراف ، وعدد يثير الدهشة من

الجرارات .. ومن وراء هذا كله ارتفعت المداخن ، والمصانع والمخازن الخاصة بالصناعات الجديدة وكلها مصانع خاصة ولكنها أقيمت بمساعدة الحكومة وتضم مصانع الاغذية المحفوظة ، والاسمدة ومصانع الاسمنت ومحالج الاقطان ومنتجات الالبان ومضارب الطوب ومصنع حديث جدا للبيرة

وامتدت القرى الجديدة فوق هذه الاصقاع الخلوية ، بيضاء مكعبة كقطع السكر . وبين كل قرية وأخرى حوالى خمسة أو ستة كيلو مترات وكأنما قد ثبتت كل منها الى الارض الخصبة ببرج كنيستها ذى الطرف المدبب وامتدت صفوف الاشجار الصغيرة النحيلة ، نحول الاطفال الذين يلعبون تحتها ، على جانبى الكثير من الشوارع

ويجهز المستوطنون فى كل قرية منازلهم وحقولهم فى حماسة ، بأدوات الرفاهية العجيبة ، ففى كل منزل مياه جارية ودورة مياه . . ووقف « جوان آردويلا روكا » من أوائل المستوطنين فى « فالديلا كالزاوا » الذى يبلغ من العمر ٤٥ عاما وقد لوحت الشمس وجهه ، فخورا بأن تلتقط له صورة فوتوغرافية أمام حظيرته التى تضم بقراته الثلاثين . وكان البرسيم فى أحد أركان أرضه كالبساط الاخضر ، وسوف تنبت الارض بعد ذلك القطن ، والذرة ، والشعير ، والفلفل والطماطم والخضر له ولاسرته .

وقال أحد المدرسين : « لم يكن هناك من يحلم فى القرية القديمة بالحصول على جهاز راديو ، أو آلة حياكة ، أو الذهاب الى المدينة لاستشارة طبيب اخصائى ـ كما يفعلون هنا .. أو الاشتراك معا لاستئجار سيارة أجرة تحملهم لمشاهدة حفل مصارعة الثيران . ولقد افتتحت ستة مصارف فروعا لها فى القرية ويتدرب عشرون من الشبان هنا ليصبحوا معلمين ، ومساعدى أطباء ، وميكانيكيين وأطباء بيطريين ، أو رؤساء للعمال تابعين « للمعهد الوطنى للتعمير »

ويتم تدريجا تكوين طبقة متوسطة من الزراعيين ـ وهى طبقة تحتاج اليها اسبانيا أشد الحاجه لانها طبقة مليئة بالآمال .

وتحدث بعض الاخطاء فى هذا المشروع كما هو الحال فى أمثال هذه المشروعات ، فبعض القرى الجديدة منسقة بطريقة غير سليمة ، وسوف تكون المنازل والحدائق فى المستقبل أكبر وأرحب ، وستنقل المياه بالانابيب الى حظائر الخيول .

وقد وجد خبراء المعهد الوطنى للتعمير ورؤساء عماله ، أن من الصعب تحويل فلاح اعتاد أن يعمل لحساب غيره ، الى رجل أعمال مستقل ، كما يجب أن يكون ذلك الفلاح الذى تبدل من حال الى حال •• وكان الكثيرون من سكان « ايستريمادورا » يفهمون ببطء أفضل الطرق فى أداء الامور ، وكثيرا ما أبوا الاعتقاد بأن الارض الجديدة ستدر عليهم أكثر مما كانت تدره عليهم الارض الشحيحة التى عرفوها دائما

وعندما تتم جميع مشروعات أسبانيا فى الرى والاسكان ، تكون قد استصلحت ما يربو على ٥ر٢ مليون فدان من الارض ، ووطنت حوالى ١٧٥ ألف أسرة ـ ٨٧٥ ألف شخص ـ بتكاليف تبلغ حوالى ٥٠٠ ألف بيزيتا ٨٣٠٠ دولار للاسرة الواحدة •وسيدفع المستوطنون ثلثى التكاليف ، وتكفل زيادة الضرائب فى الوقت المناسب استعادة الثلث الباقى •

ولكن ليس فى اسبانيا الكثير من هذه الانهار التى تستحق اقامة السدود عليها ، وان كان هناك الكثير من الوديان فى حاجة الى الرى • والحاجة تدعو الى حفر الآلاف من الآبار للرى بالمياه الجوفية • ولدى المعهد الوطنى للتعمير الاجهزة والرجال الذين يعملون فى الحفر باستمرار ، وهم يحفرون فى بعض الاحيان الى عمق ٧٥٠ مترا بحثا عن الكنز الذى تحتاج اليه اسبانيا أكثر من الذهب والبترول •

والمراقبون الاجانب ممتلئون اعجابا بما يتم عمله هنا ، وقد سمعت أحدهم يقول « اننى لا أحبذ الديكتاتوريات ، حتى المعتدلة منها نسبيا • ومع ذلك فيجب أن أعترف بأن هذه الحكومة قد قامت بأعمال صالحة لاسبانيا ولعل أفضلها « مشروع باداجوز »

ملخصة عن « داى فلت فوش » بقلم روبرت ليتل



طريقة مبتكرة

قال سير سيدنى سميث خبير الطب الشرعى المعروف وهو يتحدث عن فترة تقاعده عن العمل :

ـ لقد وجدت أنك قبل أن تتقاعد ، تتعهد لنفسك بأنك ستفعل كل شىء بعد تقاعدك ، ولكن جزءا كبيرا من وقتك يضيع فى تأجيل هذه الاشياء ، وفى النهاية تبتكر طريقة لتأجيل الاشياء تأخذ كل وقتك !

درس في التواضع

تعيش امى فوق جبل حيث تبدو النجوم في الصيف كبيرة كزهور الاقحوان ، قريبة الى حد مخيف بالنسبة لعينى اللتين اعتادتا حياة المدينة . وفي ذات ليلة منذ بضع سنوات ، كنا نقف نتطلع اليها عندما هزني شعور اشبه بالتواضع فقلت لامى : الا تجعلك هذه النجوم تشعرين بالتفاهة وعدم الاهمية ؟ »

فأجابت امى :

ـ كلا .. بل اشعر بالامتنان اذ يضمنى مثل هذا الكون .

كانت هناك رنة سرور في صوتها ، رأيتها تضحك برقة على فكرتي المشوشة عن التواضع ، ما هو وماذا يفعل للانسان؟ . وادركت أنه ليس من عمل التواضع ان يجعلنا نشعر اننا صغارا ، بل هو يوسع قدرتنا على التقدير والهيبة ، والبهجة ، والوقوف فى صمت أمام كل مالانعرفه ثم نبدأ في العمل لاكتشافه .

وكثيرا ما يبدو التواضع محل رغبة غامضة ، ولكنه ليس جذابا حقا ، انه قد يرتفع بالانسان الى السماء ، ولكنه لن يمنحه علاوة فى أجره ، وقد يبدو جبنا الى حد ما ، لا يتفق مع الروح القوية الذكية .

أما أنا فقد تعلمت ان العكس هو الصحيح ، ان الاشخاص الذين نمتدحهم عادة لتواضعهم ، كالمسيح وسقراط ، ولنكولن ، وغاندي ، واينشتاين لم يكونوا ابدا من ذوي النفوس الهيابة ، بل كانوا رجالا ذوي رسالات قوية وتصميم جبار على تنفيذها . ان التواضع ليس احتقار النفس ، بل هو صفة صلبة حرة مليئة الثقة .

والتواضع لا يضعف الشخصية بل يذكيها ، لقد كان تيودور روزفلت رجلا شديد الاندفاع ، ينطلق بقوة في كل مناحى الحياة تقريبا ، ومع ذلك فقد كان يستطيع ان يقول مبتهجا : « لا احد يستطيع ان يتهمنى بأن لى شخصية ساحرة » وهذه ملاحظة قرب الى التواضع الحق من مطر

الوجه ، وضم الانامل معا في تقـوي وورع • وكان «فيوريللو لاجوارديا» عمدة نيويورك الراحل ، مشـهورا بإعترافه الصادق بالخطا فكان يقول « عندما ارتكب خطأ اشعر انه خطيئة كبري » • ولم يكن هذان الرجـلان يخلطان بين التواضـع والاقلال من الشأن ، بل كانا يعترفان بقوتهمـا الحقيقية ويستطيعان كذلك الاعتراف بأنها تكون احيانا شيئا لايمكن التحكم فيه •

لقد بدأنا جميعا من درجة واحدة من العري والجهل ، وكما يقول الاب « ارنست ديمنيه » أنه حتى العبقرية نفسها تعتمد على المعلومات التى تحت يدها ••• المعلومات التي تاتى ممـا فعله ويفعله الآخرون • كان شيكسبير ينتفع بكتب المسرحيـات ، وقيل أن « موزار » اقتبس النغمة الرئيسـية لافتتاحيته « النـاي السحري » من احدي مقطوعات السوناتا لكليمنتى • وكان « باخ » يستعير الهـامه ومادته الموسيقية من موسـيقى معاصريه ، ولكن ذلك كله لم يجعل هؤلاء العمالقة اقل ارتفاعا • لان احدا منهم لم يكن يتظاهر بما ليس فيه ، وكانوا يعرفون انجميعاعمال الانسان تنبثق مما سبقها ، فاذا كانت لها أية قيمة ، فانها تسمو على المنبع وتصبح هي نفسها جزءا من المستودع • وكان هذا تواضعا نقيا •

ويكون التواضع اكثر تكشفا فيما يسمى « الاعتبار الرقيق للجهلاء » ومنذ عدة سنوات كان المخـرج السينمائى الفريد هتشكوك ، وهـو رجل يثق دائما في نفسه ، يلتقط بعض المناظر فيإحد الاحياء الفقيرة بنيويورك وكان الجو ملبدا بالغيوم حتى اضطر جميع المشتغلين فى الفيلم ذات مرة الى الجلوس عدة ساعات في انتظار اشراق الشمس • وعندئذ تقـدم رجل عجوز قذر الى هيتشكوك وقال :

ـ اريد ان اقترح شيئا •

فأجابه هيتشكوك دون سخرية :

ـ نعم ؟

فقال العجوز :

ـ انت تدفع اجر هؤلاء بالساعة اليس كذلك ؟ انك تستطيع ان توفر مبلغا كبيرا من المال اذا استخدمت الضوء الصناعى •

فشرح له المخرج في ايجاز الفرق بين مستلزمات التصـوير الداخلى والخارجى ، ولماذا لا يمكن الخلط بين هذين النوعين من الاضـاءة فهمهم العجوز البائس وهو يبتعد قائلا : «لقد فهمت وجهة نظرك ايها الرئيس»

وعندما قال احد مساعدي المخرج كان ذلك تلطفا منك » •• هـز يتشكوك كتفيه واجاب :

ـ « ان الافكار تأتي من كل مكان وعليك ان تصغي والا ضعت » •

ان ما فعله هيتشـكوك لم يكن عطفا ، بل هو تقدير للقـدرات الانسانية ، مهما يكن المصباح يبدو ضئيل اللهب •

وقـد كلفت يوما بصفتي مخبرا صحفيا ان انقل انباء جولة خطابية لاحدى الشخصيات السياسية • وكنا في ابريل وفجأة تحول الطقس من شتاء الى ربيع ، فحبذ رجلنا فكرة القيام بنزهة خلوية ، ولكن جدول مواعيده كان مكتظا بحيث لا يمكنه استئجار سيارة للذهاب بها الى التلال ، ولذلك طلبت السيدات الموجودات في الجماعة الى مطعم محلي اعداد طعام للغداء ، وفاجأناه نحن بالجلوس في حديقـة المحكمة المحليه وعنـدما حان وقت الرحيل • بدأ السياسي يجمع بقـايا الاوراق والاقداح الفارغة ويودعهـا صندوق المهملات • وقـد فعل ذلك بنفس البساطة التي يتناول بهـا منشفة مستعملة في الحمام • ولكن هذه الحادثة كشفت لي عن اشياء في الرجل لم يكن يستطيع سـبيل من

الاسئلة ان يدلني عليها • ان التواضع لا يسأل عن الشيء المناسب ليفعله ، بل يفعل ذلك الشيء بالغـريزة وبلا ضجيج •

والتواضع في نفس الوقت ، اكثر « حذلقة » مما قد يبدو لاول وهلة • حـدث مرة ان اتاحت ممثلة كبيرة فرصة عظيمـة لممثل ناشيء موهوب ادهش الجميع اثناء البروفات • وحدث في ليلة الافتتاح ان ارتكب الممثل خطأ فاحشا ، فجلس في حجرته كسيف البال يعاني تأنيب الضمير • واقبلت عليه الممثلة . فقال لها بمرارة

لقد اضعت مستقبلي • وسببت لك ضررا كبيرا ، ينبغي ان انصرف فورا •

فقالت له في برود :

ـ من تظن نفسك حتى تعتقد انك ينبغي الا تخطيء ؟ •• انني اخطيء وكلنا نخطيء جميعا •• ان الله وحده هو الذي لا يخطيء يا صـديقي الصغير وانت لست الها •• يجب ان تعود الى خشبة المسرح • وسوف تجيد •• »

وقد كان ••

والاعتراف بالخطأ شيء •• اما ان يضع الشخص نفسه في مركز فوق كل احتمال •:• وحتى فوق ضرورة

الخطأ فانه بذلك يضع نفسه فوق قاعدة تمثال !

وهناك فرق بين التواضع واذلال النفس ، ومن هنا يبدو ان مايميز المادة الحقيقية ليس ارتداء الخيش بصفة دائمة !

والتواضع ضروري ومفيد لنفس السبب الذي يجعل قاعدة الزورق المبطنة بالرصاص مفيدة في سباق القوارب ، وكلما كان القارب الشراعى سريعا بدت اهمية القاعدة المتوازنة . والميكانيكى او ربة المنزل قد لا يتعرضان لخطر الانقلاب رأسا على عقب كما يتعرض له رئيس الوزراء أو مغنية الاوبرا ، ولكن كلا منهما يحتاج الى تواضع يتناسب مع سرعته . ويتطلب الامر قدرة كبيرة على الاتزان لنري الخير الذي يصيب غيرنا دون ان نحيد عن طريقنا بدافع الحسد او الاعجاب . وابن الجيران اذا كان يبدو متفوقا على ابننا او الرجل الذي يختار مديرا للشركة بينما كنت انت مرشحا لهذا المنصب، او لاعب الكرة الذي يسجل الاهداف وانت عاجز عن ذلك .. ان الحياة مليئة بأمثال هؤلاء الناس ، ويتطلب الامر تواضعا حقيقيا لرؤيتهم في مستواهم الحقيقى لا اعلى كثيرا ولا ادنى كثيرا . . فالتواضع اتزان ..

ويجب الا نتوقع ان يكون هناك تواضع تام من انفسنا أو من الآخرين كما اننا لا نتوقع الحكمة التامة ، فان الامر يتطلب معرفة طيبة بالاشخاص الذين يتواضع لهم المرء حقا والاشياء الجديرة بذلك وهذا يتطلب التجربة ، وهى بدورها تتطلب وقتا . ان الفن لا يمكن اجادته في ثلاثة اسابيع انه كما عرفه الكاتب المسرحى جيمس باري عندما قال : « ان الحياة درس طويل في التواضع » .

ملخصة عن « كريستيان هيرالد » بقلم : ميشيل درورى



ركلة الخلف أقوى

اشار ديفيد سارنوف وهو يتحدث عن أيام كفاحه الاولى الى المنافسة الشديدة التى كان مضطرا الى مواجهتها فقال :

« انني شاكر لاعدائى .. ففى خلال الحركة الطويلة المدى نحو التقدم ، تدفعك ركلة من العنف اكثر مما تدفعك المصافحة الودية »



عصر الثلج قادم

((قصة اربعة انهار ثلجية غيرت وجه امريكا وكنـــدا ... وتوشك قصتهـــا ان تعودمن جـديد . . .))

تمتد من الطرف الشمالى من الولايات المتحــدة من «كيب كود» على ســاحل الاطلنطى الى جبال روكى فى مونتانا مجموعة ضيقة من التلال المنخفضة السهلة . ولا يوجد فى هذه التلال مايستدعى انتبـــاه العين العابرة ، ولكن علماء طبقات الارض يعرفون هذا الاخدود ؛ ويطلقون عليـــه اسم « نهاية خط الصخـــــور الواقعة على النهر الجليـــدى » . وهو الخط الذى انتهى عنده آخر الانهار الجليدية فى امريكا الشمـــالية وتوقف زحفـه الطويل منذ ١١ الف عام مضت وبدأ

بتقهقر الى الخلف بعد ذوبان الثلوج .

وكانت سلسلة جبال روكى أعلى من أن تقهرها الانهار الثلجيه ولكنها ساعدت على تكاثر مجموعة كبيرة من الانهـــــار الجليدية التى اتصلت ببعضها البعض لتـــكون غطاء جليديا متماسكا سيتصـــل بالنهر الجليدى القارى الموجود شرقا . وقـــد غيرت الانهار الثلجية القادمة والعائدة شكل الارض كمـــا غيرت مجرى عدد كبير من الانهار ومنها نهر أوهايو كانت تصب فيما مضى فى بحيرة (ايرى) . وعندما سد الثلج المجارى القديمة لهـــذه الجداول ، اضطر المـــاء الى التدفق جنـــوبا وغربا حول مقدمة النهر الجليدى حتى وجد طريقه الى فروع نهر المسيسبى . وهكذا تكون جـــزء من مجموعة نهر أوهايو . وفى الغرب كان الجزء العلوى من نهـــر ميسورى يجرى شمالا فى كندا حتى ســـدت الثلوج هذا المنفـــذ وجعلت النهر يشق طريقا آخر يؤدى أيضا الى نهر المسيسبى .

وعلى عكس الاعتقاد الســـائد فان الثلوج لم تتكون حول القطب الشمالى ثم تدفقت جنوبا ولكنها تكونت فى عدد من المراكز منها كندا وجرنيلاندا وأوربا الشماليـــة وسيبيريا . وكان تراكم الثلوج فى هذه المناطق يتم فى وقت واحد الى حدما ثم انتشر من كل منها . وليس صحيحا أيضا ان العصر الثلجى كان فترة من البرد غير العادى ، فالشىء الرئيسى فى تكوين الانهـــار الثلجية هو ان يسقط فى الشتاء ثلج اكثر مما يذوب فى الصيف .

وفى بعض الاوقـــات تمكن الثلج المتســـاقط فى الشتاء من الصمود أمام شمس الصيف الوف السنين .

وظل الثلج يتراكم قليلا قليـــلا ، حتى اصبح سمكه فى الوسط ثلاثة كيلو متـــرات وطوله مئـــات من الكيلو مترات ، وكان ثقـــل الثلج شـــديدا الى درجة انه دفع الاساس الصخرى للأرض الذى يرتكز عليـــه داخل طبقة الرواسب المنصهرة التى يطفح فوقها الصـــخر ، وفى أماكن كثيـــرة مازالت الارض تعود الى البروز ببطء . ومن المحتمل ان يعود قاع خليج هدسون الى الظهور مرة أخرى على شكل تربة جافـــة اذا لم يغطه نهر ثلجى آخـــر ، وفوق هذا القاع بدا تراكم الثلج ، وكان آخر منطقة يزول منها .

وقد تحرك الثلج الى الامام عندما بدا الضغط الهـــائل المتولد من ثقله يدفع الكتلة الجليدية كلها الى الخارج

عند اطرافها ، وكلما تراكم الثلج اندفع النهر الثلجي الى الامام ، وهـــو يسحق الصخور فيحيلها الى قطع صغيرة من الحصى ، ويحيل الحصى الى طين ورمال ويدفع امامه كميات لاحصر لها من الصخــور والتراب فوق ســـطح الارض . وبلغ النهر الثلجي مداه عنـدما تعادلت الحركة الامامية التي بدأت في الضعف ، مع السرعة التي كان الثلج يذوب بها الى الخلف . ومن المحتمـــل ان تكون عملية التعادل هـــذه قد استمرت مئات من الاعوام .

وفي الشرق توقف النهـر الثلجي بعد ان اصبحت حافته الامامية على بعد بضعـــة كيلو مترات من خط الساحل الحالي . وما زال جزء كبير من العبء الهائل الذي خلفــه باقيا على الرغم من أن البحر نال منه الى درجة كبيرة . واكبر الاجزاء التي خلفها هذا النهر هي « لونج ايلاند » (وبلوك ايلاند) و (مارتاز فاينيارد) (مزرعة كروم) و(نانتاكت) و(كيب كود) وهناك توجد معظم الارض التي كانت تغطي سفوح تلال نيوانجلاند .

ان اى كتلة من الجليـــد سمكها ١٥٠٠ متـــر لاتذوب وتنمحي في صيف أو اثنـــين . وقد استغرق النهر الثلجي ٤٠٠٠ عام ليذوب من موضعـــه المعروف الآن باســـم «هارتفـورد » بولاية كونيكتيكت الى « سانت جونز بيري » بغيرمونت . وبهذه الطريقة يكون معدل الذوبان بطيئا جـدا وبسرعة ١٥٠٠ متر كل ٢٢ عاما . واثنـاء هذه الفترة التي استغرقها النهر الثلجي ليتقهقر الى (سانت جونز بيري) كان وادي نهر كونيكتيكت بحيـــرة . وفي بعض الاحيان كان الثلج يذوب الى الوراء دون انقطاع فكان يلقي بحمولته من الانقاض في طبقة مستوية وفي أحيان اخرى كانت مقدمة الكتلة الجليدية تتـــوقف . ومن وقت لآخر كانت تظهر حركة اندفاع اخرى الى الامام فتغطي الرواسب السابقة وتبعثرها .

واروع الشـــواهد الباقية التي خلفتها الانهــار الثلجية هي سلسلة البحيرات العظمى . وقد اشتركت الانهار الثلجيـــة الاربعة جميعا في تكوينها . واشترك كل منها في تعميق قاع البحيرة قليلا حتى تكونت اكبر البحيرات العذبة في العالم . وعندما ذاب الجليد لم يمـــلأ قاع البحيرة فقط بل كون سدا هائلا عبر الاراضي المنخفضة الموجودة في الشمال . ولم يكن امام المـاء الزائد على الطاقة الا

طريق واحد ليسلكه ، فاندفع نحو الجنوب على شكل سيول جارفة متعددة . واحد هذه السيول هو النهر العظيم الذى شق مجراه من بحيرة «ايرى» حتى نهر هدسون . وما زال نهر «الموهوك» ينساب فى الجزء الشرقى من الوادى ، كما ان قناة ايرى حفرت فى نفس المجرى القديم للنهر الثلجى .

وخرجت من بحيرة ايرى قناة اخرى تكونت بسبب الفيضانات وبدأت من المكان الذى توجد فيه توليدو الآن ثم زحفت حتى نهر الاوهايو . ويسير الآن فى نفس الوادى نهرا مومى وواباش . ر ع سيل آخر عبر المكان الذى توجد فيه شيكاغو الآن ، ثم سار فى الطريق الذى تجرى فيه أنهار رس اليلنس وايلينوى حتى وصل الى المسيسيبى .

وهناك عدد من البحيرات التى لاحصر لها صنعتها الانهار الثلجيه . وتمتد هذه البحيرات من داكوتا الى مين ثم تسير شمالا فى كندا ن مينيسيوتا يوجد من البحيرات اكثر مما يكفى لتحقيق شعارها الذى يقول انها . « ارض العشرة الآلاف بحيرة » . اما فى كندا فلا يمكن اطلاقا حصر عدد البحيرات الموجودة بها .

وقد اختفت هناك منذ زمن بعيد بحيرة « اجاسيز » وهى اكبر البحيرات التى خلفتها الانهار الجليديه . وكانت هذه البحيرة تملأ وادى النهر الاحمر فى الشمال فى ولايتى مينيسوتا وداكوتا الشمالية وتغطى معظم اجزاء «مانيتوبا» وهى مجموعة من الانهار الداخلية اكبر من البحيرات العظمى الحالية مجتمعة . وقدتكونت المانيتوبا عندما نزل النهر الثلجى المتقهقر منطقة مكشوفة ، وسد فى نفس الوقت المجرى الطبيعى الذى يصرف فيه النهر الاحمر مياهه شمالا ، واخيرا انسحب النهرالثلجى الىالوراء حتى تتدفق المياه فى خليج هدسون

والآثار الوحيدةالمتبقية من بحيرة (أجاسيز) هى بحيرة (وينبج) وبعض المستنقعات والبحيرات الصغرى . ولكن قاعها القديم يمكن التعرف عليهبسهولة . فعندماكانت مياه البحيرة تغطى سطح الارض ، بدا بالتدريج تغطية الشق الموجود فى قاعها والذى نشأ عن الرياح واندفاع الماء . واستمرت عملية التغطية هذه سنة بعد اخرى وقرنا بعد قرن ، حتى تراكمت على القاع طبقه عمقها بضعة أمتار اخفت كل

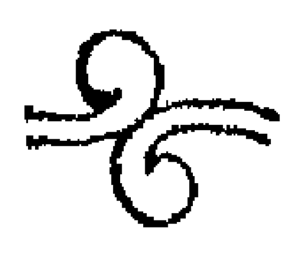
وعورة فى الارض ، وعندما جف ماء البحيرة كشف عن واد مستو يمتد الى الافق فى كل اتجاه

وقد اختفت تقريبا كل الحيوانات الثديية الكبيـرة التى كانت تنتمى الى العصر الثلجى مثـل الفيـل «الماموث» الذى كان جسـمه مغطى بالحـراشيف . اما دب الاسكا من فصيلة (كودياك) فما زال حيا ويعد مثلا رائعا للبقاء . ومن أعجب الاحياء التى ظلت حية منذ العصر الثلجى ، فراشة الجبل الابيض التى لاتعيش الا فى الجو البارد . وقد ظلت هذه الحشرة تتحرك جنوبا متقدمة امام النهر الثلجى كمـا تتبعت الثلج فى تقهقره الى الشمـال أثناء ذوبانه .

ولما كان نصف الكرة الشمالى قد تعرض حتى الآن لاربعة انهار ثلجية منفصلة فى التـاريخ الجيولوجى الحديث ، فان السؤال الذى يتبادر الى الاذهان الآن هـو : هل سيكون هناك نهر خامس ؟ ..

ويبدو ان الاجابة على هذا السؤال ستكون بالايجاب . والواقع ان احدى النظريات العلمية الحديثة تقول : اننا قد اقتربنـا جدا من العصر الثلجى التالى . وستأتى بداية هذا العصر بطريقة غير ملحوظة .. كل ماهنالك أن الثلج المتساقط فى الشتاء سوف يزداد حتى تجد فى نهاية الصيف ان الثلج مازال متبقيـا فى الصحارى الجليدية الواقعة فى الجزء الشمالى من كنـدا . ولن يبدو هذا الثلج اكثر من مجموعات رقيقة من الجليد فى ثنايا الصخـور والنتوءات التى تعيش بها الطحـالب ، ولكن هـذه القطع الرقيقـة من الجليد ستكون اكبر واعمق عنـدما يحل الشتاء . والاشخـاص الوحيدون الذين سيتمكنون من ملاحظة هذه الظاهرة هم الاسكيمو والعلماء ! .

ملخصة من مجلة « امريكان هريتاج » بقلم : رالف ن . اندريست



للنسـاء فقط !

سئل المعمر الذى احتفل بعيد ميلاده المائة عن سر طول عمره فقال ان السبب هو بقاؤه اعزبا ثم اضاف :

ـ ان الزواج للنساء فقط . أما الرجل فيجب الا تكون له أية صلة به !

الخيال في دنيا الأعمال

يحتفظ احد العمال في محطة للبنزين بولاية تكساس ببغباء في قفص وضعه على مقربة من مضخات البنزين ، فاذا اقتربت احدى السيارات ، صاح الببغاء المدرب قائلا : « املا خزانك .. املأ خزانك »

ويهز الزبائن رؤوسهم ويقبلون في سرور . وبهذه الطريقة تبيع المحطة المزيد من البنزين

***

نظمت احدى الشركات الصناعية بولاية ايلنوى حفلة خاصة ، كانت الدعوة اليها عامة لكل حلاقي البلدة وعددهم ٢٠٠ شخص .. وكان برنامج الحفلة يتضمن كلمة ترحيب من المدير ، وافلاما تظهر نواحي الاهتمام الانساني في عمليات الشركة بالتفصيل ، ثم تناول الغداء ، والقيام بعد ذلك بجولة كاملة في المصنع .

وقد رأت الشركة أن الحلاقين يثرثرون كثيرا مع زبائنهم ، ومن ثم قررت أن تزودهم بشيء يتحدثون عنه ..

***

عرض متجر لبيع الزهور في ولاية فلوريدا ان يقدم خدمة خاصة لزبائنه الذين يسافرون بعيدا عن البلدة ويطلبون زهورا بالمرقبات . فقد كان يرسل اليهم بالبريد صورا ملونة على شرائح من الزجاج للطاقات التي سلمها باسمهم .

عرض أحد المتاجر الكبرى في ولاية فيرجينيا خدمات لانعاش زبائنه مجانا ، اذ أعد مجموعة من الاكشاك الصغيرة ، التي يستطيع العملاء أن يتمتعوا فيها بكل التسهيلات التي يجدونها في حمامهم الخاص ، بما في ذلك حمام بالدش . وبعد أن يخرج العملاء من « كشك الانعاش » يصبحون افضل مزاجا للشراء ويظلون في المتجر فترة طويلة ، وتزداد مشترياتهم ..

***

عرض احد التجار بولاية كانساس ان يدفع مبلغ ٢٥ سنتا لكل عضو في احد الاندية المحلية يقوم بجولة في المغسلة ومكان التنظيف بالبخار الذي يمتلكه . وقد قام بهذه الجولة حوالى ٤٦٠ شخصا ينتمون الى ٣٦ ناديا ، مما كلفه ١١٦ دولارا و٢٥ سنتا ، ولكن هذا المبلغ الضئيل عاد عليه بفائدة كبرى ، اذ زاد عمل المغسلة بمعدل ١٠٪ وعمل التنظيف بالبخار ١٥٪ .

***

وضعت احدى دور السينما المخصصة لركاب السيارات في ولايات اركنساس ٨ آلات لغسل الثياب بحيث يستطيع رواد السينما ان يشاهدوا الافلام ، وتغسل ثيابهم في نفس الوقت .

***

وجد مدير احدى الشركات في شتوتجارت بالمانيا الغربية ، ان فترات العمل الاضافي في ازدياد .. وكان لديه احساس غامض بأن هذه الفترات ليست كلها ضرورية ، ومن ثم فقد وضع قاعدة جديدة تقضي بأن يتم انجاز كل عمل اضافي في ساعة مبكرة من الصباح قبل بدء عمل اليوم نفسه ، بدلا من ادائه بعد موعد الانصراف ..

وهبط الوقت الاضافي بطريقة سحرية ! .

« لم تعد الامراض الوراثيةقدرا محتوما لا يمكن الفرار منه ... لقد استطاع العلم أن يتنبأ بها ويعمل على انقاذك منها »

ناقش طبيبك .. هذا أفضل

عندما قال الطبيب الخاص لآل جونسون أن مولودهما الاول مصاب بعيب وراثى خطير فى القلب ، كان رد فعل الصدمة شديدا الى حد أنهما قررا ألا ينجبا طفلا آخر .. وقالت مسز جونسون أن الطفل الثانى سوف يرث هذا العيب أيضا .. ولكنها كانت على خطأ فى فهم الطريقة التى تعمل بها الوراثة ، وكذلك الحال مع كثيرين من الآباء الذين يخشون ظروف الوراثة ...

لقد خطت الدراسة العلمية للوراثة ، وعلم الوراثة خطوات جبارة فى السنوات الاخيرة ، حتى أن خبراء الوراثة يستطيعون الآن أن يقرروا مقدما احتمالات الاصابة بأمراض معينة ، والعيوب التى يمكن أن يتكرر ظهورها فى الأسر ..

وقد أشار الطبيب الخاص لآل جونسون بأن يذهب الزوجان الى أحد علماء الوراثة ، الذى اكتشف أن احتمال تكرر العيب الموجود فى قلب طفلهما الاول لا يزيد على ٥ ٪

وكان أغلب الامراض المتوارثة لا يمكن التنبؤ بها ـ حتى السنوات الاخيرة ـ الا وفقا لنسب حسابية خاصة وضعت فى القرن التاسع عشر بمعرفة الراهب جريجور مندل ، والقاعدة التى وضعها مندل هى أنه اذا كانت المورثات GENES الكامنة البسيطة ـ وهى الجزئيات الكيميائية التى تنقل الوراثة ـ مسئولة عن وراثة مرض ما ، فان احتمال اصابة المواليد بها يكون بمعدل واحد بين كل أربعة فاذا كان أحد المورثات المسيطرة هو المسئول عن المرض ، فان احتمال اصابة الطفل يرتفع الى واحد بين كل اثنين .

أما اليوم فان أغلب علماء الوراثة يتفقون على أن أغلب الامراض والعيوب الشائعة ذات الاسس الموروثة ، لها

أيضا أسباب تتعلق بالبيئة . وهم يعرفون الآن أن المرض النادر هو الذى يميل الى اتباع قاعدة «مندل». أما الاصابة بأغلب الامراض الواسعة الانتشار ذات الأسس المتوارثة ، فان احتمالاتها أقل ... بل ان «مورثاتنا» قد تعمل بطريقة غير منتظمة ، وفى أغلب الاحيان تعمل مجموعة منها لا واحدة ، فقط ، وبعبارة أخرى فى الوراثة والبيئة السابقة على الولادة تعملان معا لانتاج الكثير مما يسمى « الظروف المتوارثة »

وهكذا فان الكثير من العيوب التى تصاحب الولادة ليست مصيرا محتوما على الاطلاق ، اذ من الممكن أن تحدث نتيجة لتعرض الأم لأشعة اكس خلال فترة الحمل ، أو نتيجة لقلة تغذية الأم ، أو وقوع حادث فى الرحم ، أو أثناء الوضع ، أو غيرها من العوامل الكثيرة الاخرى ...

وعلى الرغم من أن بعض عيوب الولادة لا تتكرر قط أكثر من مرة فى ذرية نفس الأبوين فى أغلب الاحوال، فان أنواعا أخرى من الشذوذ ، كظاهرة الشفاه المشقوقة (شفة الارنب) ، أو سقف الحلق المشقوق ، أو القدم المشوهة ، أو تشوه العمود الفقرى تظهر اتجاها مطردا للتكرار فى نفس الاسرة ، ومن ثم فان علماء الوراثة يرون أن هناك فرصة بنسبة ٤ ٪ للتكرار اذا كان لديك طفل واحد ولد بشفة الارنب .. بينما تبلغ الفرصة فى الاصابة بقدم مشوهة الى نسبة تتراوح بين ٣ و٨ ٪ اذا كان هناك طفل فى الاسرة مصابا بها فعلا .

وقد يظهر شذوذ متوارث فى بعض الاحيان ولو لم تكن هناك اشارة سابقة له فى الاسرة ... فهناك مثلا حالة آل شيرمان ، اللذين شاء سوء حظهما أن ينجبا طفلا أبيض البشرة والشعر (عدو الشمس) ، وقال طبيب الاسرة ان هذه الظاهرة ، التى ترجع الى خلل فى الصبغيات ، حالة وراثية ...

وكل شخص لديه اسئلة خاصة بالوراثة ينبغى أن يرى طبيب الاسرة ، فاذا لم يستطع اجابته عليها ، فعليه أن يستشير اخصائيا فى علم الوراثة ، أو يحيل اليه المريض

ولكن ماهو الحال بشأن **الامراض العقلية** كالشيزوفيرنيا أو الانقباض النفسى الجنونى ؟ ان العوامل الوراثية يمكن أن تحدث فى كليهما .. فعندما يكون الأبوان مصابين بالشيزوفيرنيا ، فان أمام الطفل فرصة أيضا للاصابة بها ، اذ المفترض أن كل أطفال الأبوين المصابين بالشيزوفيرنيا ـ الفصام

العقلى ـ لديهم المورثات التى تكفل ظهور المرض اذا كان الموقف المتعلق بالبيئة يساعدها

هل التأخر العقلى متوارث ؟

لا تزال أسباب التأخر العقلى من أكبر الالغاز التى تحير الطب ، ولكن لاشك فى أن أنواعا معينة منه متوارثة

وماذا بشأن الشخصية والذكاء ؟

يميل الاطفال الى مشابهة آبائهم فى الذكاء ، ولكننا لا نعرف الا النزر اليسير عن وراثة القدرة العقلية حتى نستطيع أن نقدم تنبؤات دقيقة ، والمعروف أيضا عن وراثة الشخصية والمزاج ، أقل ، ولكن قد لا يدهش خبراء علم الوراثة اذا ثبت أن مايسمى « المزاج العصبى » ينتقل من جيل الى الجيل الذى يليه

هل يمكن تفادى امراض الوراثة ؟

ان الاحتمالات تبشر بالامل ... خذ مثلا مرض السكر . ان قابلية الاصابة بالمرض متوارثة ، لا المرض نفسه ... والطب الوقائى الذى تتبعه الأسر المعرضة للاصابة بهذا المرض تزيد فرص افلاتها منه ... وكل شخص فى تاريخ أسرته اصابة بالسكر يجب أن يسيطر على وزنه لتفادى السمنة ، اذ أنها فى أغلب الاحوال تدفع المرض للظهور . ويستطيع الفحص الطبى الدورى أن يكشف مستوى شاذا للجلوكوز ـ وهو علامة على احتمال الاصابة بمرض السكر ...

وحتى اذا لم يتسن تفادى المرض تماما ، فان التشخيص المبكر والعلاج السريع ، يستطيعان أن يفعلا الكثير لمنع وقوع مضاعفات أشد خطرا

والأنيميا الحادة ـ وهى مرض متوارث ـ كان قاتلا ، ولكن أمكن الآن علاجه بنجاح ، وظهور تغيير فى غضين الامعاء أمر ثابت قبل ظهور الانيميا الحادة ويستطيع أقارب ضحايا هذا المرض اذا أجريت لهم اختبارات طبية منتظمة للكشف عن علامات هذا التغيير ، معالجة الداء قبل أن يستفحل ويصبح من المستحيل اصلاحه

وسوف يزداد الامل فى القضاء على هذا النوع من الامراض المتوارثة كلما تعلمت الأسر كيف تناقش مشكلات الوراثة مع أطبائها بدلا من اخفائها

ملخصة عن مجلة « بيرناتس » بقلم هيلين هامونز

لباقة !

قال الزوج لزوجته :

ـ وكيف تتوقعين ان اذكر عيد ميلادك ، معانك تصغرين كل يوم ؟

« اذا استطعت أن تتعلم كيف تنتفع من فشلك ، فسوف تقطع شوطا بعيدا فى طريق النجاح .. »

الفشل .. طريق النجاح

في السن التى تصبح فيها مقتنعا بأنك تستطيع أن تلوى العالم وتحوله الى فطيرة ، غادرت بلدتى ، وحصلت على عمل صغير جدا باحدى المجلات ، فقد كنت أعتزم أن أصبح كاتبا . وخيل الى أننى سأتعلم بالضبط اى نوع من الكتابة هو المطلوب، واترك عملى بعد ذلك وابدأ فى انتاج إكداس من هذه السلعة الثمينة ، ثم اعتزل العمل بعد قليل لاقيم فى الريفييرا وأصبح من اصدقاء نويل كوارد وسومرست موم !

ولكن الامر لم يمض على هذا النحو، فقد كانت الاشياء التى أكتبها ليلا وفى عطلات نهاية الاسبوع ترتد الى سريعا فى انتظام كئيب ، وفى نهاية العام لم أحقق شيئا سوى الفشل المستمر .

وقلت لنفسى : حسنا .. اذا لم أكن مؤهلا لأكون كاتبا ، فاننى على الاقل أستطيع أن أقوم بالعمل فى المجلات ، ولكى أعجل بهذه العملية ، كنت أشترى كعكة ظهر كل يوم وآخذها الى أحد المقاعد فى الحديقة العامة وأحلم أحلاما كبيرة ..

وفى ذات يوم وأنا أمضغ كعكتى ، بدأت أتساءل : لماذا لم يفكر صاحب المجلة التى أعمل بها — وهو يمتلك مجموعة من المجلات — فى ترجمة مجموعة من أحسن المقالات التى تنشرها مجلاته الى اللغة الاسبانية ويضمها معا فى مجلة فاخرة ، ويخصص بائعا — مثلى — ليبيعها فى كل أنحاء أمريكا اللاتينية ؟. وكانت الصورة رائعة حتى أننى نهضت صائحا ، ونثرت فتات كعكتى للحمام الذى أصابه الفزع ، واسرعت عائدا الى مكانى الضيق فى المكتب .

ولما كان من المحتمل أن تكون هناك مشكلات تتمثل فى مسائل التعريفة والعملة واللوائح وغير ذلك ، فقد قررت أن أبحث هذه التفاصيل قبل أن أعرض الفكرة الرائعة على رئيسى

وسألت زميلى فى المكتب ان كان يعرف شخصا من الثقات فى شئون امريكا اللاتينيه •

وقال زميلى : امريكا اللاتينية ؟ .. اعتقد أن مستر واتسون فى ا٠ع د يعرف الكثير عن امريكا اللاتينية أكثر من غيره٠٠ انهم يقومون باعمال كبرى هناك •

فقلت : «ا٠ع٠د ٠٠» ما هذه ؟

واعتقدت أنهــا قد تكون احــــدى الهيئات الحكومية ٠٠

وحدجنى زميلى بنظرة تقريع فاترة، ثم قال : انها شركة آلات العمل الدوليه

ولم أكن قد سمعت مطلقـــا عن شركة « آلات العمل الدولية » او عن هذا المدعو واتسون ، ولكن من المؤكد أن واتسون هـــذا عليه أن يأكل ٠٠ وظننت أننى اذا كنت حريصا فاننى أســـتطيع أن أحضر معى كعكتين الى الحديقة ـ أو ربما فى المقهى الصغير بحديقة الحيوان •

واتصلت تليفونيـــا بشركـه آلات العمل الدولية ، وســألت عن مستر واتسون • وعنـــدما رد على صوت الســـكرتيرة اعلنت فى سرور أننى أرغب فى أن أدعو المستر واتســـون للغداء وأحصل على ما فى رأسـه عن امريكا اللاتينية ، وقلت للســكرتيرة اننى سمعت أنه حجه فى هذا الامر وأن يوم الجمعه هو أنسب يوم بالنسبة لى (فهو يوم صرف المرتبات) ثم قلت إننا سنأكل معا فى الحديقة دون أن أحدد قائمة الطعـــام • واستطيع ان احضر لاصطحاب مستر واتسون من مكتبه ، أو يمكننا أن نلتقى فى حديقة الحيوان •

وردد الصوت قائلا فى اشفاق ظاهر (حديقه الحيوان ؟)

فقلت وقد بدأ صبرى ينفد : فى المقهى الصغير بحديقة الحيوان .هل تتكرمين بسؤاله من فضلك ؟

وذهب الصوت ، وسرعان ماعاد يقول أن مستر واتســـون يسره أن يرانى ، غير أنه يقترح أن احضر أنا وأتناول الغـــداء معه ٠٠٠ ونظـرا لظروفى الماليه فقد بدا هذا اقتراحا من الدرجة الاولى •

وعندما دلفت الى ناطحه السحاب التى تحتلها شركة آلات العمل الدولية وسألت عامل المصعدعما اذا كان يعرف فى أى طابق يعمـــل شحص يدعى واتســـون ، حـــدجنى الرجل بنظرة غريبة ثم ذكر لى رقما • وفى الطـابق المعين اســـتدعى موظف الاســـتقبال ســـكرتيرة لتصحبنى الى غرفة انتظار .. وهنـــاك جاءت سكرتيرة

اخرى صحبتنى الى غرفة استقبال اخـــرى . وفى كل مرة كان اون الجـــدران يزداد فخامة . وكانت السجاجيـد تزداد كثافة والصمت الوقـور يزداد هيبـــة . وازداد اقتناعى أيضا بأن شخصا ما ارتكب خطأ شنيعا وقد يكون هذا الشخص .. هو أنا !

وكان السكرتير الاخير رجلا قال لى برقة أن المدير سوف يستقبلنى الآن!

وقلت بصوت أجش .. المـدير ؟ ولكن بابا ضخما كان قد فتح وكشف عن غرفة مكتب فى حجم احـــدى محطات السكك الحديدية ... وفى الطرف البعيد وخلف مكتب كبير لامع، كان يجلس سيد طويل ،شعره فى لون الفضة : انه توماس واتسون الكبير ، وهو من اقوى رجال المال فى امريكا .. وكانت فوق مكتبه لافتة صغيرة كتبت عليها بحروف أنيقة كلمة (فكر)

وكنت أنا أفكر ... أفكر فى أنه كان ينبغى على أن أبقى فى بلدتى !

ونهض الرجل فى أدب جم كما لو كنت ســـفيرا زائرا ، وقال لى : «حسنا أيها الشاب .. جميل منك ان تحضر لزيارتى .. اجلس وقل لى ماذا أستطيع أن أؤديه لك »

وسرت الى الامام وكأننى فى غيبوبه ثم جلست ، ولكننى كنت غير قادر على الكلام .

ولوح لى بيده وقال : (لاتدع هذا الجو الذى يحيط بك يزعجك فعندما كنت فى مثل سنك ، كنت أعمل فى متجر ريفى فى بلدة تســمى (بينتد بوست) أبيع آلات البيانو والارغن .. ان الظروف تتغير ، ولكن الناس لايتغـيرون كثـيرا .. والآن قل لى ماذا تريد عن أمريكا اللاتينيه ؟

وعاد صوتى من المكان الذى اختفى فيه وحدثته عن مشروعى . فاستمع الى باهتمام . وقلت له اننى اريد ان اعرف ماهى الصعوبات التى يجب ان أتوقعها ...

فحنى راســه ثم قال : (انها فكرة ليست سيئة على الاطلاق . وســوف أتيح لك الاجتماع بالاشخاص المناسبين بعد الغداء .) وضغط على أحد الازرار فظهر رجل صغير الحجم يحمل مفكرة، ولاحظت أن على غلاف المفكرة كلمـة (فكر) مطبوعة بلون ذهبى .

وذكر له مستر واتســون اسماء الاشخاص الذين سأراهم ، ثم أضاف قائلا بطريقة عابرة : فى الوقت الذى تقوم فيه بهذه المهمة ، احرص على أن يحصل هذا الشاب على نسخة من كل مجلة تصدر فى أمريكا اللاتينية .

وقال لى مستر واتسون بعد ذلك: والان •• مارأيك فى الغداء ؟ لقد كنت ارغب حتما فى ان التقى بك فى حديقة الحيوان • ان أحدا لم يطلب منى قبل ذلك أن أذهب الى حديقه الحيوان لنناول الغداء ، ولكن لدينا هناقاعات خاصة للطعام ، ومن الصعب الخروج على عادة توفير الوقت •

وتناولت مع مستر واتسون غداء شهيا ••• وحدثنى عن شركه الات العمل الدوليه وعن تنظيمها العالمى الواسع ، والفوائد التى يحصل عليها الموظفون ، واللافتات الصغيرة التى كتبت عليها بعض الحكم والتى يحب أن يعلقها على جدران المكتب والمصنع• واعترف واتسون بأن الناس قد لا يلاحظون هذه الحكم بعد فترة من الوقت ولكنهم يتأثرون بها دون وعى ••• وكانت كلمه (فكر) احدى حكمه المفضله مع حكمه (ليكن هدفك عاليا) • وقال واتسون مازحا (لقد كنت تتطلع الى هدف عال جدا عندما قلت أنك تريد معرفه ما فى رأسى ، ولكننى أحب ذلك ، ولهذا وافقت على مقابلتك) ••

واعترفت وأنا أبتلع ريقى بأننى عندما دخلت المبنى لم تكن لدى أى فكرة عمن يكون هو •• وضحك واتسون قائلا (انها ضربه موجهة لغرورى ، ولكنها ضربه مفيدة) •• ثم نظر الى متأملا وقال : (كم يبلغ المرتب الذى تتقاضاه الآن ؟)

وذكرته له ••• ولم يستغرق ذكر المرتب وقتا طويلا •••

وابتسم الرجل ثم قال : (اذا كنت تحب ان تنضم الى أسرة آلات العمل الدوليه ، فاننى أعتقد أننا نستطيع أن ندفع لك أكثر من هذا)

فقلت : (أشكرك ياسيدى • ولكن الآلات لاتحبنى . اننى اريد ان أكون فى النهايه •••)

وتوقفت •• كنت قد قررت لتوى الا أصبح كاتبا • ولكن كان يخالجنى احساس بأن هذا الرجل يستطيع أن يرى فى شيئا صائبا على أيه حال ، ولهذا حدثته عن ذلك العام من الفشل فى الكتابه ، وعن تأشيرات الرفض التى لا نهايه لها •

ومال الى الخلف فى مقعده وقال : (ليس هذا اتجاهى بالضبط •• ولكن هل تحب أن أعطيك قاعدة للنجاح فى الكتابه ؟ • وتردد قليلا ثم قال : (انها قاعدة بسيطه جدا • ضاعف معدل الفشل)

وحدقت فيه بنظرى ••• لم تكن هده حكمه من الحكم المكتوبه فى

اللافتات الصغيرة .

وقال واتسون : (انك ترتكب غلطة شائعة . فأنت تفكر فيالفشل على أنه عدو للنجاح ، ولكنه ليس كذلك على الاطلاق . ان الفشل معلم وهو معلم قاس . انك تقول ان لديك مكتبا مليئا بالكتابات المرفوضة ؟ هذا عظيم ! ان كل واحدة من هذهالكتابات رفضت لسبب ما ... فهل حللتها بحثا عن هذا السبب؟ هذا هو ماأفعله أنا عندما تصاب احدى الافكار بنكسة او يفشل احد برامج البيع .. يجب عليك أن تستغل الفشل لصالحك

وطوى واتسون منشفة الطعام ووضعها الى جوار طبقه ثم قال :

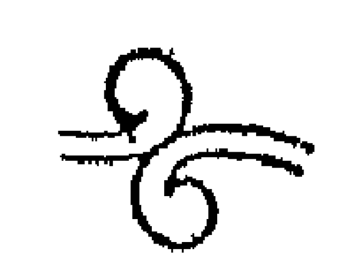
ـ من الممكن أن يثبط الفشل همتك ... ومن الممكن أن تتعلم منه .. فامض في طريقك وارتكب الاخطاء . افعل كل ما تستطيع . اذ يجب أن تتذكر أنك ستجد النجاح هنا ... في الجانب البعيد من الفشل .

وتذكرت ذلك فعلا .. كان مكتبي لا يزال مليئا بالكتابات .. وعندما قدمت مشروعي الكبير الخاص باصدار مجلة في أمريكا اللاتينية الى رئيسي قال في حدة (هل تعتقد أن لدينا المال الكافي لوضعه في مشروع جنوني كهذا ؟ كفاك ازعاجا لي) .

والواقع أنها لم تكن فكرة رديئة فبعد عام أو عامين بدأت (الريدرز دايجست) اصدار طبعتين باللغتين الاسبانية والبرتغالية تعتبران اليوم أوسع المجلات انتشارا في أمريكا اللاتينية

ولكن ليس هذا هو المهم ... المهم أن مسلكا أساسيا في أعماقي قد تغير . فلم اعد اشعر بالخجل ، اذا رفض مشروع لي أو أعيدت كتاباتي ... انها مجرد درجات في السلم .. لقد أعطاني رجل حكيم متسامح فكرة .. فكرة بسيطة ولكنها قوية : (اذا استطعت أن تتعلم كيف تتعلم من الفشل فسوف تقطع شوطا بعيدا في الطريق الذى تريد الوصول اليه) .

ملخصة عن « فيوتشر » بقلم : ارثر جوردون



الوحدة أفضل

تضايقت الفتاة من صحبة الشاب الذى كان يمضى الليلة معها .. فقالت له :

ـ هيا نذهب الى مكان ، يستطيع كل منا ان ينفرد بنفسه فيه !

سأكون طفلا دائما

لماذا يتحدث كل انسان عن الطفل بحسبانه شيئا صغيرا لا حول له ولا قوة ؟..

لو انك اعطيت هذا الطفل منزلا خاصا به ، فانه لن يكون فيه شيئا بلا حول ولا قوة ، كل ما يحتاج اليه ليحقق كل رغبة له ، هو أن يطلق « زقزقة » صغيرة واحدة .. فاذا لم تات المساعدة فورا ، فان كل ما يحتاج اليه هو ان يطيل هذه الزقزقة حتى تصبح عويلا .. فاذا اطلق صرخة استطاع ان يجعل كل من في البيت في حالة عصبية قد لا يشفى منها الا بعد ايام .

وهو لا يستطيع ان يسير .. ولا يمكن ان يتكلم .. ولا يستطيع ان يطعم نفسه او يستحم ، وهو بهذا في نعمة كبرى .. فعدم قدرته على السير ، يجعل في استطاعته ان يرقد في فراشه طوال يومه ، يهز قدميه ، وهو شيء يثير الحسد في نفس كل شخص كبير يراه .. وعدم قدرته على الكلام ، يجعله في غير حاجة للرد على الاسئلة التي لا ضرورة لها ، او التورط في جدل سياسي ، او تحمل شخص ثقيل مجاملة .. وعندما يعاني من هذا الثقيل ، فانه يستطيع ان يدير وجهه للجهة الاخرى ، ويستغرق في النوم ، ويحصل على موافقة على أعماله من اى مجتمع مؤدب ..

وهو لا يجد قط مايدعو للقلق حول الثوب الذى سيرتديه اليوم ، أو الطعام الذى سيتناوله في الغداء .. وحتى اذا لم يلبس شيئا على الاطلاق ، فانه سيكون راضيا تماما .. ولن يرفع أحد حاجبيه دهشة لذلك !

واذا لم يعجبه طعام ، ففي استطاعته أن يبصقه أو ينفخه ، أو يتجشاه من فمه ، مهما يكن من يرقبه .. أو يستطيع أن يرفض أى طعام .. وهو يستطيع أن يتجشأ بصوت عدو بعد انتهاء كل وجبة ، فيصفقون له على شيء لو فعله بعد ذلك بعامين لاعتبر أمرا غير لائق تماما !

وسرعان ما سينتقد الجميع الطريقة التى ينمو بهـا شعره ، وان كان المعجبـون به مسرورين الآن لانه ينمو باية صورة . وسوف ينتقد العالم الطريقة التى ناكل بها ، على الرغم من انهم الآن يشعرون جميعا بالبهجة اذا ابتلع طعامه باية طريقة ، واذا أصبح جميلا ، صالحا ، غنيا وناجحا ، فان جزءا من العالم سوف يحسده ، أما اذا أصبح قبيح الوجه ، دنيئا ، فقيرا أو فاشلا فان الجزء الآخر من العالم سوف يلومه ..

أما الآن ــ وربما كان ذلك لآخر مرة في حياته ــ فان الشعراء يمتدحونه ، وعجائز النساء يربتن بايديهن تحت ذقنه ، ويناغيه الجميع ويحبونه حب العبادة ، ولا غرو اذا كان احد اطباء الاطفال قد قال يوما : « في الحياة الاخرى سوف أكون طفلا مستديما »

عن شيكاجو تريبيون بقلم مارسيلون

فائدة مزدوجة !

سئلت الفتاة عن سبب عدم وضع عويناتها على عينيها عندما تخرج مع صديقها الشاب .. فاجابت :

ــ انني ابدو أجمل في عينيه بدونها . كما انه يبدو اجمل في عيني !

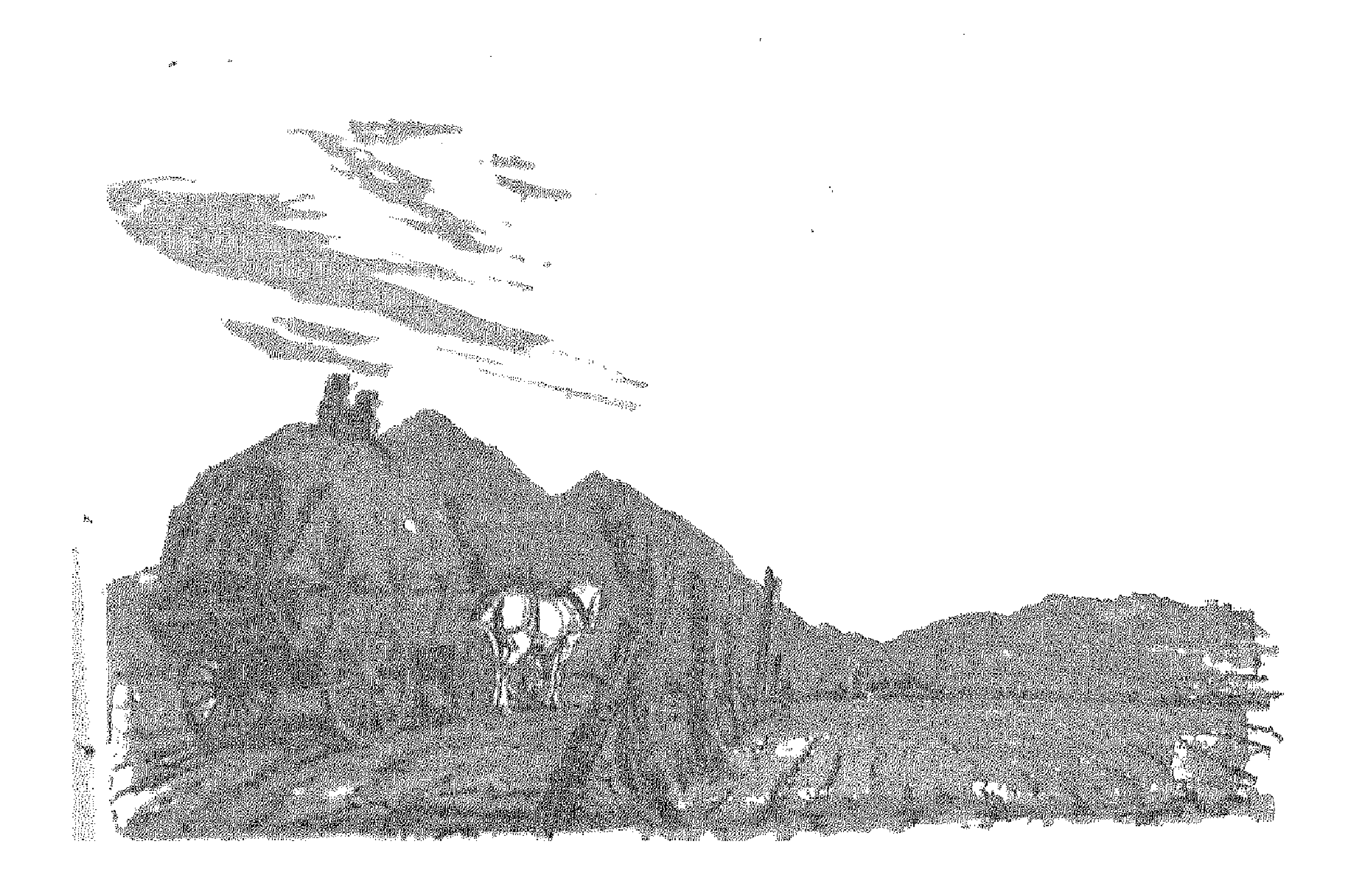
كتاب الشهر

روّاد أم مشرّدون

عن كتاب

Aram in the Thicket

بقلم فرانك روبرتسون



كتب فرانك روبرتسون كثيرا من الكتب الناجحة عن الحيـــاة فى ولايات غرب أمريكا ، ولعل أكثرها جاذبية تلك القصة الرائعـــة التى سردها بامانة واخلاص عن أسرته التى عانت الكثير من ضروب الحياة الخشنة ، وعاشت حياة قاسية حافلة بالاخطـــار على الحدود الشمالية الغربية للولايات المتحدة ..

ويقول روبرتسون ـ الذى ولد فى عام ١٨٩٠ ـ « لو أن هذه الاحداث وقعت قبل ذلك بسنوات قليلة لكان من المحتمل أن يطلق علينا الناس اسم « الرواد » . أما فى أيامنا ، فقد كنا مجرد أشـــخاص مشردين يعيشون فى عربات » .

ان قصة الشقاء الطويل والبـــلايا التى تحملتها هذه الاسرة ، ونجاحها فى النهاية فى اجتياز الاوقات العصيبة ، جعلت من كتاب « كبش فى الغـــابة » شيئا ليس من السهل نسيانه . »

رواد أم مشردون

عندما انتهيت من دراستى الابتدائية وأنا فى الثـــالثة عشرة من عمرى ، ظن أبى ان هــــذا القدر من التعليم كاف لغلام يعيش فى مزرعة على الحـــدود ، وعلى أية حال لم تكن هناك مدرسة ثانوية قريبة منا ، فمنذ خمسين عاما ، كانت المدارس الثانوية قليلة العدد فى ريف ولاية «ايداهو» تفصل بين كل منها والاخرى مسافة بعيدة .

وفى الوقت الذى كنت أفقـــد فيه عاما بعد آخر من الدراســـة ، كانت نيران الثورة تتأجج فى أعماقى ، لولا أن الفقر الذى كنا نعيش فيـــه كان شيئا لا يمكن التغلب عليه .. وأخيرا وجدت نفسى رجلا فى الثامنـــة عشرة من عمره لا مستقبل له ... يعمـــل راعيا للاغنـــام ، وهو أدنى الاعمـــال وأكثرها حقارة فى ولايات الغرب

ان قصص الحياة فى ولايات الغرب تصور راعى الغنم مخلوقا جاهلا ـ وقد يكون مخبولا ـ وتجعـــل منـــه لصـــا للمزارع ، ومن عمله أحقر وأقل المهن مغـــامرة ... والواقع أن أغلب رعاة الغنم الذين عرفتهم كانوا رجالا أذكياء يكرهون الجماهير ... أما فيما يتعلق بالمغامرات ، فقد شهدت أكثر مشاهد الرعب فى حيـــاتى عندما كنت أرعى

الغنم !

حدث يوما أنني بعد أن تنـاولت الغداء ، رحت أتسلق على مهل ، الربوة التي كان القطيع يرعى فوقهـا ••• وكنا يومئذ في أواخر الربيع ، وأعالي الاخاديد وحدها هي العارية من الجليد ، وفجأة أجفلت الاغنام وبدأت تنـدفع في جنون منطلقـة نحو السفح دون أن تعبأ بي ••• وصعدت الى القمة ، ولاول وهلة لم أستطع أن أرى شيئا غير عادي ، ثم سمعت ثغاء خافتا ، وعندما سرت فوق الجـزء المعلق من المنسف الثلجي الفخم ، رأيت الى أسفل حوالي ٢٠ رأسا من الغنم وقد نفقت اوتوشك أن تنفق ••• ثم غاصت قدماي وسط الجليـد الهش ، ووجـدت نفسي وقد دفنت حتى مرفقي ولم أعد قادرا على الحركة ••• وعلى مسافة أربع أقدام مني ، برز وجـه دموي لأنثى ذئب ضخمة ، وقد تقلصت شـفتاها في زمجرة شريرة •• لقد كان في استطاعتها لو أرادت أن تمزقني اربا في دقيقـة واحدة !

وتملكني ذعر بالغ ، فلم يكن في استطاعتي أن أفعـل شيئا لحمـاية نفسي ••• وحاولت أن أصرخ ، فلم يخرج من حلقي غير صرير أجش ليس فيه شيء من صوتي •• وكان هـذا كافيا ، فقـد ربضت الذئبة برهة ، ثم دارت حول نفسهـا ، وسرعان ما غابت عن ناظري ، بعد أن قتلت أكثر من ٢٠ رأسـا من الغنم ••• وعدت بما بقي من أغنامي الى بر الامان، وبعد يومين ، عثر بعض رجالنا على جحر الذئبـة ، فحفروه وقضوا على صغارها الاربعة ، ومنذ ذلك اليوم لم تعد تثير امامي شيئا من المتاعب .

وفي أواخر تلك السنة نفسهـا ، أدى العجز غير العادي في الطعام الى وقوع مغامرات أخرى تعسة ، عندما كانت جماعات الرعاة المنافسة تحاول أن تأتي الى مجالنا بأغنامها ، ولكنني كنت أتمكن دائما من ابعـاد أكثر هؤلاء الغزاة بحيل وخدع مختلفة ••• الى أن جاء رجالنا يوما بأنباء مقلقة ، تقول ان راعيا ألمانيا من ولاية «يوتاه» اشتهر باجرامه ومشـاكسته يقترب من مزرعتنا بأغنامه ، وكان هذا الرجل يحمل دائما مسدسـه الاوتوماتيكي ، وقد أطلق النار منه على رجال كثيرين في طريقه •• بل ان أصحاب القطيع الذين كانوا يستخـدمونه ، كانوا يخافون اثارته أو الاصطدام به !

واتخذت لنفسي مكانا فوق منسف ثلجي كبير والخوف يملأ جوانحي •• وسرعان ما ظهر الالماني وقطيعه من

الاغنـام ٠٠٠ كان رجلا ضخم الجثـة كث الشارب خشن الاخلاق ، وما أن رآنى ، حتى ربت بيده فوق جراب مسدسه وصاح مهددا :

ـ ابعد هذه الاغنام عن طريقى

وأمسـكت بنـدقيتى ، وتصلبت عضلاتى من الخوف .. الخوف من هذا الالمانى اذا حاولت منعه من المرور ، والخوف من أن أفقد عملى اذا لم أفعل ٠٠ ولكنى كنت أعرف جيدا أن المدى الذى أقف فيه أبعـد من أن تصـل اليه رصاصـات مسدسه ، فى حين أنه يقع فى نطاق رصـاص بندقيتى ٠٠ وقلت لنفسى : اذا ازداد منى قربا فسوف أطلق النـار عليه ، فاذا لم توقفه طلقـة التحذير وأجاب عليها ، فسأضطر لقتله ٠٠

وأشرت اليه أن يبقى الى الوراء ٠٠ وثار الالمانى مزمجرا ٠٠ وهدد وتوعد ، ولكن لم يكن فى استطاعتى التراجع الآن ... واحسـست بفـراغ رهيب فى فم معدتى ، وراحت يداى ترتعشان ، واضطررت الى الركوع على احدى ركبتى والاستنـــاد بمرفقى على الاخرى حتى أوقفت هذه الرعدة ، ولا بد أن الامر بدا للألمانى كأنه عمل يدل على برود أعصابى وهدوئها ، فقد دار بأغنامه وانطلق فى الطريق الآخر ٠

وعندماسمع رئيسى عن هذا الحادث ابتسم قائلا :

ـ لم أكن أعتقد يافرانك أنك تتمتع بكل هذه الشجاعة وقوة الاعصاب

والحقيقـة أننى لم أكن أتمتع بشىء من ذلك ٠٠ كنت انسـانا خجولا ، مغرما بالقراءة ، بل اننى لم أكن حتى من الرعاة الطيبين ، فقد كنت أنفق كل لحظة فراغ أجدها فى المطالعـة ، كلما وقع فى يدى شىء يقرأ ٠٠ وظللت عدة سنوات أقرأ كل مايقع فى يدى ، حتى المجلدات الهـامة عن موضوعات لا أعرف عنها شيئا ، كادارة المجالس البلدية ٠٠ فلم أكن أترك كتابا يصل الى دون أن أقرأه ، وعندما كان أخى « تشونسى » يأتى الى ببعض الثياب النظيفة التى أرسلتها أمى ، كان يحضر معه كيسا مليئا بالمجلات الرخيصة ، فقـــد كان يعرف أن ظمأى للقراءة لا يرتوى ٠٠

كان تشونسى يعمل رئيسا للعمال فى مزرعة لتربية الماشية ، وكان من أبرع راكبى الخيل ، وقد أصيب فى حادث اصابة أدت الى بتر ساقه منذ بضع سنوات ، ومع ذلك ، فقد استطاع بساقه الخشبية أن يركب صهوة أى حيـوان ذى شعر ٠٠ وكان مولعـا باقتناء القبعـات والقمصـان الزاهية

اللون ، والاحذية ، وكان لا يمتطى غير صهوة جواد من أكرم الجياد ٠٠ وكان من أكثر الاشخاص الذين عرفتهم فى حياتى جرأة واندفاعا ٠٠

لقد كانت رؤيتى لاخى تشونسى تجعلنى أشعر بالأسى على مظهرى الذى يثير الحزن ، فقد كانت ثياب العمل التى أرتديها متآكلة عند الركبتين ، وكانت قامتى تثير السخرية ، وقد اعتدت أن أسير منحنيا من فرط خجلى لطول قامتى التى تبلغ ست أقدام فى حين أن وزنى لا يزيد على ٦٠ كيلوجراما وقد نشأنا معا على أطراف الحدود ، وعشنا حياة قلقة زاخرة بالتنقلات ، حيث كان أبونا يبحث عبثا عن حقول أكثر اخضرارا ٠٠ ولكن كان يبدو على تشونسى أنه انتصر على كل أنواع الفقر والحرمان الذى كان يخيب آمالى ويملأ قلبى سخطا وثورة ٠٠

ولم يخطر ببالى قط أن هذه الحياة الشاقة التى تشبه حياة البدو الرحل قد تصبح لها قيمة كبرى لى ولاخى ٠٠

الى الغرب ٠٠٠

كانت امى تعمل مدرسة فى مدارس البرارى ، وكانت تعول أسرتها منذ كانت فى السادسة عشرة ، وعندما بلغت الثامنة والعشرين ـ وكانت تعد عانسا فى تلك الايام ـ تزوجت أبى

لقد التقت به أول مرة فى احدى كنائس قرية صغيرة نائية من قرى « نبراسكا » ، وعندما جلس ذلك الغريب الطويل القامة الى جوارها حاولت أن تبتعد عنه قدر استطاعتها ، فقد كانت قبعته الكبيرة ومهمازه الذى يجلجل كلما تحرك ، يدلان على أنه من رعاة البقر ـ أى أنه خشن الشخصية ـ ولكن ما أن بدأ ترتيل الاناشيد ، وارتفع صوته الذهبى فجأة بين المنشدين ، حتى انضم اليه المصلون فى حماسة لا مثيل لها ، وقالت أمى لنفسها : « ان رجلا يرتل الاناشيد الدينية بمثل هذا الاخلاص لا بد أن يكون رجلا صالحا » وبعد الصلاة قدمهما صديق مشترك لبعضهما البعض ، فازداد اعجابها براعى البقر الذى سافر الى أماكن كثيرة ، وبعد بضعة أسابيع ، تزوجا على الرغم من الاعتراضات الشديدة التى أثارها أقاربها ونبؤهم بأن هذا الزواج لن يثمر غير الكوارث

وكان بعض تحذيرهم صادق الاساس ٠٠ فان أبى كان على عكس رعاة البقر ، لا يشرب ولا يقامر ، ولكنه كان مصابا برذيلة ثالثة من رذائلهم ، هى أنه كان دائم الحنين الى التنقل والترحال لا يكاد يستقر فى

مكان ما ٠٠٠ لقـد جرب أبى أعمال الزراعة ، ومد الطرق الحديدية ، وقطع الاخشاب وغيرها من الاعمال المختلفة الكثيرة ٠٠٠ وعلى الرغم من أنه كان يتحـدث دائما عن الفرص العظيمة ، ويهـاجم كل مشروع جديد بنشـاط عظيم ٠٠٠ فانه لم يسـتطع قط أن يعول أسرته ، وكلما زادت مسئولياته العائلية بازدياد أبنائه ، كانت أعصابه تزداد توترا ٠٠

ولم يكن أبى سعيدا تماما بأبنائه ٠٠ فأكبر الاطفال «تشونسى» كان أكثر نشاطا مما يناسبه ، وثانيهم «أوب» كان يشبه أمه كثيرا فى طيبته ورباطة جأشه ٠٠ أما أصغرهم – وهو أنا – فقد كان نحيلا ، مترددا لم يبرع فى شىء وهو ماكان يخيب أمله دائما ٠٠ ومع ذلك فانه فى الاوقات التى لا يكون فيها ثائرا ، كان يظهر وده وحنـانه وكرمه فى حدود امكانياته !

كان بيتنا خلال جزء كبير من طفولتى عبارة عن عربة كبيرة مغطاة بالقماش السـميك ، قد تشبه عربات الرواد فى السنين الخوالى ، أما فى أيامنـا فقد كانت مجرد عربة أخرى من عربات الآفاقين المشردين ٠ وكانت أمى تكره هذه الحياة التى لا جذور لها ، ولكنها كانت تحاول التمشى معها ، وكانت تؤمن بأن الله سوف يعوضها خيرا فى النهاية ٠٠٠

وهاجرت الاسرة الى « ايداهـو » وما كدنا نصل الى هناك ونستقر فى منزل مجاور لبيت « آل ماتيوز » حتى أصيبت البلدة بالبلاء الاكبر الذى يقع فى معسكرات الرواد ٠٠ وباء الدفتريا

وفى مثل هذه الاوقات يبدو أبى فى أفضل حالاته ٠٠ كان يتنقل من بيت الى آخر كلما احتـاجوا اليـه للمسـاعدة ، يقضى أياما كاملة بلا نوم ، جالسـا الى جوار مريض أو يساعد فى دفن ميت ، لقد كان حصن المستعمرة يومئذ ، وكثيرون من الاطفال يدينون له بحياتهم ٠٠٠

وكان أكثر الجيران يخافون الهواء المنعش خلال شهور الشتاء ، فيغلقون كل الابواب والمنـافذ بالمسـامير عدا باب واحد ، ويخشون كل شق حتى ثقب المفتـاح بالخرق ٠٠٠ وكان أول عمل يقوم به أبى هو تمزيق هذه الخرق وفتح النوافذ وهو يقول فى سـخط ان الاطفـال لا بد أن يتنفسوا هواء منعشا ٠٠

وقاومته السـيدة « بل ماتيوز » الى أن مات أحـد أطفـالها فأذعنت ، وأنقذت بذلك بقية أسرتها

وفى ذلك الشتاء لم يمت فى قريتنا

غير أطفال قلائل على الرغم من الوباء ، في حين فقدت المناطق الاخرى القريبة الكثير من سكانها ...

ما بعد الكارثة

استمع أبي الى الحاج « واين ماتيوز » فاشترى ٤٠ فدانا بها منزل صغير .. ولأول مرة انتقلت الاسرة الى مكان تملكه ــ وان كان مثقلا بالرهون ــ ولكن المزرعة كانت أصغر من أن تعول أسرة فى تلك الايام .

وبعد أن زرع أبي ٢٠ فدانا بقمح الربيع ، ذهب يبحث لنفسه عن عمل آخر ، تاركا أخي « تشونسى » ليقوم بحرث الارض في الصيف .. وكانت مهمة عسيرة على غلام لا يكاد ذقنه يصل الى يد المحراث ، ولكن تشونسى كان كفئا ، وكان يحب التفاخر بما يعمل ، وسرعان ما بدأت القرية تتحدث عن ابن روبرتسون الشجاع القوى

وعندما عاد أبي فى احدى زياراته للبيت ، أشاد بما عمله تشونسى ، وقال ان القمح سوف ينتج بمعدل ٤٠ بوشلا للفدان ، واننا قد نحصل على دولار لكل بوشل .. وعلقت أمي أيضا آمالا كبارا على هذا القمح الذهبى ، وقدرت اننا سنحصل منه على ٨٠٠ دولار ، وهو مبلغ يبدو خياليا .. وكان أبي سيحصل أيضا على اجر عمله فى تلك السنة ..

ولكن ما ان جاء وقت الحصاد ، حتى وقع الكساد ودب الذعر فى الاسواق ، فأغلقت البنوك ابوابها فى كل مكان ، وانخفض سعر القمح من ٨٠ سنتا للبوشل الى ٢٥ سنتا ، ولم يكن هناك من يشترى .

وزاد الطين بلة بسقوط المطر ، وكان المحصول قد انتهى درسه ، فتمزقت الاكياس وغرق القمح في ماء المطر ، وسرعان ما أصبح مجرد كتل من عفن أخضر !

وبدا أبي كالمخبول ... كان قد اشترى بعض الدواب ليستخدمها فى نقل القمح الى السوق ليكسب أموالا أخرى ، ولكن الكارثة جعلته لا يستطيع الحصول على مليم من المائتى دولار التى يجب أن يدفعها أجورا .. كان يجلس ساعات كاملة صامتا يحدق من النوافذ التى أغرقها المطر ... وهو يفكر : لا مال ولا عمل ! وانتهى الى الحل المألوف : لقد جمعنا متاعنا ، وانتقلنا الى مستعمرة أخرى !

أبي يختفي !

كانت تلك سنة عسيرة علينا .. فلم يجد أبي عملا طوال الشتاء ، وعندما أقبل الربيع كان لا يزال متعطلا .. وفى ذات يوم ارتدى أفضل

حلله ، وقال لأمي انه ذاهب الى بلدة « موسـكو » مع بيلي بوكانان الذي يمتلك أرضا •• ولم يعد أبي ، ومرت شهور طويلة دون أن نعرف ان كان حيا أم ميتا !

كانت ظروف اختفائه غامضة تماما ، وقد عاد بيلي بوكانان ليقول لأمي ان آخر مرة رأى فيها أبي كان يبدو في حالة طيبة ، وانه اشترى لنفسه حذاء جديدا وثيابا جديدة ، فقالت أمي : من أين أتى بالنقود ؟ انه لم يكن يحمل غير دولار ونصف دولار !

فقال بيلي : لا أدري ••• ولكني عرفت أنه ركب القطـار ورحـل عن البلدة •

وقال الرجل ان في استطاعتنا أن نبقى في أرضه اذا أردنا ، وانه سوف يستأجر تشونسي للعمل في حقوله •• وبدأت أكيـاس الدقيق والبطاطس تأتي أمام بابنـا دون أن نعرف من الذي يحضرها •• وجاء رجل لا تعرفه أمي يدعى « جورج بو » ، قال انه مدين لأبي بثمن بعض الاخشاب ودفع لها ٢٥ دولارا •••

وقبلت أمي هـذه الهدايا بالروح التي كانت تقدم بها ، ثم راحت تسعى لمعرفة ما حدث لأبي ، وكتبت لعمة عجوز لأبي كانت تعرف انها قريبته المفضلة ، وسرعان ما تلقت أمي ردا منها قالت فيه ان أبي ذهب الى تكساس ليزور شقيقيهـا ، وان عمه مالكولم مات في الشتاء الماضي وخلف له ٥٠٠ دولار ، وقالت العمة انها على استعداد لارسال بعض النقود الينا اذا كنا في حاجة اليها •• أو أردنا اللحاق بأبي في تكساس

وضحكت أمي وهي تقرأ الخطاب •• ولكنهـا لم ترسل شيئا لعمتي ولا لأبي ، قائلة انه اذا لم يعد بمطلق ارادته ، فان الحيـاة معـه تكون غير محتملة •• ومع أن الصيف كان شديد القسوة علينا ، فقد احتملت وانتظرت في صبر

وفي ذات ليلة استيقظت من نومها لتجد ضوءا يتوهج أمام عينيها ••• وأغمضت بصرها وهي تخشى أن تكون قد نامت وتركت المصباح مشتعلا •• ولـكن أبي انحنى على وجههـا وطبع عليه قبلة •••

لقد عاد أبي أخيرا الى البيت ••

وابتسمت أمي وقد أحست بارتياح بالغ وقالت له :

ـ كيف حالك يا ويل ؟

ـ بخير •• وكيف حال الاولاد ؟

ـ على ما يرام •• هل أنت جائع يا ويل ؟ هناك خبز ولبن ••

وأخــذت ترقبه في اعجــاب وهو يتناول الخبز واللبن بشهيه .. فقد كان متعبــا تماما بعد أن قضى اليوم كله فى سير متواصل

وعاملته أمى كما كانت تفعل فى المرات السابقة عندماكان يغيبطويلا فى أعماله ... لقد فهمت أنه أنفق المال الذى ورثه من العم مالكولم فى البحثعنشىء أفضل لأسرته ، ولكن المال ضاع منه دون أن يدرى !

تشونسى ينال استقلاله

لا يمــكننى أن أذكر متى تعلمت القراءة لأول مرة .. ولكنهذا الامر حدث قبل أنأذهب الىالمدرسة بوقت طويل ، فقد كانت تنقلاتنــا الكثيرة تجعلالدراسة المنتظمةشيئامستحيلا، وعندمااستقربنا الامرفىبلدة أستطيع الالتحاق باحدى مدارسها ، وضعونى فى فصــل ابتــدائى ، وبدأت أتعلم الحروف الابجديه .. ورفض المدرس أن يستمع الىوأنا أحاول ابلاغه أننى أعرف هذه الحروف ، فقد كان يعتقد أننى احاول التهــرب من الدروس . وهطل الجليد بعد أسبوعين ، فتركت المدرسة دون أن أتعلم منها شيئا !

وكانأخواىتشونسىوأوب يبتهجان كلما تمكنا من التهرب من المدرسة . على الرغم من أنتشونسى كان تلميذا مجتهدا ، وكان شعره الاسود اللامع ومظهرهالوسيم وذكاؤه تجعلهمحبوبا من التلاميذ والمدرسين علىالسواء .. كان يتعلمالدروس بسهولة ، وينساها بسهولة مماثلة ، ولكنه اضطر لهجر الدراسة وهو لميزلفىطورالمراهقة ، فقد كانت حالتنا سيئة جدا الى حد أننا كنا فى حاجه الى نصف الدولار الذى يستطيع العمل به فىاليوم ..

وأخيرا قرر أبى أن أفضل فرصة لى انما تكمن فىتطهير أراضى الادغال لا فى الزراعة ، ووجد قطعة منغابة مساحتها ٨٠ فدانا كانأصحابها على استعداد لبيعها دون قسط مقدم مع أن شروطهم مجحفــة جــدا .. فقد اشترطوا على أبى أن يقدم لهم ١٠٠ عرق من عروق الخشب لمــدة خمس سنوات فى بلدة (موســكو) .. وما كدنا نبدأ العمل لتنفيــذ الاتفــاق ، حتى زاد ثقلالعمل على أبى ، وجعله كثير الشجار لا يحتمل أىضغط ..

أما تشونسى فقد كان يتناولأجرا أفضل ممــا يحصل عليه بقية أفراد الاسرة ، اذ كان مكلفا بنقلالاخشاب الى البــلدة على عربة يقــودها ، وقد أصبحسائقاخبيرا يعرفكيفيستخدم سوطه الطويل فى احــداث أصــوات كطلقــات الرصــاص .. وكان يعود

دائما الى البيت ومعه تفاح وبرتقال وأشياء أخرى لذيذة ، لكى ناكلها على الرغم من زمجرة أبى الذى كان يقول اننا لا نتحمل ثمن هذه الاشياء

وعندما استمر تشونسى فى عصيان أوامره قرر أن يوطد سلطته عليه بصفة دائمة ، فصنع لنفسه عصا ، وأمره بالخروج معه ليضربه •• ولكنه ما كاد يرفع يده بالضربة الاولى حتى كان تشونسى ذو العضلات الفولاذية قد ألقاه أرضا !

ومنذ ذلك الحين أصبح تشونسى سيد نفسه ، وان كان تحرره قد جعل الحياة أشد كربا وجحيما على الاسرة كلها ••

وألقى أبى اللوم فى ذلك على أمى وتشونسى •• وأنا !

رسالة من المورمون

عينت أمى مراقبة لمدرسة الاحد الصغيرة التى كانت تجتمع فى دار المدرسة ذات الغرفة الواحدة •• وفى أحد أيام السبت ، جاء رجلان يرتديان معاطف سوداء محلاة بالفراء ، ودعتهما أمى الى الحديث معها ، واتضح انهما من طائفة « المورمون » •• وتحدث أبى مع الرجلين فى مذهب الطائفة التى ينتميان اليها ، وقالا له ان الانسان يستطيع أن يجد لقمة العيش بسهولة فى « جنوب ايداهو » حيث معقل الطائفة ، فهى بلد طيب للرجل الفقير ••

وقرر أبى أن ينضم الى هذه الطائفة مع أمى ، وقال لها انهما اذا فعلا ذلك فسوف تلحق بهما نصف البلدة •• وحدث ذلك فعلا !

وتخلصنا من قطعة الارض التى جلبت علينا المتاعب مقابل زوجين من الجياد ، ورحلنا جميعا الى «ايداهو» •• وفى بلدة «لاجراندى» توقفنا لنمضى فصل الشتاء ، وهناك عادت الامور تتعقد من جديد ، فقد مات اثنان من الجياد ، وأصيب أبى بالجدرى ، وعجز «أوب» عن العثور على عمل ، وأصبح تشونسى مرة أخرى العائل الوحيد للاسرة • ثم حدثت النكبة الكبرى عندما أصيب «تشونسى» فى حادث أدى الى بتر ساقه •

وبكت أمى كثيرا ، فقد كان تشونسى هو صاحب أفضل جسم رياضى فى الاسرة ، وكان يحب ركوب الخيل والعدو ، واستعراض قوته •••

وقرر أبى أن نواصل الرحيل ، على أن أركب معه فى العربة ، وتلحق بنا أمى وبقية الاسرة فى القطار ••

وفى خلال تلك الرحلة أصبحت صديقا لأبى لأول مرة •• وبعد أن

قطعنا خمس الرحلة ضاع كل ما معنا من نقود ، فأخذنا نبيع كل ما لدينا شيئا فشيئا ...

وفى « تشسترفيلد » التأم شملنا مرة أخرى ، ورأينا تشونسى لأول مرة يسير على عكازين ، وان كانت بسمة التحدى على شفتيه تميت كل احساس بالاشفاق من أجله

واستدان أبى لشراء منزل خشبى صغير ومخزن للحبوب ، وأعلن أنه ينوى تربية الدواجن بعد أن يتمكن من بناء الحظائر اللازمة لها ، ووضع تشونسى ساقا خشبية مكان ساقه المفقودة ، وأخذ يرعى قطيعا من البقر يمتلكه أحد الجيران .. وفى خلال سنوات قليلة أصبح من أفضل مروضى الخيول البرية ورعاة البقر فى منطقة « جنوب ايداهو » كلها .. أما أنا وأخى أوب ، فقد حصلنا على عمل فى مصنع للطوب ...

أبى يغازل الرخاء !

كان أبى يبدو أسعد مما كان فى هذه المنطقة الجديدة .. وقد زادت سعادته بمساهمته فى أعمال الكنيسة ومدرسة الاحد ، ولكن كل أعماله المالية كانت تصاب بالفشل ، وعندما بلغت ديونه من الاشياء التى يشتريها حوالى ٥٠٠ دولار ، عرض عليه «ناثان بارلو» صاحب متجر البقالة أن يشاركه فى تربية قطيع من أبقار الحليب ، على أن يأخذ نصف اللبن ونصف الناتج من العجول .. وقبل أبى العرض بعد أن وافق «بارلو» على بناء حظيرة للأبقار .

وأشرك أبى كلا من تشونسى واوب فى المشروع ، وسرعان ما ازدهرت مؤسسة « روبرتسون وأولاده » ، وبلغ دخل أبى منها حوالى ٣٠٠ دولار شهريا ، ولكنه كان يستخدم ذكاءه ليغرق فى الديون من جديد .. فبنى حظائر جديدة للدجاج فى الوقت الذى كان سقف كوخنا فيه لا يزال قذرا محطما !

***

وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمرى بدأت أدرك أننى لن أنال من التعليم أكثر من السنة الاخيرة من الدراسة الابتدائية ، فشعرت بمرارة تملأ قلبى .. وانسحب شقيقاى من مشروع الالبان ، فبدأ ينهار ، وأصبح دخل الاسرة الاساسى يعتمد على ما يحصل عليه أوب من عمله

وقالت أمى يوما لأخى أوب : ان فرانك يكره الزراعة ، ولكنى على ثقة من أنه سوف يتمكن من عمل شىء اذا استطاع الحصول على قسط من

التعليم ..

فقال أوب بعد تأمل : أستطيع أن أبعث به الى المدرسة الثانوية ، والى الجامعة ، لولا ديون أبى !

كانت الديون موجودة دائما ... لم تكن كبيرة جدا ، ولكنها كانت تجرفنا فى اليأس كالتيار العنيف .. وصحت أنا قائلا :

ـ لا أريد الذهاب الى المدرسة .. لقد أصبحت كبيرا بالنسبة لها .

وبعد فترة قليلة أصيب أخى أوب بمرض فى عينه منعه من العمل حوالى سنتين .. واضطررت فى النهاية الى أن أعمل فى رعى الاغنام !

اتجاه الى الكتابة

تولد الحملان بلا عقول ، وهى قل أن تكتسب عقلا فى حياتها بعد ذلك ، وعندما تصاب الاغنام باضطراب تقفز وتتبع أى شىء يتحرك امامها ؛ ومن ثم فان راعى الغنم قد يضطر الى أن يخوض فى الماء ، وأن يفقد نصف وجباته ، وهو يعمل من الفجر الى المساء ، ثم يقبع أغلب الليل ليمنع القطيع من مبارحة مكانه الذى يبيت فيه ..

وفى بعض الاحيان تكون حياة الراعى شيئا يحسده عليه أصحاب الملايين ، ففى الصيف تلتمس الاغنام مكانا ظليلا هربا من حرارة الجو ، ولا تتحرك من مكانها الا فى المساء ... وحتى ذئاب البرارى كانت تتوقف هى الاخرى عن ممارسة نشاطها فى تلك الفترة ، وعندئذ يستطيع الراعى أن يفعل ما يشاء .. يصيد الاسماك والحيوانات ، أو يزور معسكرا آخر للرعاة أو يقرأ .

وكنت أفضل القراءة ..

كانت صحف تلك الايام زاخرة بالمقالات التى تكشف الفساد السائد يومئذ فى دنيا الاعمال والسياسة ، وقد جعلتنى هذه النصائح المنشورة فى الصحف ، وتجاربى القاسية مع الفقر أمتلىء حنقا وسخطا على المجتمع .. وكنت أجد فى أمى وبعض الآخرين من يشاركنى فى هذا السخط والضجر .. وما لبثت ان اكتشفت فى جارنا الجديد « جورج هيبز » روحا قريبة من روحى ؛ فقد كان اشتراكيا متحمسا ، وأمدنى بأكوام من المطبوعات والكتب الاشتراكية ، بعضها من تأليفه ـ فقد كان على جانب من الثقافة ـ وهو أول كاتب عرفته فى حياتى ... وكنت أضطجع أحيانا فوق الحشائش عندما تهدأ الاغنام فى الظل ، ويداعبنى التفكير فى أننى سوف أكتب يوما ما ،

ولكن هذا الاحتمال كان يبدو بعيدا عن الخيال ..

وعندما شفيت عين أخي « أوب » تركت رعي الغنم مؤقتا ، واشتغلت معه بأعمال أخرى مختلفة ، فعملنا في البناء ، وفي المزارع ، وأعمال الحصاد ، وكنا نضطر الى ارسال أكثر ما نربحه الى البيت

وفي احدى مدن «ايداهو» الصغيرة ، اضطررنا للبقاء بلا عمل في انتظار موسم حصاد الدريس .. وفي ذات يوم بعد أن أعياني السير بحثا عن عمل ، جلست أقرأ صحيفة محلية ، فاذا بمحررها يكتب في مقاله الافتتاحي ، مهاجما أولئك « المتشردين الافاقين » الذين تجمعوا في المدينة بلا عمل ، وقال انهم يعيشون فيها كالطفيليات ، حتى اذا وجدوا عملا انتقلوا من البلدة !

وأحسست أن هذا الصحفي انما يكتب عني أنا وأخي ، وبحثت عن ورقة وقلم ، ورحت أكتب ردا أدحض فيه مزاعمه ، وقلت له اننا يسعدنا أن نجد عملا نقوم به ، وأضفت الى الرد بعض الملاحظات عن الآراء الاشتراكية في مشكلة البطالة ... وذهبت بنفسي أحمل مقالي الى المحرر . وتدافعت الدماء الى وجه الرجل وهو يطالع مقالي ثم صاح قائلا :

— لن أنشر شيئا من هذه القذارة الاشتراكية في صحيفتي .. انها انما تثبت أن كلامي صحيح

وأرسلت المقال الى مجلة اشتراكية تدعى « اينلاند ايكو » تصدر في « لويز تاون » بعد أن أضفت المزيد الى مادته ، وعندما اشتريت نسخة من عددها التالي ، وجدت مقالي منشورا في صفحتها الاولى ! وابتهج « أوب » كثيرا واقترح أن أحاول كتابة مقال آخر لنفس المجلة ، ففعلت ، وعندما نشروه ، رحت أمطرهم بمقالاتي ، حتى أصبحت تظهر كل أسبوع تقريبا

وكتب لي صديقي «جورج هيبز» يقول انه فخور بي ، واقترح في لباقة أن أتعلم شيئا من النحو ، فاشتريت كتابا في النحو ، ولكنه لم يفدني شيئا ، وابتعت آلة كاتبة صغيرة ورحت ادبج عليها مقالات أخرى

قبلت الاستقرار !

عندما بلغت الخامسة والعشرين ، أذعنت لمشورة الاسرة ، وقدمت طلبا للحصول على قطعة من الاراضي العامة لكي أستقر وأصبح مزارعا ، ومع ذلك فقد كنت لا أزال آمل أن أجد وسيلة لتحصيل التعليم الذي افتقدته بأقصر طريق ..

وحصلت على مكافأة من مخدومي

الاخيرقدرها١٢٠ دولارا ، فاستثمرت جزءا من المبلغ فيالتعليم بالمراسلة ، وعدتأحمل١٦مجلدا ضخما ، سألني عنها أبي فقلت له :

ـ انها كتب في القانون

ـ كم دفعت فيها ؟

ـ ٧٠ دولارا

وغطت الكآبة وجهه وبدت عليه خيبة الامل ٠٠ ودخل على أمي ثائرا وهو يصيح :

ـ هذا الغـلام الاحمق أضاع ٧٠ دولارا فيشراء كتب لا تساوى شيئا

فقالت أمي مدافعة عني :

ان التعليم لا يؤذى أحدا يا ويل

***

كان كل ما أستطيع أنأفعله بهذه المجـلدات ، هو أن أمر بيدى فوق جلودها الملساء الجميله ، ثم أطرحها جانبا ، فقد كانت مشـاكل الارض التي استغلهـا تأخـذ كل وقتي ، وشاركني أخي أوب في زراعة أرضي وحرثها ، وأشركناأبيفيهذا المشروع

ووعدتني مدرسـة المراسلات أنني أستطيع أن أنتهي من دراسة القانون في خـلال ثلاث سنوات اذا واصلت العمل بجد ، ولـكن مشـاغل الحياة والعمل كمزارع لمتترك لي وقتاكثيرا للدراسة ٠٠ وفي الشتاء كنت القي عبء العمل على أخي لاستذكر قليلا أما في الصيف فلم أكن أجـد وقت فراغ قط ، وفي الخريف كنت أنسى أغلب القوانين ولا أكاد أحفظها حتى تبدأ عملية حرث الارض في الربيع فأنساها ثانية !

ومع انني لم أفد شيئا من دراسة القانونبهذهالطريقة ، الا أنهاأفادتني كثيرا بذخيرة من الكلمات والالفاظ ، وجعلت الرغبه فيالعلم حية فيأعماقي

وكثرت مشاجراتي معأبي ، الذى كانيتهرب كثيرا منالعمل فيالمزرعة ، وأصبحت خلافاتنا أعمق من أن تجد حلا ٠٠ ولم يستطع أخي «أوب» أن يوفقبيننا ، وأخيراقبلتشراء نصيب أبي على الرغم من الثمن الخيالي الذى طلبه لهذا النصيب ٠٠

البحث عن مخرج

ظللت أواصل العمـل في الزراعة طوال سنوات ثلاث ، حتى اكتسبت حقا قانونيـا في قطعة الارض التي حصلتعليها ، وفيذلكالحين تزوجت ابنة أحد جيراننا الجدد ، وهي فتـاة هادئة جميـلة سحرتني من النظرة الاولى ٠٠٠

وعلى الرغم من امتلاكي للأرض ، بعـد كنت أدرك أن الزراعة لا تتفق معميولي ، وانني انما لجأت اليدراسة

القانون بحثا عن مخرج من هذه الورطة .. وقررت أن أبذل مجهودا أخيرا للنجاة بنفسي من هذه الحياة

وحصلت على مجموعة من مجلات قديمة كانت تحوى مقالات عن كيفية كتابة القصص الصغيرة ، وفى احدى هذه المقالات وجدت نصيحة للكتاب المبتدئين وهى ألا يكتبوا الا عن الاشياء التى يعرفونها جيدا

وتذكرت الايام التى قضيتها فى رعى الاغنام ، وعلى الرغم من أن عملى فيها كان يقوم أساسا على حمايتها والدفاع عنها من الحيوانات المفترسة ، فانني كنت أشعر دائما بعطف خفى على ذئاب البرارى التى كانت تفوقنى فى الذكاء أحيانا كثيرة ..

وكتبت قصة عن ذكرياتى عن هذه المعارك التى كانت تدور بين ذكاء الانسان ودهاء الذئاب ، وكانت القصة عن ذئبة عجوز تسير على ثلاث أرجل فقط ، وتضطر للقتال والكفاح من أجل البقاء .. ضد الجوع والبنادق والسموم والشباك ، وعندما انتهيت منها أرسلتها الى احدى المجلات

وظللت أكتم النبأ عن المعارف والاصدقاء حتى لا أصبح أضحوكة بينهم ، فلم أذكره الا لزوجتى وأمى وأخى «أوب» ومرت أسابيع مشحونة بالقلق الى أن وجدت يوما فى صندوق البريد مظروفا أزرق به رسالة قصيرة وشيكا بمبلغ ٣٥ دولارا .

ولن انسى قط الاثر العظيم الذى مر بى فى هذه التجربة

ونظر الى أخى «أوب» وكأنه يرانى لأول مرة .. ثم قال فى مهابة :

— يا الهى .. انت كاتب !

ولكن قصة واحدة لا تصنع من الانسان كاتبا ... وقد مضت فترة طويلة قبل أن أجد وقتا كافيا لكتابة قصة أخرى عن المغامرات فى مناطق الحدود ، وكنت أكتبها وأنا أقف وسط أكداس القمح التى حصدناها من الحقل .. وبعد أسبوع تلقيت ٣٥ دولارا أخرى ومع أن هذا الاجر كان مغريا ، فان عمل المزرعة لم يكن يترك لى وقتا للبحث عن أفكار لقصص أخرى .

وفى تلك السنة ساءت حال المزرعة ، وازدادت ديوننا فى الخريف ، فبدأت احاول كتابة قصة طويلة عن الحياة فى الغرب .. ولما كان أخى تشونسى هو اكثر من عرفت شجاعة ومغامرة فقد جعلته نموذجا لبطل قصتى ، وانتهيت من كتابة القصة فى شهر فأرسلتها الى المجلة ولم يكن يخامرنى أمل كبير فى بيعها ، ولكن

بعد اسبوعين فقط تلقيت شيكا بمبلغ ٨٥٠ دولارا •

واخذت اكتب المزيد من القصص في جنون • • •

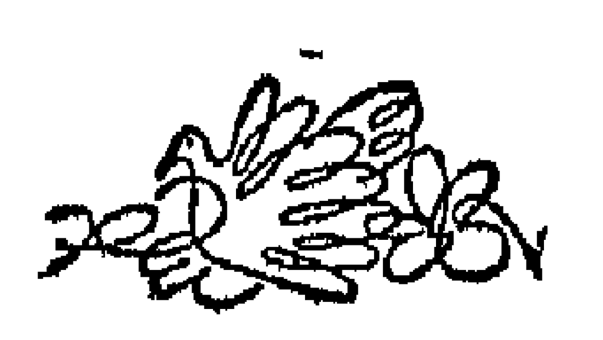
وفي بدايه الامر كان الكثير منها يعاد لي بعد رفضه • • • ولكن ماكاد يمر عام واحد حتى كنت ابيع كل ما اكتبه ، واستطعنا ان نسدد كل ديوننا •

ومع ان الاسرة كلها قد ابهجها نجاحي هذا ، فان أبي ظل يؤمن بأن كتابة القصة ليست طريقة محترمة لاكتساب لقمة العيش ، وكان يرفض قراءة اية قصة مما اكتب !

وكنت أتقاسم ما أكسب مع أخي (اوب) باعتباره لايزال شريكا لي في كل شيء ، ولكنه بعد أن كسرت ساقه ولم يستطع العمل رفض أن يأخذ نقودا مني ، واقنعته أمي ان يجرب كتابة القصص هو الآخر ، مع انه لم يبق في المدرسة اكثر من سنة واحدة في حياته ••

وكان (اوب) يتمتع بموهبة فريدة ، وهي ان يتابع سرد قصصه ساعات دون ان يمل السامع ، وعندما قرأت قصته الاولى ، ادركت انه قصصي موهوب على الرغم من انها كانت مكتوبة بطريقة بدائية ، وادركت على الفور انني استطيع ان اجعل منها قصة يمكن بيعها ، فقد كان ابطالها يحلون مشاكلهم بعقولهم بدلا من قبضات ايديهم وبنادقهم •

وهكذا • • • بعد حياة كاملة في الفقر والحرمان ، احست امي بالراحة والرضا بعد أن ازدهرت اسرتها ، ولاسيما بعد أن أصبح أخي تشونسي رئيسا للعمال في احدى مزارع الماشية وتزوج ابنة صاحب المزرعة ، واصبحت انا واخي أوب نكسب اكثر مما نحلم به ، ودعيت لالقاء محاضرات صحفيه في جامعة (بريجهام يونج) • • وبعد خمس سنوات فقط من ظهور أول قصة لي ، ظهر اسمي في دليل اعلام امريكا •



متى يلتقيان !

قال النجم الراحل همفري بوجارت معلقا على الازياء النسائية المتغيرة كل عام :

ـ انني اتطلع الى الوقت الذي يلتقي فيه الصدر المنخفض مع الذيل المرتفع ، وعندئذ تستطيع النساء الاستغناء عن الحزام ، ولن يكلفنا الثوب مليما واحدا !

هذه هي الحياة

كانت المكتبة العامة تعج ذات ليلة بالفتيان والفتيات الذين يعملون فى انجاز الابحاث المطلوبة منهم لامتحانات الفترة المدرسية . .

وبينما كنت انتظر دورى فى الصف لاطلب الكتب التى اريدها ، لاحظت ان الرجل الذى يقف امامى كان يحرك قدميه فى صبر نافد ... وأخيرا لم يستطع أن يضبط أعصابه فالتفت قائلا وهو يلهث :

ـ ماذ يفعل كل هؤلاء هنا ؟ . لماذا لا يذهبون الى بيوتهم لمشاهدة التليفزيون ، أو يذهبون للسطو على محطات البنزين بالمسدسات ؟

***

فى خلال احدى الحملات السياسيه الاخيرة فى ولايه تكساس ، ظهرت لافتات براقة للدعايه لبعض المرشحين فى اطارات وضعت فى مؤخرة سيارات الاجرة . . . وكانت هناك سيارة واحدة على الاقل تنقصها الحماسة لهذه الاعلانات ، فقد رأيت بطاقة موضوعه على الزجاج الامامى لاحدى السيارات كتب عليها : « الآراء المذكورة فى مؤخرة هذه السيارة ، لا تعبر عن رأى السائق بالضرورة »!

***

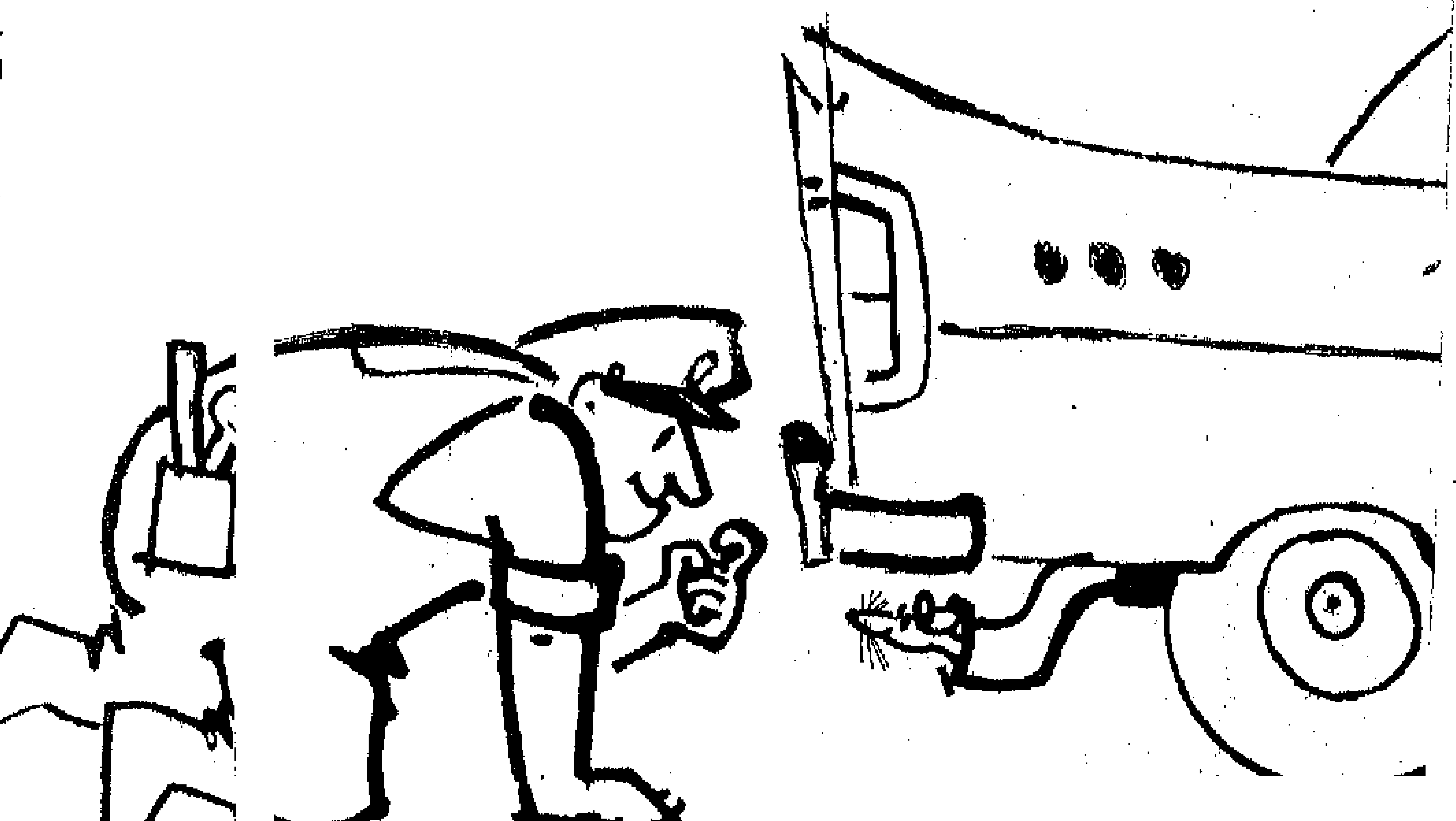
يقول الناس ان نيويورك مدينة جافة باردة الشعور . . . ولكننى عرفتها على العكس من ذلك عندما سقطت أمى وكسرت عظمة عجزها وتطلب الامر اجراء عملية جراحية لها ، واحتاجت الى كميات كثيرة من الدم . . .

وطلب منى المستشفى أن أقدم بديلا عن هذا الدم اذا استطعت ، وكان سؤال الاصدقاء ان يتبرعوا لامى بدمهم أمرا غير يسير ، ولهذا اصبحت بالحيرة والقلق وانا لا ادرى ماذا افعل . . .

وفى ذات يوم ، سلمنى بواب المنزل الذى نقيم فيه خطابا مغلقا ، وما كدت أقرأ الرسالة التى فى داخله حتى انهمرت العبرات من عينى . . . كتب فيه :

« يسرنا ان نتبرع بدمائنا لامك » . . وتلا ذلك توقيع عمال المصعد ، وعمال الصيانة ، وكثيرين من المستأجرين . . . الى جانب الجزار والخباز والصيدلى المجاورين للعمارة .

من يخرج الفيران من أجحارها



أنت تشاهد في كل يوم عشرات السيارات .. بعضها يمر كالنسيم لا تسمع لها صوتاً .. وبعضها ينبعث منها صرير كأصوات الفيران، فهل عرفت سر هذه الأصوات التي تحط من قدر السيارة ؟

إن هذه الأصوات تنبعث من احتكاك أجزاء السيارة بعضها ببعض بسبب عدم التشحيم والتزييت فتصير كأن كل جزء منها جحر يختفي بداخله فأرا .. فمن يخرج الفيران من أجحارها .. ويخلصك من هذه الأصوات ؟

نحن نخرجها ونريحك من أصواتها !!

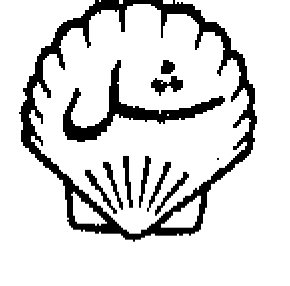
إنك إذا ألقيت نظرة على إرشادات التزييت المختلفة التي وضعناها نحو سيارتك ستعرف الدقة المتناهية المطلوبة منا لنحافظ عليها بأمانة وإخلاص

إن أجزاء السيارة التي تحتاج إلى تزييت وتشحيم بانتظام، قد تبلغ الخمسين جزءا .. لذلك كان علينا أن ننتج الزيت والشحم الذي يناسب تماماً كل جزء من هذه الخمسين وكان علينا أيضاً أن نعهد إلى الفنيين الاخصائيين باتباع الطريقة السليمة لتزييت هذه الأجزاء في مواعيدها المنتظمة .

ولا يهدف نظام تشحيم شل إلى القيادة السهلة الممتعة أو إلى الاقتصاد فحسب، وإنما يهدف فوق ذلك إلى صيانة السيارة، وإطالة عمرها، بحيث أنك إذا رغبت في استبدالها تستطيع أن تواجه فتور المشتري بسجل صيانة السيارة الدال على حسن صيانتها والذي يجعلك في موقف المطمئن إلى متانة سلعته

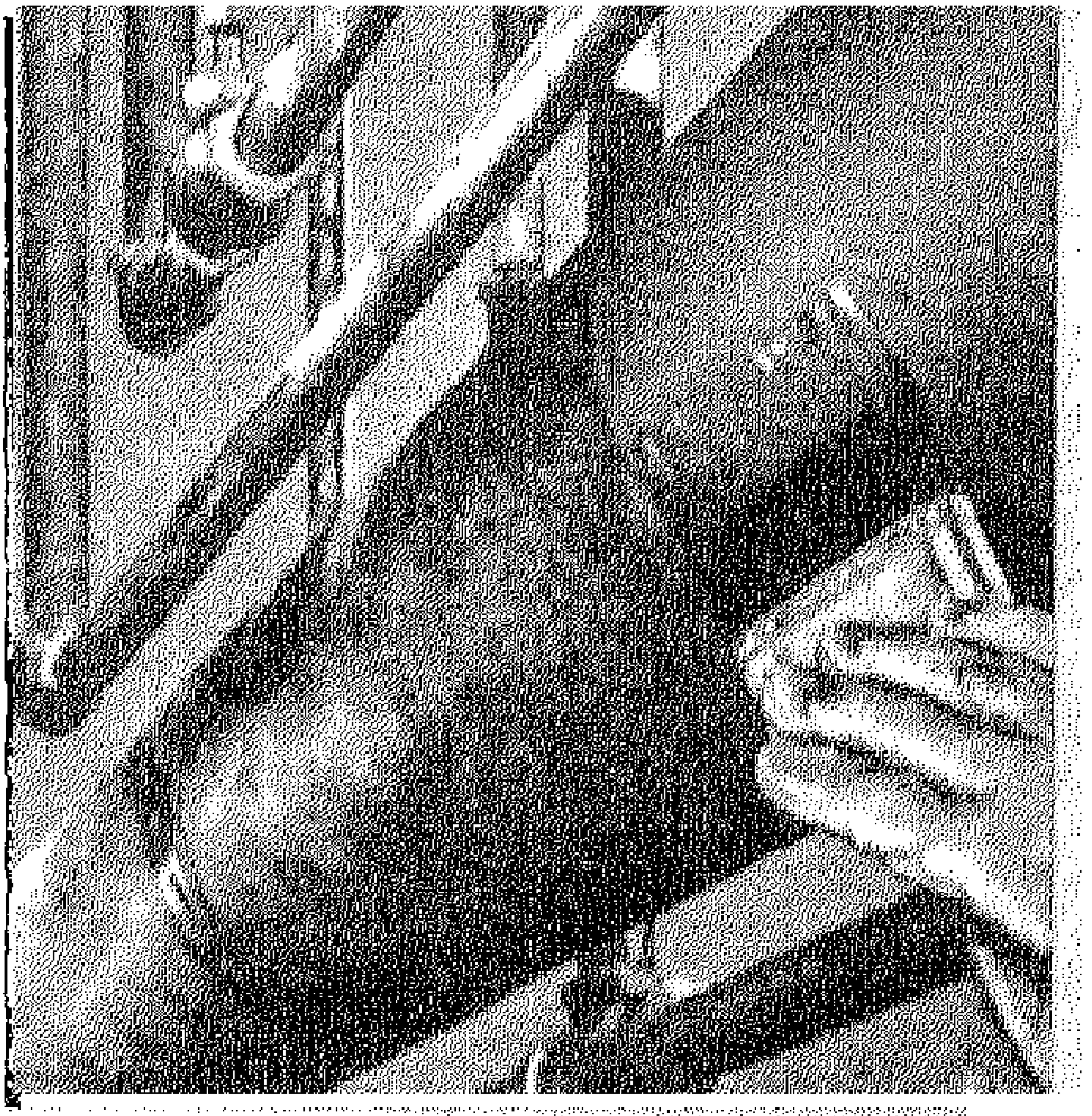
إن العناء اليسير الذي تتحمله في استحضار سيارتك لتشحيم شل ستجد منا نظيره عناية فائقة وخبرة تامة ... نحن لا ندخر وسعاً في التحايل على حل مشاكل سيارتك المتصلة بالتزييت والتشحيم !.. بل إن جهودنا في صيانة سيارتك قد تصل إلى حد التدليل !

اعتمد دائما على

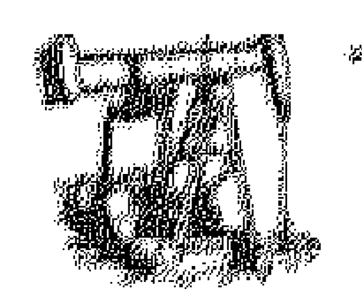


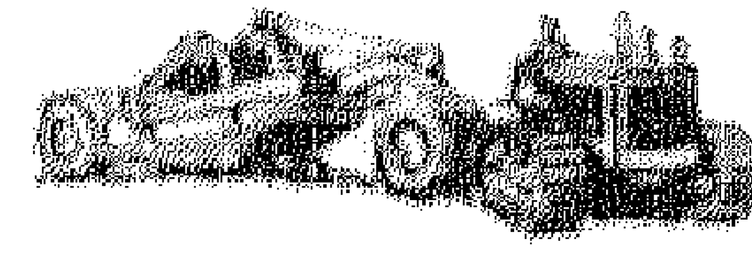
أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة ٠ وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والسواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلي السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠









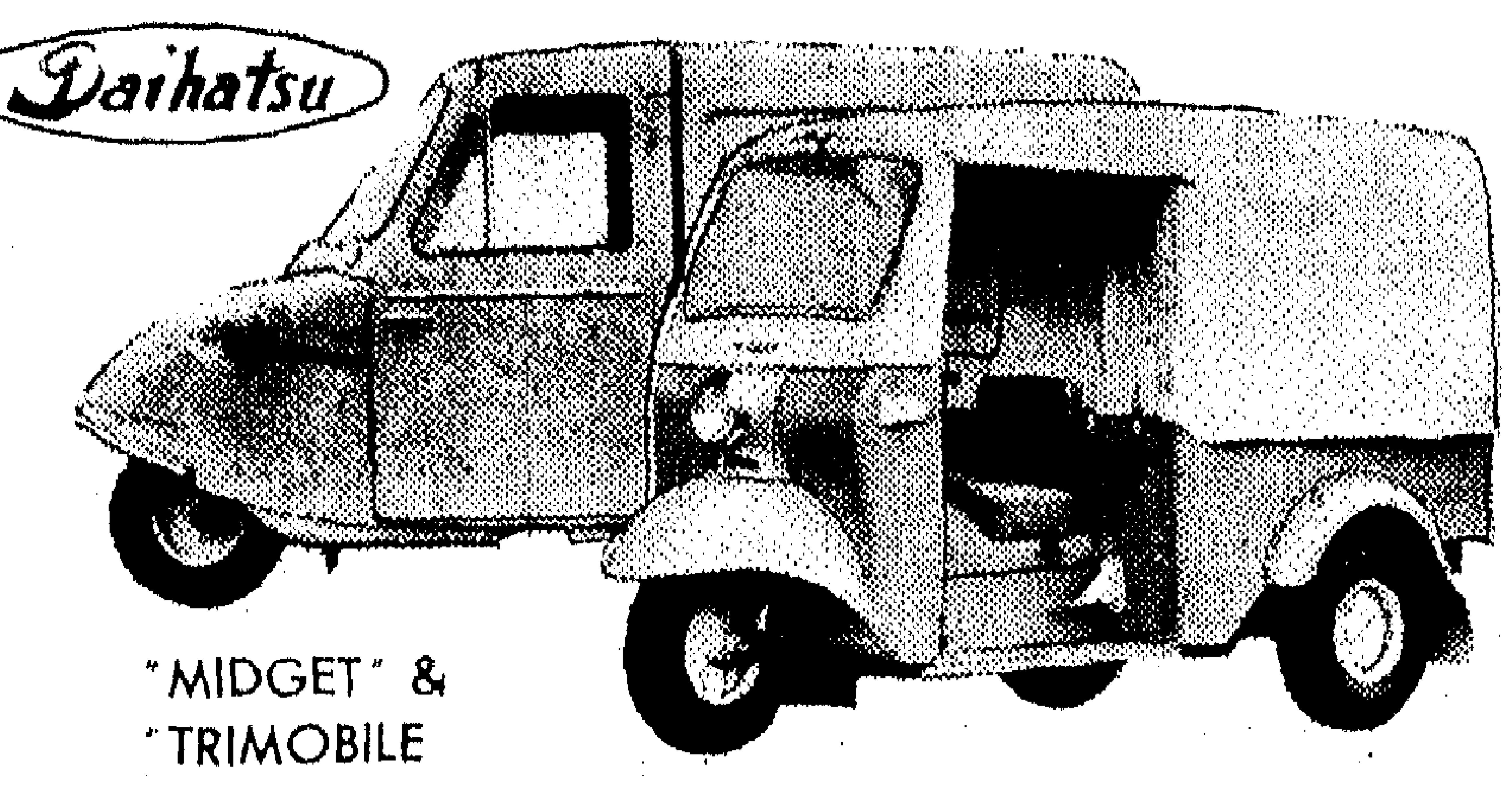


قام بصنعه :

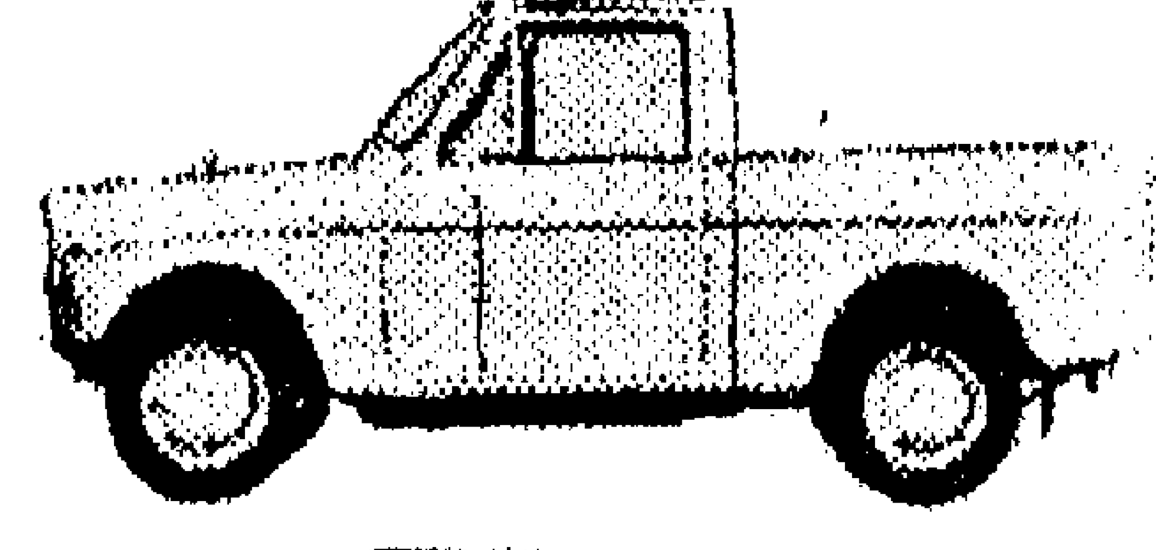
RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

سيارات تجارية
مشهورة فى العالم

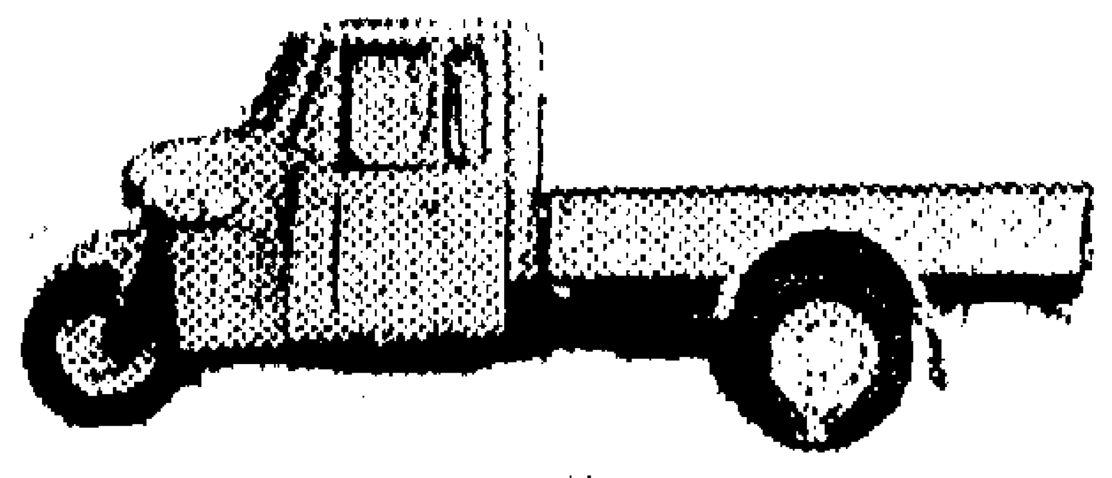


سيارة خفيفة ذات ثلاث عجلات حمولة ٣٥٠ كيلو جرام

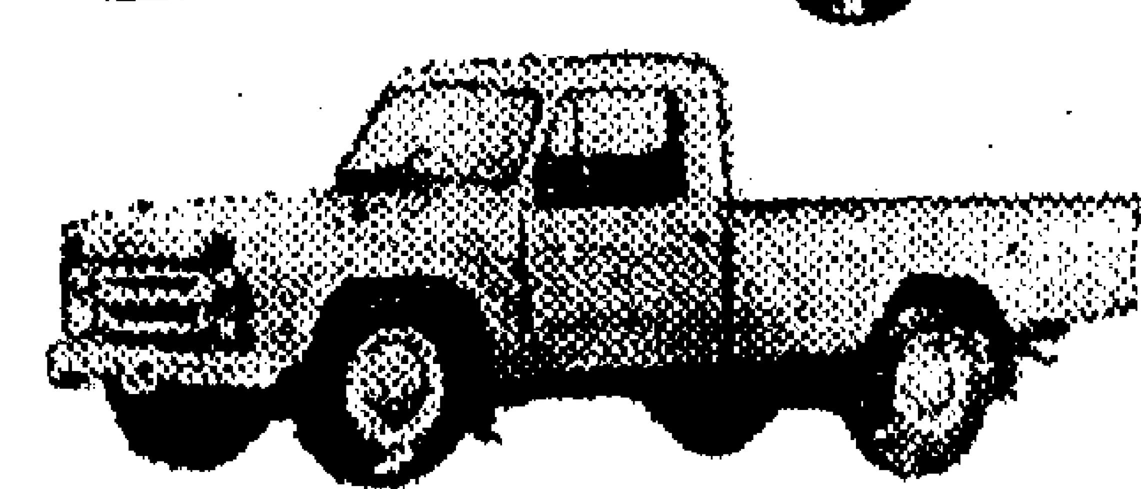


"HI-JET"

سيارة خفيفة ذات أربع عجلات حمولة ٣٥٠ كج



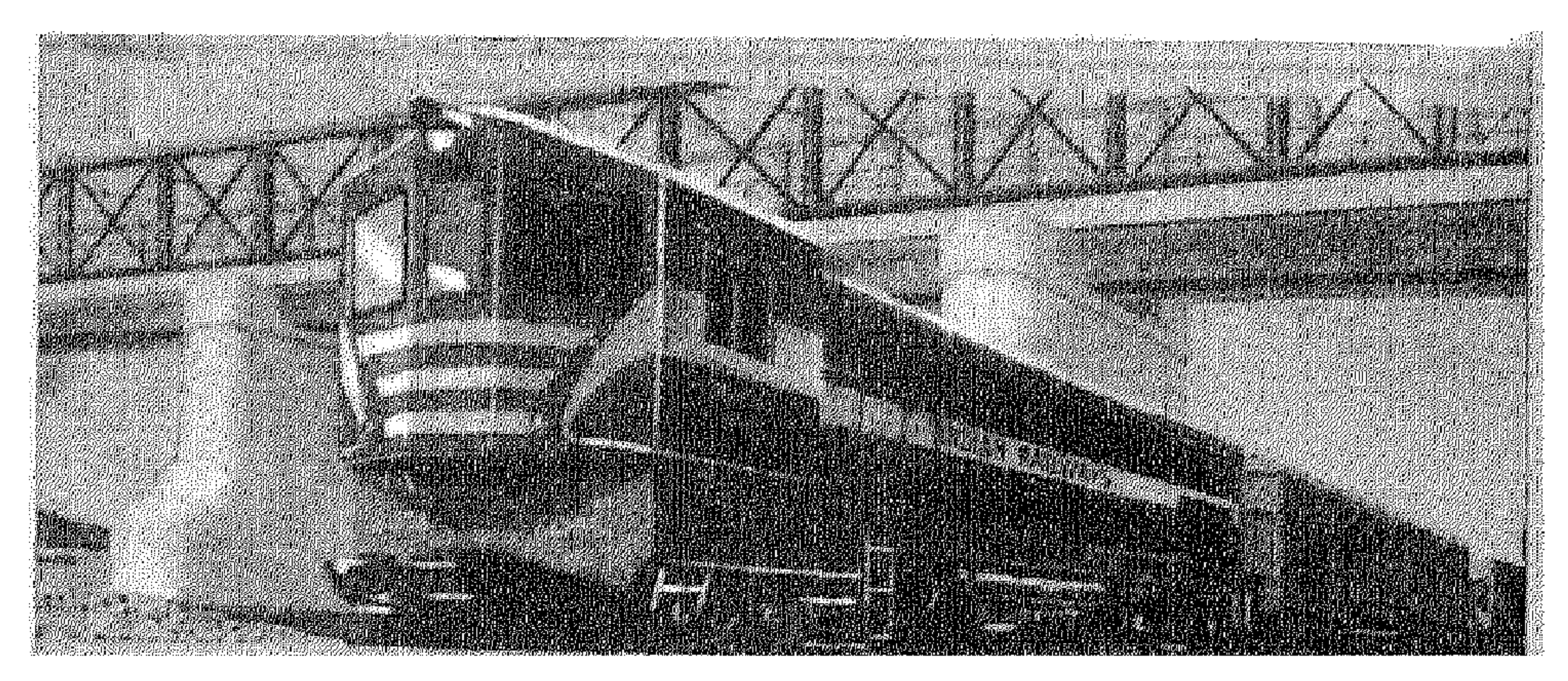
سيارة نقل ذات ثلاث عجلات حمولة ١-٢ طن



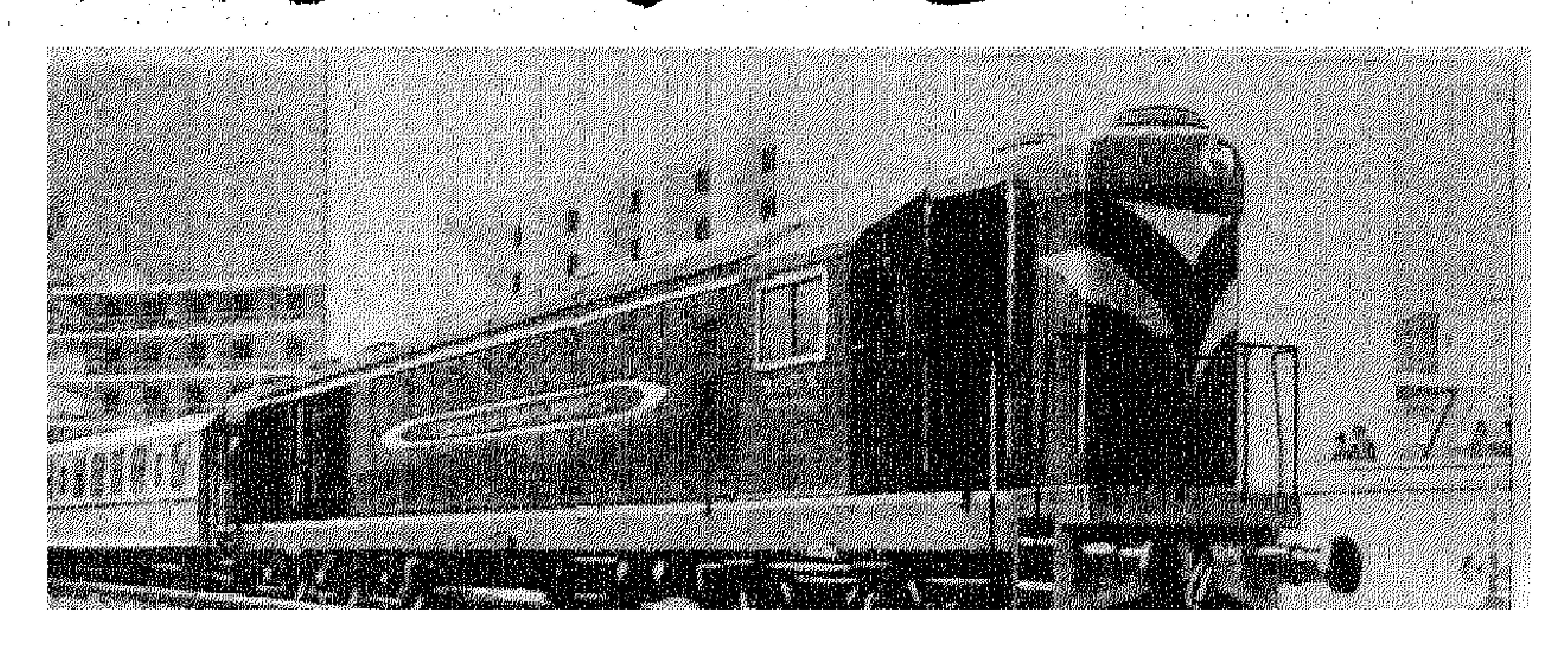
سيارة نقل ذات أربع عجلات حمولة ١,٥-٢ طن

DAIHATSU KOGYO KABUSHIKI KAISHA

Head Office : 2-chome, Daini-Higashi, Oyodo-ku, Osaka, Japan
Tokyo Branch : 2-chome, Nihonbashi Honcho, Chuo-ku, Tokyo, Japan



السكك الحديدية الهندية تشترى ٧٠ قاطرة صنع جنرال موتورز



طلبت سكك حديد نورث ايسترن توريد ٣٠ وحدة من النموذج GA12 قوة ١٢٤٠/١١٥٠ حصان ذات المقياس المترى ، مصممة ومصنوعة خصيصا لتحقيق مواصفات السكك الحديدية بالهند ، وهناك اربعون قاطرة طراز GT16 قوة ٢٦٠٠/٢٤٠٠ حصان ، ذات مقياس عريض تصنع الآن لحساب السكك الحديدية الشمالية · وسيبدأ توريدها هذا العام ، وبذلك تساعد هذه القطارات الديزل - كهربية السكك الحديدية الهندية فى مواجهة مطالب النقل المتزايدة ، وسحب قطارات البضائع الثقيلة فى مواسم نقل البضائع

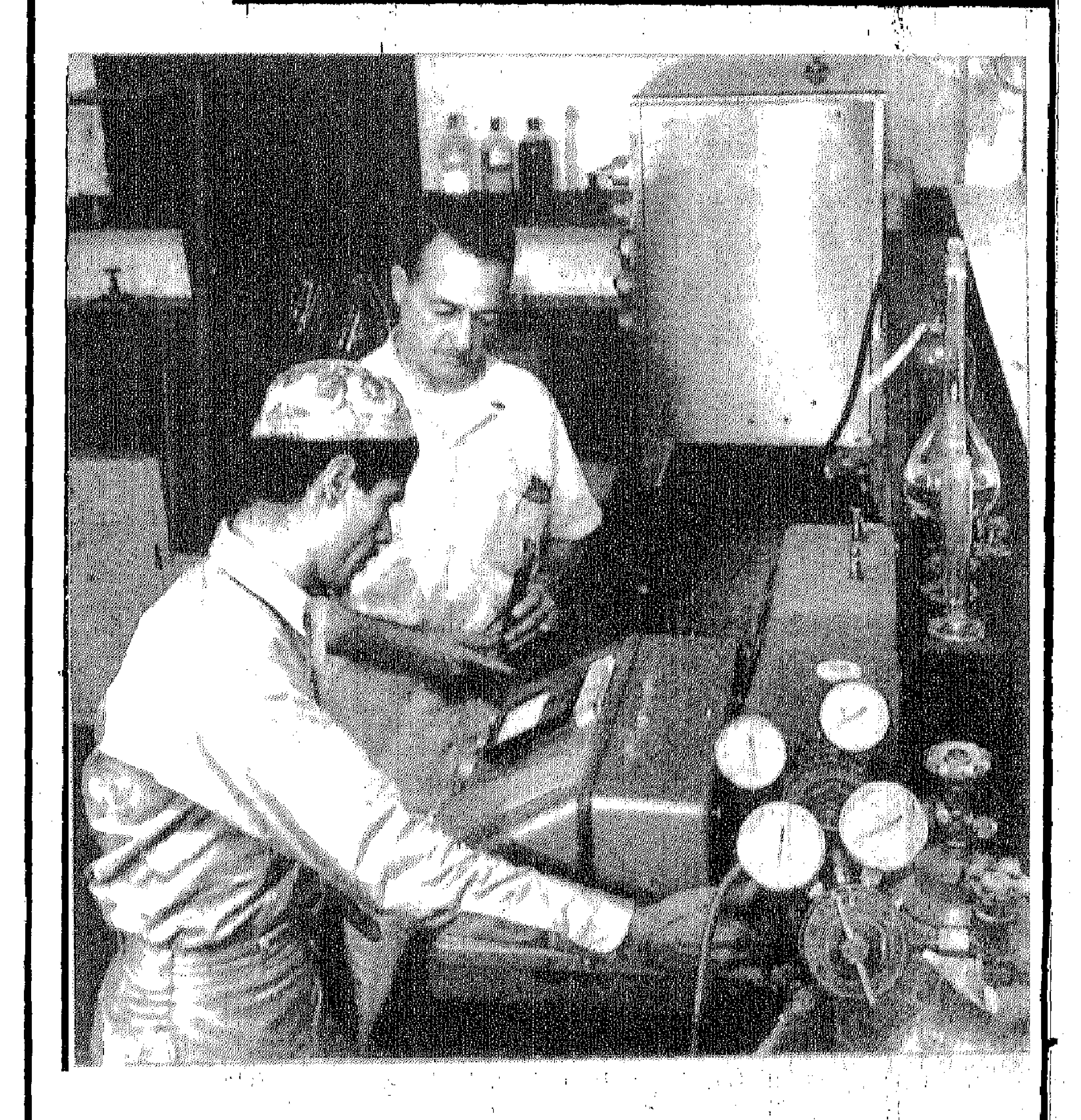
GENERAL MOTORS
LOCOMOTIVES

مصانع قطارات فى الولايات المتحدة وكندا

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

شركاء فى مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد . وهناك شركات تمولها جنرال موتورز وفروع ووكلاء فى جميع انحاء العالم .

حقائق عن آرامكو



في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقدير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهنالك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)


كل
أربعاء
آخر ساعة
تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار
كبرى المجلات المصورة


لتذكيرك
بمشروب
مشهور
GUINNESS
IS GOOD
FOR YOU

الضحك
خير دواء

كان اليهودى القادم من امريكا يزور احدى المزارع الجماعية فى مستعمرة باسرائيل .. عندما اخذ يستمع فى دهشة الى الدليل وهو يقول له ان الشبان الذين يعيشون فى المستعمرة لا ياخذون شيئا مقابل عملهم ماعدا الطعام والملابس ..

وسأل الرجل : الا يحصلون على اى اجر ؟

ـ كلا .. انهم لايريدون مالا .

وفكر اليهودى الامريكى قليلا ثم قال :

ـ يبدو ان هذا مشروع طيب للاستثمار .. من اقابل هنا لاشترى منه واحدة من هذه المستعمرات ؟

***

فى اليوم الذى احيل فيه عمى الى المعاش ، تلقت زوجته بطاقة عطف من مجموعة من صديقاتها .. وانتابتها الحيرة ، الى ان لاحظت ان كل سيدة وقعت على البطاقة ، كانت زوجة رجل احيل الى المعاش !

***

توقف احد السياح الامريكيين فى فندق باحدى القرى الفرنسية الصغيرة وطلب طبقا من البيض المقلى .. وبعد الطعام ، فوجىء بصاحب الفندق يتقاضاه دولارا عن كل بيضة ، فسأله :

ـ هل البيض نادر الوجود هنا ؟

فقال الرجل :

ـ كلا ياسيدى .. البيض كثير ، ولكن السياح الامريكيين نادرون هنا !

***

قالت زوجة السائح الامريكى لزوجها وهما يزوران ضريح تاج محل فى الهند :

ـ من العجيب حقا انهم كانوا قادرين على عمل مثل هذه الاشياء قبل ان تكون هناك اية مساعدات خارجية !

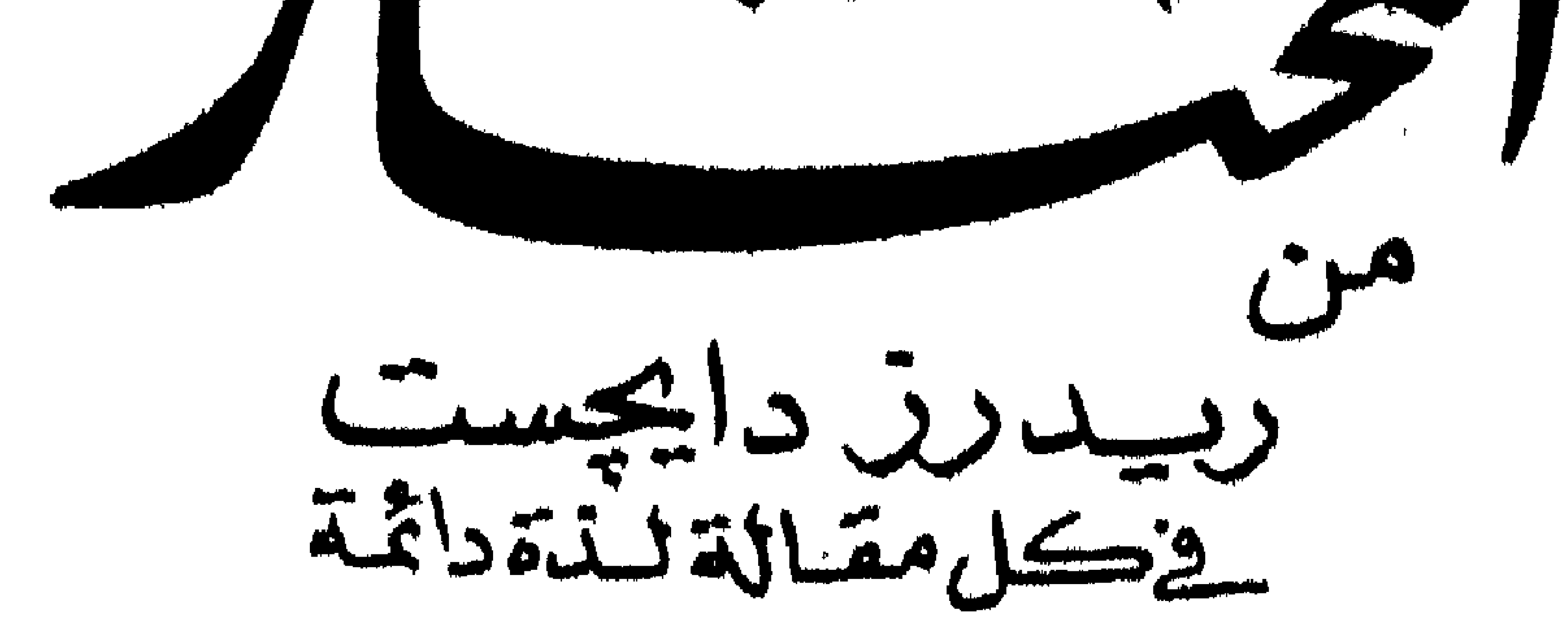
***

امسكت الممرضة بالمولود الصغير فى يدها وقالت لزميلتها فى مستشفى الولادة :

ـ لقد عرضت هذا الطفل على ١٢ شخصا ممن وضعت زوجاتهم اليوم فى المستشفى .. فقال كل منهم انه صورة مصغرة منه !

***

كان دين راسك وزير الخارجية الامريكية استاذا فى الجامعة عندما تزوج احدى طالباته ... وهو يعرف الدبلوماسى بانه : المعلم الذى يستطيع ان يقنع واحدة من طالباته بالزواج منها دون ان يهدد باسقاطها فى الامتحان اذا رفضت !



من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون اول ١٩٦١ ـ جمادى الثاني ١٣٨١